الأخبار
al-akhbar

الجمعة 14 حزيران 2013
العدد 2028 السنة السابعة
vendredi 14 juin 2013 nº 2028 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المحكمة الدولية تأمر القضاء اللبناني بكم الأفواه [2]

الأسد: نعد للمقاومة في الجولان [6]

مناصرة للمرشح محسن رضائي قبل وقف الحملات الانتخابية في ايران (عطا كنار ـ أ ف ب)

إيران
انتفاضة الجيل الثالث
[22 ـ 23]

تحقيق

4 مليارات دولار كلفة الزفت

14

08
مورفي: لا حسم قريباً في سوريا وجنيف 2 معلّق على مشاركة إيران

10
مدنيّو القصير يبدأون بالعودة وجبال القلمون أرض المعارك المقبلة

12
بعد عام على تطبيق الحظر الكامل: شركات التبغ تتحايل على القانون

16
مهرجان «متروبوليس»: «بيروت متحرّكة» من مار مخايل الى المنارة

المشهد السياسي

المحكمة الدولية تأمر القضاء اللبناني بكم الأفواه

في ظل الأزمة السياسية التي تزداد استفحالاً يوماً بعد آخر، أبت المحكمة الدولية إلا أن تذكّر اللبنانيين بوجودها، من خلال أمر وجّهته إلى القضاء اللبناني بمنع نشر أي معلومة تصنفها سرية، وبالحصول على تعهد خطّي من وسائل الإعلام بالالتزام بهذا القرار

المحكمة الدولية تضرب من جديد. هذه الهيئة الدولية التي لم تترك معلومة عن اللبنانيين لم تحصل عليها، من البصمات والهويات وأرشيف الدولة الأمني وسجلات الاتصالات والرسائل الشخصية للمواطنين... وصولاً إلى السجلات التعليمية والصحية، وصلت اليوم إلى قرار منع اللبنانيين من حق الاطلاع على ما يُحاك فيها. وجّهت أمراً إلى القضاء اللبناني يوم 5 حزيران الجاري، يقضي بمنع وسائل الإعلام اللبنانية من نشر أي معلومة تصنفها المحكمة سرية. ويأمر القرار المدعي العام التمييزي اللبناني بـ«اتخاذ أي تدابير لمنع أو، عند الاقتضاء، لوقف نشر المعلومات على نحو مخالف لقرارات عدم النشر». وتُطالب المحكمة بالحصول على تعهد مسبق بذلك من المسؤولين عن وسائل الإعلام «الرئيسية»، بحسب ما ورد في قرار قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين (منشور على الموقع الرسمي للمحكمة، منشور على الموقع الالكتروني لـ«الأخبار»). بالتأكيد، لا يشمل هذا القرار وسائل الإعلام الأجنبية، والغربية خاصة، التي لا سلطة للمحكمة الدولية عليها، كما أن معركة الحريات خاسرة معها إجمالاً. كذلك فإن المحكمة، التي تدّعي اعتماد ما تسميه «أعلى معايير العدالة الدولية»، لم تُطلع الرأي العام على أي إجراء اتخذته لمحاسبة أولئك الذين يسرّبون المعلومات من داخلها، لتنشرها وسائل الإعلام. ونهج التسريب قائم منذ ما قبل ولادتها، واستمر منذ فتح أبوابها في إحدى ضواحي مدينة لاهاي الهولندية عام 2009. وكأن الهيئة الدولية التي تحصي أنفاس اللبنانيين سراً تسمح بالتسريب، لكن شرط أن يُنشر في وسائل إعلام غير لبنانية. كما أن منظومة التحقيق الدولي التي أفضت إلى إنشاء المحكمة، لم يكن لديها مانع يحول دون تسريب وقائع التحقيقات ونشر أسماء الشهود وتفاصيل إفاداتهم في قراراتها العلنية التي صدرت منذ العام 2005، إذا كان النشر يؤدي غرضاً يخدم فريق الادعاء العام السياسي، اللبناني والعربي والدولي، ويسمح باستثمار «المعلومات» المنشورة لتغيير الوجهة السياسية للنظام اللبناني. أما عندما لا يكون النشر على هوى هذا الفريق، فيُصبح محرّماً وتتحرّك المحكمة لأجل منعه مستقبلاً تحت طائلة الحبس والغرامة. سياسياً، طُوي خيار التمديد للمجلس النيابي، رغم استمرار الحديث عن المجلس الدستوري وتغيب 3 من اعضائه عن جلساته وإمكان اعتبارهم مستقيلين حكماً في حال تغيّبوا من دون عذر شرعي عن 3 جلسات. وامام هذا الواقع، بات تكليف الرئيس تمام سلام بتأليف الحكومة في مهب الريح، او على الأقل، لم يعد الرئيس سلام «يعرف ما الذي عليه أن يفعله»، بحسب

سلسلة الرواتب إلى المجلس النيابي

بعد 77 يوماً من قرار مجلس الوزراء بإحالة سلسلة الرواتب إلى المجلس النيابي، وقّع أمس رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان مرسومي إحالة مشروع سلسلة الرتب والرواتب ومشروع تعديل واستحداث بعض المواد القانونية الضريبية، وأحالهما إلى المجلس النيابي. وكان نقيب المعلّمين في المدارس الخاصة نعمة محفوض قد تلقى اتصالاً من أحد مستشاري سليمان أبلغه فيه توقيع الرئيس للمرسومين بعدما وقّع وزير المال محمد الصفدي على تصحيح بعض الأخطاء المتعلّقة بالبنود الضريبيّة. وينتظر أن تتخذ هيئة التنسيق النقابية موقفاً من مضمون الإحالة وتحدد مصير توصية مقاطعة أسس التصحيح والتصحيح في الامتحانات الرسمية في المؤتمر النقابي الذي تعقده في 18 الجاري في قصر الأونيسكو.

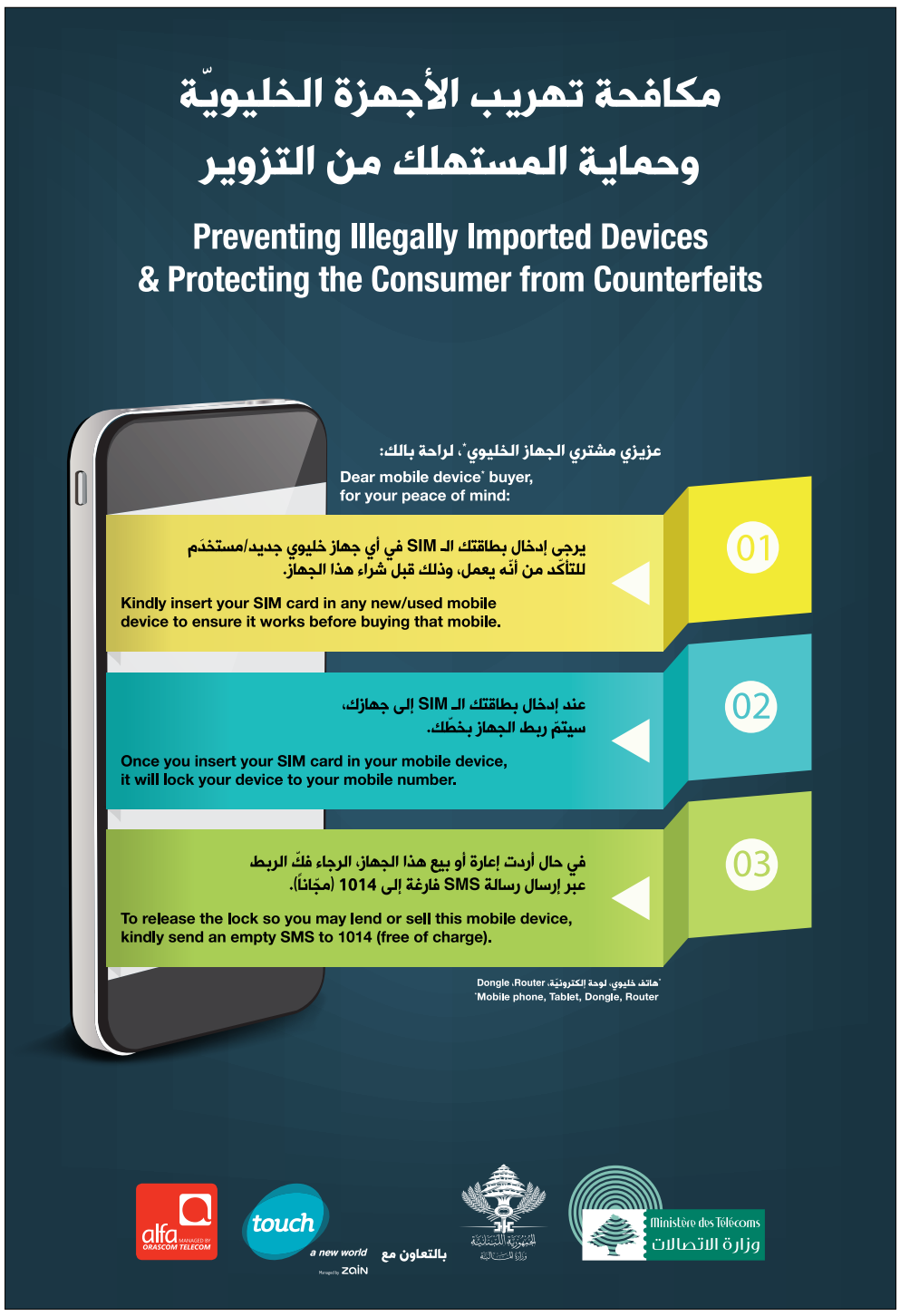

إلغاء قداس 13 حزيران تمّ تخوفاً من أي حدث أمني وارد حصوله (مروان طحطح)

مقربين منه. فاختيار سلام تم على أساس أنه سيؤلف حكومة مهمتها الوحيدة هي إجراء الانتخابات. وبناءً على ذلك، بدأ سلام البحث عن صيغ جديدة لتشكيلة حكومته.

في هذا الوقت، بقيت قضية القصف السوري على عرسال محور التجاذب السياسي، وسط إصرار رئيس الجمهورية ميشال سليمان على تقديم شكوى من لبنان ضد الدولة السورية إلى الجامعة العربية ومجلس الامن. وطلب سليمان من وزير الخارجية عدنان منصور، «بالحاح»، تقديم الشكوى. لكن منصور يرفض تقديم الشكوى، «لأن العلاقة بين لبنان سوريا تحميها اتفاقيات وهما دولتان صديقتان تُعالَج المشكلات بينهما مباشرة لا بالواسطة»، بحسب مصادر في وزارة الخارجية. وترك أداء رئيس الجمهورية امتعاضاً لدى فريق الثامن من آذار الذي يرى أركانه أن سليمان يمارس ازدواجية المعايير تجاه الخروقات السورية، فلا يحرك ساكناً عندما تتعرض الأراضي اللبنانية للقصف من قبل مجموعات المعارضة السورية.

فرنجية: هناك فراغ في رئاسة الجمهورية

وفي هذا السياق، حمل النائب سليمان فرنجية أمس بعنف على رئيس الجمهورية، مشيراً إلى أن قوى 8 آذار قبلت بسليمان رئيساً في اتفاق الدوحة بقرار سوري ـ فرنسي ـ قطري. وأكّد فرنجية في مقابلة ضمن برنامج «كلام الناس» على شاشة «أل بي سي آي» أن من حقّ المقاومة أن تتدخّل في سوريا «أيديولوجيا وسياسيّاً ودينياً».

وعلّق فرنجية على موقف سليمان من قصف الطائرات السورية بلدة عرسال قبل أيام معتبراً أن «رئيس الجمهورية ليس حيادياً، بل يأخذ موقفاً، ولا أفهم توجهه بمعارضة النظام السوري الذي يحمي الأقليات المسيحية، أبشع شيء أن يتغير الموقف. على رئيس الجمهورية الاعتراض على كل الخروقات والتعديات الأمنية السورية كما الاسرائيلية». وقال فرنجية إنه ضد «قصف أي منطقة مدنية في لبنان ولا أي منطقة، لكن من يقصف الهرمل ليس الجيش السوري، على الأقل نضغط على «الجيش السوري الحر» ولا نسمح بدخول جرحاه إلى لبنان».

وأشار رئيس تيار المردة إلى أن «الجو في لبنان مفتوح على كل الاحتمالات، وإلغاء قداس 13 حزيران (ذكرى استشهاد والده ووالدته وشقيقته وعدد من انصارهم في مجزرة إهدن عام 1978) تمّ تخوفاً من أي حدث أمني وارد حصوله».

وعن سوريا وحزب الله، قال فرنجية إن «النظام السوري ناضل ضد حلفائه أكثر مما ناضل ضد أعدائه من أجل بقاء القضية الفلسطينية»، ولفت إلى أن «المشروع هو ضرب سوريا ومن ثم ضرب المقاومة، عندما تضرب سوريا تضعف إيران والعكس، لذلك المقاومة لها حق التدخل في سوريا ايديولوجياً ودينياً وسياسياً، ومقتنع بأن النظام السوري باق، و(الرئيس السوري) بشار الأسد صديق وأخ».

> منصور رفض تقديم شكوى بحق سوريا «لأن العلاقة بين لبنان سوريا تحميها اتفاقيات»

وشرح فرنجية أن «الفرق بين حزب الله والآخرين أن حزب الله قوة منظمة، فيما الآخرون كانوا يقاتلون بأعداد أكبر من حزب الله ولكن بطريقة مشرذمة».

وعن الانتخابات، قال فرنجية «في ظل الجو القائم اليوم في لبنان، نتائج الانتخابات في حال حصولها مهما كانت، لن يتقبلها أحد على أنها نتائج نزيهة». وعن العلاقة مع النائب ميشال عون، قال فرنجية «لا شيء سيغير علاقتنا الاستراتيجية بميشال عون».

وقال فرنجية عن طموحه في الوصول إلى رئاسة الجمهورية، «عيني لم تكن يوماً على بعبدا، ووصولي الى بعبدا رهن الظروف»، مؤكداً أنه لا يوافق على التمديد لسليمان، وأنه قد يصوت لقائد الجيش جان قهوجي للرئاسة «حسب الظروف»، وإذا طرح التمديد لقهوجي «أصوت معه ومن المؤكد أصوت لميشال عون لرئاسة الجمهورية».

وعن الحكومة، قال فرنجية إن «الحكومة ليست بيدنا اليوم بل بيد الفريق الآخر، إما أن يعتذر سلام أو يشكل حكومة أمر واقع، وإذا شكل حكومة أمر واقع فلن نعطيها الثقة لأنها لن تريح البلد».

واتهم فرنجية قوى الأمن الداخلي بشراء السلاح من دون رقابة وتدقيق و«قد استعملت الحسابات المالية الخاصة بالدولة اللبنانية لشراء السلاح وتوزيعه في الداخل اللبناني لتحقيق مشاريع سياسية معينة».

رحلاتنا المباشرة لهذا الصيف
افضل الاوقات - رحلات مباشرة - اسعار منافسة
عدد كبير من الرحلات الاسبوعية

دلمان (رحلات يومية): رحلات دلمان هي لمناطق مرمريس، فتحيه، غوتشيك وساريجيرميه	الاحد	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الاثنين		٢٣:٠٠
	الثلاثاء	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الاربعاء	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الخميس	١٦:٠٠	
	الجمعة	١٦:٠٠	
	السبت	١٦:٠٠	٢١:٠٠
انطاليا (رحلتان اسبوعياً):	السبت	١٧:٣٠	
	الثلاثاء	١٥:٣٠	
بودروم (رحلتان اسبوعياً):	السبت	١٠:٣٠	
	الاربعاء	١٦:٠٠	
ميكونوس (٦ رحلات اسبوعياً):	الثلاثاء	١٦:١٠	
	الاربعاء	١٦:١٠	
	الخميس	٠٩:٠٠	١٨:٠٠
	الاحد	١٠:٠٠	١٦:٠٠
سنتوريني (رحلتان اسبوعياً):	الثلاثاء	١٦:٠٠	
	الاحد	١٦:٠٠	
رودوس (رحلتان اسبوعياً):	الخميس	٠٩:٠٠	
	الاحد	٠٦:٣٠	
بافوس (قبرص-رحلتان اسبوعياً):	الجمعة	١٢:٠٠	
	الاثنين		٢٠:٠٠
برشلونه (رحلتان اسبوعياً):	الثلاثاء	٠٥:٠٠	
	السبت	٠٥:٠٠	

الوصول الى برشلونة الساعة ٠٨:٣٠

افضل الاسعار (تشمل جميع الضرائب)

بافوس:	ذهاباً ١١٥$	ذهاباً وايابا ٢١٠$	برشلونة:	ذهاباً ٢٧٥$	ذهاباً وايابا ٥٥٠$*
دلمان:	ذهاباً ١٩٥$	ذهاباً وايابا ٣٤٠$	ميكونوس:	ذهاباً ٢٩٥$	ذهاباً وايابا ٤٩٠$
بودروم:	ذهاباً ٢٢٠$	ذهاباً وايابا ٣٤٠$	سنتوريني:	ذهاباً ٢٩٥$	ذهاباً وايابا ٤٩٠$
رودوس:	ذهاباً ٢٢٠$	ذهاباً وايابا ٣٩٠$	انطاليا:	ذهاباً ٣٠٠$	ذهاباً وايابا ٤٤٠$

اسعار خاصة لبعض الرحلات الى بافوس، ميكونوس و دلمان.
اضافة ٣٠ دولار على كل من الذهاب والاياب على الرحلات ابتداءً من ٨/١ الى ٩/٨
*تخضع اسعار رحلات برشلونة للزيادة بحسب عدد الحجوزات على كل رحلة.
يتوجّب حجز فندق مع كل حجز تذكرة سفر.

NAKHAL
www.nakhal.com
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩

ابراهيم الأمين

رسالة الحريري: صراخ عاجز

رسالة الرئيس سعد الحريري الى اللبنانيين امس، دعاهم فيها الى الانتفاض بوجه حزب الله، باعتباره مصدر الخطر الاول على وحدة البلاد وتعايش اهلها. وهو بعد ثماني سنوات من اعتناقه عقيدة «لبنان اولاً»، وجد أنه «في حالتنا اللبنانية، باتت المنابع الحقيقية للخطر تكمن في النسيج السياسي للبلاد، حيث استطاع «حزب الله» ان يقتطع منه مساحة كبيرة، تحولت بفعل الدعم الإيراني غير المسبوق، وعلى مدى أكثر من عشرين سنة، الى قوة عسكرية وأمنية تمادت في فرض آليات عملها على الشأن العام».

ما تقدم يعني ان الحريري ربما يحتاج الى خطاب آخر او الى اثنين على ابعد تقدير، قبل ان يعلن جهاراً نهاراً ان اسرائيل لم تعد العدو الاول للبنان، بل صارت المقاومة التي طردت الاحتلال الاسرائيلي ومنعت العدو من اعادة احتلاله هي الخطر الاول على لبنان. وبالطبع هو لم يعد يحتاج إلى أي تبرير لاعتبار ايران العدو الاساسي. وهو اتهم حزب الله بـ«إفساد الحياة الوطنية والعلاقات الأخوية بين اللبنانيين بما فيها العلاقات بين السنة والشيعة، وأفسد العلاقات بين لبنان والدول العربية وكشف مصالح اللبنانيين على ارتدادات اقتصادية ومالية وسياسية، وافسد علاقات لبنان مع المجتمع الدولي».

طبعاً، تطرق الحريري الى اسفه لكونه ليس موجوداً اليوم في بيروت متفرغاً للحملة الانتخابية لتياره، كما أهمل معزوفة العيش المشترك وما الى ذلك من عدة النصب اللبنانية، بل هو اعتبر أن حروب الطوائف في لبنان امر عادي ما دمنا «نجد دائما في صفوفنا وفي محيطنا العربي، ما يعيننا على النهوض». لكنه اليوم يخشى ألا يجد «من يعيننا هذه المرة، من الأشقاء والأصدقاء، على لملمة الجراح وركام الجنون الطائفي».

ما الذي نفهمه من رسالة الحريري؟

ربما تكون رسالة صالحة لنقاش فعلي لو انها صدرت عن غيره، اي عن طرف غير متورط في الازمة السورية بأكثر مما يتورط غيره من اللبنانيين، وخصوصا حزب الله. الا اذا كان مصرا على رواية «البطانيات وعلب الحليب». ومع ذلك، فإن الرسالة كتبها على الارجح صحافي عتيق، له باع في لعبة العيش المشترك وخبرة في نقد حزب الله، وهو ارادها رأيا في ما هو اليوم البند الرئيسي على طاولة البحث عند جميع اللبنانيين. لكن مشكلة النص وكاتبه وموقعه، انه لا يقدم وجهة نظر بديلة. ومشكلته بتجاهل حقيقة انه قدم وفريقه تجربة معاشة، وتركت آثارها المدمرة على لبنان منذ توقف الحرب الاهلية حتى اليوم.

الامر الآخر، هو ان الحريري يريد ان يتحايل على الوقائع السياسية. فهو في نصه يظهر كمن لا علاقة له بما يجري في سوريا، او كمن لا يهتم لنتائج الحرب الدائرة هناك. وكأنه يعتقد ان اللبنانيين اغبياء لكي لا يعرفوا انه جزء من محور يعمل منذ عامين، ليل نهار، على تدمير سوريا، وانه جزء من محور لا يريد التخلص من النظام في دمشق، بل من كل ما تمثله سوريا. ويتجاهل ان اللبنانيين يعرفون انه اذا تواضع فلن تكون عينه على قصر المهاجرين، بل عينه على لبنان بعد سقوط بشار الاسد، لأن الحريري انخرط في الحرب السورية على امل ان ينتصر هناك فيكون له الصدى الكبير في لبنان. والحريري هنا، يتعامى عن حقيقة انه يستهدف شخصيا وسياسيا التخلص من حزب الله في لبنان، لقناعته بأن سوريا هي حبل الوريد للحزب في لبنان.

> الحريري يعتبر المقاومة، لا اسرائيل، مصدر الخطر الاول على لبنان

والحريري يتولى تحذير اللبنانيين عموما والشيعة على وجه الخصوص، وباسم محور الشياطين في الجزيرة العربية، من انهم سوف يدفعون الثمن ان هم تقاعسوا عن مهمة ضرب حزب الله. من دون ان ينسى تذكيرنا بمعزوفة المجتمع الدولي اياه.

لكن المشكلة الكبرى، هي في كون الحريري يهرب من المواجهة المباشرة والصريحة. وهي حاله وحال فريقه في لبنان او حلفائه في الخارج، والذين صاروا ضد التدخل الخارجي في سوريا بمجرد ان الفصل الاخير من التدخل، قد وفر دعما للرئيس الاسد وساعده في مواجهة الفصائل المقاتلة بالتحالف مع محور الحريري. فهل لنا ان نسأل الحريري: كيف كان علينا توقع خطابك لو ان حزب الله مثلا، تدخل لدعم المسلحين ضد النظام؟ هل كنت لتستنكر ام كنت ستعتبر دماء مقاتلي حزب الله مدماكا في بناء الوحدة الاسلامية؟

ما يحاول الحريري الهروب من مواجهته، هو بالتحديد عجزه العام. عجزه عن القيام بمراجعة نقدية سوف تدفعه الى تغيير شامل في كل بناه. وعجزه الاضافي عن ترجمة بهوراته الى افعال حقيقية. وعجزه كما فريقه العربي والدولي عن مواجهة مئات الالوف من السوريين الذين كانوا ينتظرون جيوش المخلص الآتية على طريقة ليبيا. وهو كما فريقه اليوم، انما يعدون العدة لهروب اضافي، او لتورط من النوع الذي سوف يفجر المنطقة الى اشلاء.

والحقيقة ان في الغرب صراعاً على النقلة الجديدة في اللعبة المفتوحة، بين فريق يريد مغامرة جديدة برغم فشل الغزوات الاميركية في العقد الاخير، وبين فريق يريد الهروب من مغامرة كهذه، لكنه يريد ترك ابناء سوريا والمشرق يدفعون ثمن عدم الركون الى قراراته. والحريري، تراه يرقص على خيط رفيع يجمع بين الرأيين، في قلبه كل الاماني لمغامرة مجنونة، وفي عقله عجز عن القيام بأكثر من بيانات وعمليات تحريض لا تصيبه بسوء، طالما ابتعد شخصيا عن المشهد، وترك اهله وانصاره يدفعون الاثمان.

تقرير

نايلة توينى سكتت دهراً ونطق

حسمت النائبة نايلة توينى خيارها فور فوزها بالنيابة عن المقعد الأرثوذكسي في دائرة بيروت الأولى، قبل أربع سنوات. التزمت منزلها بعيداً عن «قرف السياسة» وعدم قدرتها على تحقيق ما وعدت به. رغم ذلك، تقدمت توينى بأوراق ترشحها لولاية جديدة، بعدما استنجدت بجدها النائب ميشال المر لثني شقيقتها ميشيل عن الترشح على مقعدها

لن تحظى «ابنة الشهيد» بالتسهيلات عينها التي وفّرها لها المطران الياس عودة في 2009 (هيثم الموسوي)

رلى ابراهيم

«أنا حاضرة لمحاسبتي كل ثلاثة أشهر»، الكلام للنائبة نايلة توينى في الأسبوع الذي تلى فوزها بالمقعد الأرثوذكسي عن دائرة بيروت الأولى عام 2009. سبقته عام 2008 مقالة للصحافية نايلة توينى (قبل ترشحها) بعنوان «حاسبوهم»، أوردت فيه أنه «لو كان اللبنانيون، بكثرتهم الساحقة، يحاسبون زعماءهم وممثليهم فعلاً، لما كانت الأمور وصلت إلى ما آلت إليه من استغباء للمواطنين واستخفاف بعقولهم وخفّة في التلاعب بمشاعرهم وانفعالاتهم». نايلة توينى 2008 و2009 هي نفسها نايلة توينى 2013 التي أجازت ليدها الارتفاع للتصويت على التمديد لنيابتها، بعدما شنّت على صفحات «النهار»، قبيل أيام من التمديد، حملة شرسة على «ضرب الديموقراطية وتداول السلطة»!

ربما لم تجد توينى في السنوات الأربع الماضية ما تحاسب نفسها عليه، متناسية منذ الأشهر الثلاثة الأولى لنيابتها «استغباءها للمواطنين والاستخفاف بعقولهم والتلاعب بمشاعرهم». وربما، أيضاً، لم تطلّع توينى أخيراً على كتيّبها الصغير الذي تضمّن برنامجها الانتخابي تحت عنوان «48 نعم»، ومنها: نعم لرفع الغبن عن الأشرفية والرميل والصيفي، نعم لإنشاء مديرية خاصة للبيئة في بلدية بيروت، نعم للحفاظ على ما تبقى من المساحة الخضراء، نعم لتسوية مخالفات البناء في منطقة كرم الزيتون، نعم لمجتمع ثقافي رياضي اجتماعي في بيروت الأولى، نعم لمشروع قانون عصري للاحتراف الرياضي، نعم لتطوير مشروع حكومة الظل الشبابية، نعم لتشريعات قانونية تكفل إعفاءات ضريبية، نعم لتوفير الظروف الاقتصادية والمالية والاجتماعية المؤاتية لاستعادة الشباب اللبنانيين المهاجرين، نعم لتخصيص الشباب والطلاب ببطاقات خاصة بهم للنقل المشترك والمسارح ودور السينما، نعم لتطوير أنظمة السجون، نعم لتعزيز الجامعة اللبنانية والمدارس الرسمية والمعاهد التقنية. لم تنجز توينى الكتيب عن عبث، بل تعمّدت طبعه «لأنه يمكن الناس العودة إليه ومطالبتي بما وعدت به بعكس الوعود الشفهية التي يمكن أن تتبخر بعد أيام من الانتخابات». ولكن أين نائبة الأشرفية من كل تلك الوعود المكتوبة؟

يبدو أن ابنة الشهيد جبران توينى التي تعهّدت بإكمال مسيرة والدها، أرفقت «لا» الى جانب كل «نعم» من الـ 48، منها «لا» للحضور إلى المجلس النيابي وتقديم مشاريع قوانين و«لا» للأشرفية وأهلها... فالنائبة، المشغولة بأمور غير نيابية، لا تملك متسعاً من الوقت، حتى للحديث الى الإعلام الراغب في تذكيرها بأنها واحد من «ممثلي الشعب» المئة والثمانية والعشرين. (حاولت «الأخبار» التواصل معها طوال الأشهر الماضية، وفي كل مرة كان مكتبها يعد بمعاودة الاتصال أو تحديد موعد للقائها، لكن ذلك لم يحدث).

قسم نايلة

«أنا نايلة جبران توينى، أعاهد من شرّفني حمل هذه الأمانة أن أكون وفية لكل كلمة قلتها في حملتي الانتخابية. وأنا أدعو الذين فوّضوني هذا الشرف إلى محاسبتي باستمرار وعدم انتظار أربع سنوات لهذه المحاسبة. فالوفاء للناس يعني الصدق والالتزام في الدرجة الأولى». يصعب اليوم على أهالي المباني «المخالفة» في كرم الزيتون، وأهالي حي السريان وغيرها من شوارع الأشرفية والرميل والصيفي الذين عاهدتهم توينى على «الصدق والالتزام» تذكّر مرة زارتهم فيها، ولا مشروع قانون يعنيهم تقدّمت به، أو حتى خطاب يلامس همومهم. بعضهم ربما نسي اسمها. في ذلك الحي البيروتي، ثمة من يتكلم عن غياب «ليلى توينى» بحسرة، وآخر يشكو قلة مساعدات «ليال» وغيابها عن الشوارع والشاشات، وعجوز توجهت الى مبنى «النهار» حيث مكتب «ليليان»، إلا أن أحداً لم يتح لها الدخول للتكلم الى ممثلتها. كذلك يسأل شباب الأحياء عن المجمع الرياضي الذي طال انتظاره أربع سنوات، وعن مكان التقدم بطلبات انتسابهم الى حكومة ظلهم، وعن المكتبة العامة والحدائق والمساحات الخضراء الحافظة للبيئة، وعن وعن وعن... فيما تكتفي شابة بترداد ما سمعته من توينى ذات مرة عن «أهمية التمثيل النسائي وضرورة إشراك المرأة في الحياة السياسية لتظهير دورها الفعال في المجتمع»، سائلة عما أفاد وجود شابة (أو نساء) في المجلس النيابي إذا كانت ستلازم منزلها. وفي موازاة غيابها الاجتماعي، غياب نيابي وعن اللجان التشريعية واقتصار حضورها على «الجلسات التي تستدعي التصويت» كما تقول.

أخيراً، سُجّلت لتوينى ثلاث إطلالات علنية، مرة عندما توجّهت والنائب ميشال المر الى قصر بعبدا خلال الاستشارات النيابية الملزمة عقب استقالة الرئيس نجيب ميقاتي، وأخرى برفقة جدها أيضاً في نيسان الماضي الى منزل رئيس الحكومة المكلف تمام سلام، وثالثة قبل أسبوعين عند مرافقتها المر الى ساحة النجمة للتمديد لنيابتها ونيابته عاماً وخمسة أشهر. وبما أن حدود أرثوذكسية المر تتخطى المتن الشمالي، تفرّغ قبل يومين من انتهاء المهل الانتخابية لحلّ مشكلة فتاتي آل توينى (نايلة وشقيقتها ميشيل) على مقعد الأشرفية الأرثوذكسي. لم تهتم ميشيل، الشقيقة الصغرى لنايلة، لتحضير الأخيرة أوراقها لدى أحد مخاتير الأشرفية، فكانت أن أرسلت محاميها في اليوم التالي لتجهيز أوراقها هي الأخرى، علماً بأنها بدأت بإذاعة خبر احتمال ترشحها منذ نحو عام عبر وسائل الإعلام وصفحتها الخاصة على موقع «تويتر». وشجعتها على ذلك «مسيرة شقيقتها غير الناجحة» وفقاً لأحد المقربين منها. إلا أن تدخل المر لمصلحة نايلة ساهم في عزوف ميشيل عن التقدم بترشحها وفي إطاحة طموح الفتاة التي بدأت مسيرتها السياسية والاجتماعية عبر إطلاقها منتصف عام 2011 «مؤسسة جبران توينى» الهادفة إلى «إحياء أفكار جبران بين صفوف الشباب على كل المستويات»، والتي تعبّر عن آرائها السياسية ضمن عمود خاص في «النهار». ويقول أحد المقربين من المر إن السبب الوحيد وراء تزكية نايلة هو كونها الحفيدة الأقرب الى قلبه، بعدما قضت طفولتها وجزءاً من مراهقتها إلى جانبه في بتغرين.

> في موازاة غياب نايلة الاجتماعي، غياب نيابي وتشريعي واقتصار حضورها على جلسات التصويت

أرثوذكسيّو الأشرفية

في الشقّ السياسي، أظهرت توينى خلال سنوات دراستها الصحافة المرئية والمسموعة في الجامعة اللبنانية ـ كلية الإعلام، تعاطفاً مع العونيين، وقد منحتهم صوتها في الانتخابات الجامعية. إلا أنه مع عودة النائب ميشال عون الى لبنان وانخراط والدها في السياسة الى جانب قوى 14

«نهار» نايلة توينى الصحافية

تواظب النائبة نايلة توينى على الحضور حديثاً الى مبنى جريدة «النهار» بشكل دوري والاجتماع ببعض رؤساء الأقسام والموظفين بعد مقاطعة دامت نحو عام. إلا أنه، بحسب الموظفين وخصوصاً العاملين في قسم الشباب، لا يتعدى حضورها الإطار الشكلي، فهي لا تمدهم بالأفكار وامتنعت منذ مدة طويلة عن ترتيب مقابلات أسبوعية مع أهل السياسة ومرافقتهم الى تلك اللقاءات. ويبرر زملاؤها لها غيابها بانشغالها الدائم في الإعداد لمقالها الأسبوعي التي تنشره كل نهار اثنين في الجريدة، وفيه تتناول نايلة القضايا السياسية، فاصلة نفسها عن الطاقم السياسي، فتبادر الى الهجوم على السياسيين والتنديد برغبة البعض في «نسف الأسس الديموقراطية واللحاق بالأنظمة العربية التي أصبحت في خبر كان» عبر إقرار التمديد، وكأنها لم تكن ضمن الـ 97 نائباً الذين صوّتوا لصالح التمديد. وهي لا تملّ من مفاجأة محبّيها، فقد تكرّمت عليهم بفرصة رؤية وجهها وسماع صوتها أيضاً عبر قبولها منتصف العام المنصرم المشاركة في تقديم برنامج «كلام نواعم» الذي يتناول قضايا اجتماعية. ولكن حتى في تلك الخطوة، التي تسجل «نشاطاً» لتوينى، اختارت أن تطل عبر شاشة «mbc» السعودية! علماً بأن تجربتها في البرنامج النسائي الذي يحاكي قضايا المرأة لم تكن ناجحة هي الأخرى، فاقتصرت على الموسم الأول، مع أنها صرّحت سابقاً بأن العمل التلفزيوني يغريها ويعيدها الى «جذورها الإعلامية».

ت تهديداً

آذار، تأثرت الأخيرة بخيارات والدها وباتت ترى في عون خصماً رئيسياً. لذلك تلتزم في مقالاتها الأسبوعية خط 14 آذار من خلال الهجوم على البطريرك بشارة الراعي عند مهاجمة تلك القوى له، وكذلك على التيار الوطني الحر وحزب الله، وتضيف الى قائمة خصومها حزب القوات ضمناً. فخلافاً لعلاقتها الجيدة مع النائبين ميشال فرعون ونديم الجميل وتيار المستقبل، لا علاقة مع القوات بعدما أخلّت تويني بوعدها للحزب بالانضمام الى كتلته فور فوزها. والكلام هذا جاء سابقاً على لسان منسق القوات في بيروت عماد واكيم الذي باشر، فور نكث نايلة بوعدها، عمله الانتخابي في الدائرة نفسها، وصولاً الى ترشحه أخيراً في مواجهتها على أساس قانون الستين. فالقوات «لن تسمح بتكرار سيناريو 2009 بوعد من تيار المستقبل ورئيسه»، يقول أحد المسؤولين القواتيين، علماً بأنه في المعركة الأرثوذكسية المقبلة في دائرة بيروت الأولى لن تحظى نائبة الأشرفية بالتسهيلات عينها التي وفرها لها متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة سابقاً، فضلاً عن تأكيد المرشحين من عائلة تويني وآخرين المضي في ترشحهم حتى النهاية هذه المرة. ففي 2009، خاض عودة معركة تويني، ضاغطاً على مرشحين من العائلة وخارجها للانسحاب لصالحها، غير أن خلافاً بدد المودة القائمة بين الاثنين، يُقال إن سببه زواجها بالإعلامي مالك مكتبي وتخييبها لآمال عودة الدينية والسياسية. يومها كانت تويني «حصاناً رابحاً» كونها ابنة الشهيد جبران تويني وحفيدة عميد «النهار» الوزير والنائب السابق غسان تويني. إلا أنه منذ عامين، استطاع واكيم (مرشح القوات) الاستفادة من ذلك الشرخ للتقرب من عودة وكسب مودته وبات، هو لا تويني، المرشح المفضل لدى المطران الأرثوذكسي. وبالتالي فقدت نايلة كل نقاط القوة التي حظيت بها في الانتخابات الماضية، سواء لجهة دعم عودة أو لجهة الظروف السياسية والتعاطف الشعبي معها.

كان يمكن النائبة نايلة تويني في جردة حساب نيابية فارغة من التشريع والعمل السياسي والخدماتي، أن تتفرغ لعائلتها وصحيفة جدها ووالدها، معلنة عزوفها عن الترشح لولاية أخرى، هي التي «قَرفَت السياسة» واستسلمت «لعدم إمكانية تحقيقي إنجازات بمفردي». إلا أن ابنة الأشرفية التي ردت عقب انتخابها على منتقدي مطالبتها بالإنماء المتوازن في بيروت الأولى، صارخة أن «على هؤلاء المنتقدين أولاً القيام بمشاريع في مناطقهم ومع نوابهم الذين ينتخبونهم من دون تفكير»، لم تكن تدري أن كلامها سيرتد عليها في ما بعد ويضعها في خانة النواب المنتخبين من «دون تفكير». وعوضاً عن الاقتداء، أقله، بتجربة نساء البرلمان الناجحات في مناطقهن والمجلس النيابي على غرار ستريدا جعجع وبهية الحريري، نافست تويني النائبة جيلبرت زوين على لقب «الصامت الأكبر»، ولم تعمل إلا على ترسيخ صورة فشل النساء في تمثيل ناخبيهن والمجتمع. رغم ذلك، لا تزال تويني مقتنعة بأن تجربتها «الناجحة» في البرلمان تتيح لها تمثيل البيروتيين لأربع سنوات جديدة.

تقرير

رئاسة بلدية طرابلس تناقش في الرياض

عبد الكافي الصمد

ينتظر أن يحدد رئيس بلدية طرابلس، نادر غزال، الأسبوع المقبل جلسة لطرح الثقة به، بعدما تقدّم 9 أعضاء، نهاية الشهر الماضي، بطلب لعقد هذه الجلسة التي تأتي بعد مرور 3 سنوات على تولي غزال مهماته. وليس واضحاً بعد ما إذا كانت هذه الجلسة ستفضي إلى نزع الثقة عن غزال وانتخاب بديل منه، أو تجديد الثقة به حتى نهاية ولايته عام 2016. وبحسب القانون، يفترض أن يحدّد رئيس البلدية موعد هذه الجلسة في غضون شهر، بعد دخول اليوم الأول من مرور 3 سنوات على انتخابه. وإذا لم يحدد غزال هذه الجلسة قبل 6 تموز المقبل، أو إذا عقدت ولم تسفر عن أي نتيجة حاسمة، كأن لا يكتمل النصاب أو يحصل خلاف يؤدي إلى عدم طرح الثقة، فإن محافظ الشمال ناصيف قالوش سيتسلم عندها دفّة الموضوع، وسيدعو إلى عقد الجلسة في مكتبه.

غزال الذي يلتزم الصمت حتى الآن، مفضلاً أخذ قسط من الراحة بعد الوعكة الصحية التي ألمت به وأجبرته على الغياب لأيام عن عمله، حضر قبل يومين الى مكتبه لإنجاز بعض الأعمال الضرورية. وفسرت مصادر في البلدية هذا الأمر بأنه خطوة منه لتأكيد عزمه على ممارسة كامل مهماته حتى آخر يوم من فترة رئاسته، سواء كانت في منتصفها أو في آخرها.

القوى السياسية المعنية تلتزم بدورها سياسة الكتمان حول الاستحقاق البلدي. ويسود تضارب كبير في المعلومات بشأن نيّة كل طرف، في ظل أجواء عدم الثقة بين مختلف الأطراف، بعكس مناخ التوافق السياسي الذي أتى بغزال قبل 3 سنوات رئيساً لبلدية طرابلس.

مصادر الأعضاء التسعة الذين تقدّموا بطلب طرح الثقة أكدت لـ«الأخبار» أن غزال «طالما لم يحدد موعداً للجلسة، فهذا يعني أنه غير واثق من إعادة انتخابه مجدداً، وأنه لا يزال يراهن على عامل الوقت والتناقضات بين القوى السياسية، وعدم اتفاقها على بديل له، كي يبقى في منصبه». فيما لم ينف مقربون من غزال هذا الواقع، ولفتوا إلى أن «الأعضاء المعارضين له لا يعيشون في جمهورية أفلاطون، فمع أن أغلبهم لا يحبذ التجديد له، إلا أنهم في حال طلب مرجعياتهم السياسية منهم ذلك فأغلبيتهم سترضخ».

لكن مصادر مطلعة على الاتصالات بين القوى السياسية، أوضحت لـ«الأخبار» أن الأسماء التي طرحت لتكون بديلاً من غزال «قوبلت باعتراض من الرئيسين سعد الحريري وعمر كرامي، لأن هذه القوى ترى أن المجلس البلدي توافقي، وبالتالي ليس ممكناً الإتيان برئيس ليس توافقياً. كذلك ليس مطروحاً نزع الثقة من غزال قبل التوافق على البديل، حتى لا يبدو الأمر كأنه قفزة في الفراغ».

> الأسماء التي طرحت لتكون بديلا من غزال قوبلت باعتراض الحريري وكرامي

وكشفت المصادر أن الحريري «استقبل في السعودية سياسياً طرابلسياً فاتحه بالأمر، فردّ بأن الاتفاق الذي تمّ قبل 3 سنوات نصّ على أن تسمّي القوى السياسية في طرابلس 3 أسماء من خارج تيار المستقبل، وأن نعطى حق اختيار أحدها. حصل هذا مع غزال، وقبلنا بهذا الاتفاق الذي أعطانا 3 أعضاء في المجلس البلدي من أصل 24، مع أن حجمنا السياسي يعطينا أكثر من نصف الأعضاء، وبالتالي لسنا مستعدين للتنازل عن حقنا». وأشارت المصادر إلى أن الحريري «وضع زائره أمام خيارين: إمّا الإبقاء على غزال، برغم كل الملاحظات على أدائه، أو اختيار أحد الأعضاء الثلاثة المحسوبين على تيار المستقبل رئيساً بديلاً».

ولفتت المصادر إلى أن الحريري رفض عرضاً من السياسي الطرابلسي يقضي بالإتيان بشخص مقرب من الرئيس نجيب ميقاتي رئيساً للبلدية. وقال لزائره إن ميقاتي «سعى جاهداً عام 2010 للإتيان برئيس لبلدية طرابلس يكون مقرباً منه، ولم ينجح في ذلك برغم أنه كان حليفنا. فهل بعد كل ما فعله بنا نقبل بمجيء مقرّب منه رئيساً لبلدية طرابلس؟».

وصول الأمور إلى هذه النقطة دفع المصادر إلى القول إن «التحالف الجديد غير المعلن بين الحريري وكرامي سيفرض نفسه في نهاية الأمر، وإن بعض القوى التي لم تعلن موقفها بعد، كالوزير محمد الصفدي والنائب روبير فاضل، مستعدة للسير في هذا التحالف لأسباب سياسية ولتأمين مصالحها، الأول كي يُبقي على محمد عيسى المقرّب منه رئيساً لبلدية الميناء، والثاني للحفاظ على مرشحه جورج جلاد نائباً لرئيس بلدية طرابلس».

تقرير

جهود لتخفيف الاحتقان بقاعاً

رامح حمية

مرّ يوم أمس على البقاع هادئاً، بعد موجة احتقان وتوتر عاشها طيلة الأيام القليلة الماضية، نتيجة مقتل علي أحمد الحجيري في ظروف غامضة عند أطراف مدينة الهرمل، والعثور على جثة أمين الصندوق في بلدية بعلبك عند مدخل القلعة. لكن جهود الأجهزة الأمنية لكشف ملابسات الحادثتين، انعكست تخفيفاً للاحتقان. فبعد يومين على قتل الحجيري تمكنت استخبارات الجيش من تحديد هوية المشتبه فيه بجريمة القتل. وقال مسؤول أمني مطلع لـ«الأخبار» ان المشتبه فيه م. ن. (52 عاماً)، متوار عن الأنظار منذ وقوع الجريمة على طريق زغرين ـ الشربين في خراج مدينة الهرمل، «وتجري ملاحقته ورصده بغية توقيفه». وفي التفاصيل التي أفضت إليها التحقيقات، كشف المسؤول الأمني أن م. ن. «كان في حال سكر»، وأثناء انتقاله بسيارة «كيا» في اتجاه زغرين، وأثناء سقوط صلية صواريخ «غراد» على المنطقة بالقرب من ثكنة الجيش اللبناني، «صادف الحجيري الذي كان داخل سيارته من نوع بيك ـ آب». ولسبب مجهول، سارع م. ن. إلى إطلاق النار من سلاحه الحربي باتجاه سيارة البيك ـ آب، فترجّل الحجيري من السيارة، فأجهز عليه برشق ناري آخر، وفرّ في اتجاه جرود الهرمل».

ولفت المسؤول إلى أن الشخصين الآخرين اللذين صودف مرورهما من آل البريدي والحجيري «لم يكونا مع المغدور في سيارة البيك ـ آب، وإنما عثرا عليه بعد دقائق أثناء سلوكهما الطريق نفسه».

ولا تزال القوى الأمنية تجهد من أجل توقيف المشتبه فيه، خصوصاً أن عشيرته اجتمعت أمس في منزل أحد زعمائها، وقدمت «تعازيها لآل الحجيري خصوصاً وأهل عرسال عموماً»، مستنكرة «العمل جملة وتفصيلاً مع الإدانة لكل من يلعب بالماء العكر لجعل الفتنة بيننا وبين اهلنا في عرسال». وأكد بيان العشيرة «التعاون مع الأجهزة الأمنية لإلقاء القبض على الجاني وتسليمه إلى السلطات القضائية»، مشيراً إلى «العرف العشائري يقضي بهدر دم ابنهم لمن استطاع إليه سبيلاً».

> جهود الأجهزة الأمنية لكشف ملابسات الحادثتين انعكست تخفيفاً للاحتقان

وتجدر الإشارة إلى أن وسائل إعلام نشرت معلومات خاطئة عن خطف شابين من آل ناصر الدين، الأمر الذي أثار حالة من التوتر، سرعان ما تبين أنه عار عن الصحة.

ومن الهرمل إلى بعلبك، حيث شيعت المدينة علي صلح الذي عثر على جثته عند مدخل قلعة بعلبك، والذي أكدت معلومات أمنية انتحاره بعد الكشف عليه من قبل الطبيب الشرعي والأدلة الجنائية. وألقى شقيقه الدكتور خالد صلح كلمة أكد فيها «عدم وجود خلاف مذهبي أو سياسي أو عائلي»، لافتاً إلى أنه طلب من أعضاء مجلس بلدية بعلبك عدم حضور التشييع، «مع الترحيب بكافة الأطراف السياسية والاجتماعية في بعلبك».

الأسد: نعد للمقاومة في الجولان

تشغل إعادة اللحمة إلى المجتمع السوري بال الرئيس السوري بشار الأسد أكثر من الحرب نفسها. ينقل زوار قصر المهاجرين عن الأسد قوله إن على اللبنانيين والسوريين حماية نفطهم، وضرورة عودة الأحزاب الوطنية إلى دورها والانخراط في المقاومة

فراس الشوفي

لم يعد حديث الأزمة الحاليّة يأخذ وقت الزيارة كاملاً في حضرة الرئيس السوري بشّار الأسد. في الوقت الذي يفكّر فيه الرئيس السوري في سير العمليّات العسكرية في مختلف نواحي البلاد، ومتابعة أدق التفاصيل السياسية والاجتماعية اليومية، يفرد جزءاً يسيراً من عقله للتفكير في ما بعد الحرب. يعيش الأسد الأيام التي ستصمت فيها المدافع، ويعلو فيها صراخ المهجّرين والمفقودين والمعذّبين. البلاد موجوعة من أقصاها إلى أقصاها.

يعود زوّار قصر المهاجرين من اللبنانيين بانطباعاتٍ متشابهة عما يدور في رأس الرئيس هذه الأيام. وعلى عكس ما ينقله كثيرون عن أن ساكن قصر المهاجرين تحكمه راحة مطلقة، يقول الزوار إن الأسد مرتاح وغير مرتاح في آنٍ واحد. مرتاح لأن «سوريا لم تقطع فقط مرحلة الخطر الاستراتيجي، بل انتصرت بصمودها طوال هذه المدّة في ظلّ أشرس حملة نفاق عالمي إعلامي وأمني وسياسي عليها». ومرتاح لأن «العمود الفقري في الدولة السورية لا يزال صلباً، إذ أجرى أكثر من ثلاثة ملايين تلميذ سوري امتحانات نهاية العام الدراسي في ظلّ الحرب». وغير مرتاح، لأن الحرب خلّفت دماراً هائلاً في البنية السورية والعمران والاقتصاد والبنى التحتية والمجتمع والذاكرة السورية عموماً، ما سيرتّب جهوداً جبارة لإعادة اعمار ما تهدّم، في البشر والحجر.

في رأي الأسد، فإن إعادة اعمار البنى التحتيّة السورية والبيوت المهدّمة ليست القضيّة الكبرى، و«بات لدى القيادة السورية صورة كافية عن آلية إعمار الحجر في البلاد في المرحلة المقبلة». الهاجس الأكبر للقيادة السورية والدولة، هو إعادة بناء المجتمع، «تأتي بمهندس فيعيد إعمار البنى التحتية والبيوت، وتؤمّن بيوتاً بديلة وأماكن إيواء لحين الانتهاء من أعمال الإعمار، أما الآثار النفسية التي أصابت المواطنين جرّاء

> **علينا أن نستخدم نفطنا للتنمية والصراع مع العدو الاسرائيلي**

«سوريا هي بوابة تحرير الانسان في الشرق والعالم عبر مشروع المقاومة» (سانا)

«عقدة القصير» تتحكم بمواقف الغرب

«جهود طوارئ» تعمل عليها باريس بعد انطلاق المعارك في حلب. اتصالات دولية وعربية تجري لرسم خط تماس دولي في الشهباء لمنع تغيير الواقع الميداني. هذا الاتصالات تنتظر اليوم المباركة الأميركية

ناصر شرارة

تصل يوم السبت المقبل، بحسب معلومات «الأخبار»، شخصية محلية من حلب إلى باريس للقاء وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس تلبية لطلب الأخير. ويمثل هذا اللقاء، بالشكل، خرقاً للبروتوكول الفرنسي، إذ لم يسبق لوزير خارجية أن وجّه دعوة رسمية لشخصيات أقل منه موقعاً. لكن مصادر فرنسية تقدّم تعليلاً استثنائياً لهذا اللقاء، انطلاقاً من أنه يسهم في «جهد الطوارئ» الذي تقوم به باريس، منذ أيام عدة، لإنقاذ مدينة حلب من ان يطالها مصير مدينة القصير.

وكانت «معركة حلب» المتوقعة، و«النتائج الاستراتيجية لمعركة القصير» محل نقاش فرنسي سعودي، وأيضاً موضع مشاورات حثيثة بين وزارتي خارجيتي باريس ولندن. وأول من أمس كان الموضوع عينه مكان نقاش معمق بين وزيري الخارجية الأميركي جون كيري والبريطاني وليم هيغ.

«حلب» و«سوق الغرب»

يقول تقدير موقف دبلوماسي تسرّب لجهات عربية، إنّ ثمة ميلاً دولياً لإعادة ترتيب صورة الميدان السوري بعد معركة القصير، على أساس يتلاءم مع النظرة الدولية للأزمة السورية، ويصحّح ما طرأ عليها مؤخراً من اختلالات. وبحسب هذه الصورة تجري مقاربة بين مشهدي الحرب اللبنانية وتلك الجارية الآن في سوريا، حيث يبدو جراء هذه المقارنة أن حمص تلعب في الأزمة السورية الوظيفة عينها التي لعبتها منطقة الشوف في الأزمة اللبنانية. فنشوب الحرب فيهما قاد إلى «تطييف الصراع وتعميق الاقتتال المذهبي والديني فيه». أما حلب فهي تشبه تماس «سوق الغرب» الذي «دوّل» (من تدويل) الحرب اللبنانية، وجسّد معادلات اللعبة الدولية وخطوطها الحمر فوق ميدان أزمتها.

وبحسب «التقدير» عينه، فإن الكواليس الدولية شهدت طوال الأيام الأخيرة التي أعقبت سقوط القصير، اتصالات دولية وعربية حثيثة، لرسم خط تماس دولي على الأرض في حلب، «يمنع ويحرم» تغيير الواقع الميداني فيها على نحو ما حصل في القصير.

ويقود هذا المسعى أوروبياً كل من بريطانيا وفرنسا، وتسانده السعودية بقوة. وينقل عن هيغ مقربون منه، أن نجاحه مرهون بصدور كلمة السر من الرئيس الأميركي باراك أوباما، عن طريق اعلانه بأنّ إدارته، نظراً للمستجدات الميدانية في سوريا المتمثلة بدخول حزب الله الميدان، قررت تسليح المعارضة.

هل توافق واشنطن؟

التقارير الدبلوماسية الواردة من واشنطن تركز على الأجواء التالية السائدة داخل النقاش الذي يديره منذ نحو أسبوع أوباما مع مستشاريه، تحت عنوان مراجعة خياراته تجاه الأزمة السورية:

- أولاً: تسود نظرة غاضبة لتدخل حزب الله في الحرب السورية، انطلاقاً من أن هذا الأمر أدى إلى تعقيد عقد اجتماع «جنيف 2»، كون المعارضة ومعها باريس ولندن والرياض، أصبحت تميل لتأجيل عقده ريثما يتم تصحيح الوضع الميداني الذي كسب فيه النظام السوري بعد اسقاط القصير نقاطاً استراتيجية هامة.

- ثانياً: الفكرة التي يحاول البريطانيون ومعهم الفرنسيون إقحامها داخل أجندة أوباما ومستشاريه، هي أنه إذا كان اسقاط القصير صعّب عقد مؤتمر «جنيف2»، فإن استكمال اندفاع الجيش السوري نحو حلب ليطالها المصير نفسه، سينسف المؤتمر، ومجمل مسار الخيار السياسي لحل الأزمة السورية.

- ثالثاً: تذهب أجواء النقاش الأميركي الداخلي، باتجاهين: إما تسليح المعارضة كردّ على تدخل حزب الله وسقوط القصير، مع مراعاة أن تكون هذه الخطوة محسوبة ضمن منسوب لا يؤثر على استمرار العمل لعقد المؤتمر الدولي. والاتجاه الثاني، عبر إبراز «فيتو» دولي بوجه سيطرة النظام بالكامل على حلب، بمعنى آخر إبقاء الوضع الميداني فيها على توازنه الحالي.

وبحسب المصادر عينها، فان الرئيس أوباما مقتنع بأن عليه السير بخيار جديد أقله لأسباب على صلة بتعاظم النقد لسياسته السورية أوروبياً وداخل محافل جمهوريي وديموقراطيي أميركا على السواء. ولكنه يحاذر من أن يمس أي تغيير في سياسة ثوابته بخصوص منع تورط بلاده في الأزمة السورية. ونوعية الحذر المستجد الذي يبديه أوباما حالياً في نقاشاته حول تسليح المعارضة، لا تتمثل فقط بتحفظه التقليدي على وصول السلاح إلى أيدي «المجاهدين»، بل يضاف إليه سؤاله «... وماذا بعد تسليح المعارضة؟».

- رابعاً: ثمة داخل أجواء المراجعة النقاشية التي يديرها أوباما الآن حول الأزمة السورية، اتجاه يعبّر عنه ممثلون للخارجية في هذا النقاش. ومفاده أن موقف أوباما السائر باتجاه إعطاء «أولوية للمسار السياسي فقط» (جنيف 2، أعطى فرصة للأوروبيين للتملص من تعهداتهم بتسليح المعارضة. ويرى هذا الاتجاه أنّه «من المشكوك فيه أن تستطيع المعارضة في ظل انقسامها وبعد سقوط القصير، تحمل موقف المجتمع الدولي المتردد في مساعدتها عسكرياً». وعليه ينصح هذا الاتجاه بتدارك الأمر لضمان عدم انفراطها وبقاء احتمال «جنيف 2» والحل السياسي التفاوضي قائماً، وأيضاً من أجل إيصال رسالة للرئيس السوري بشار الأسد بأنّ عليه تقديم تنازلات لبدء العملية السياسية.

اتصالات دولية وعربية لرسم خط تماس دولي على الأرض في حلب

أميركا وحزب الله

وتتقاطع مجمل المعلومات الواردة من واشنطن، عند أن إدارة أوباما تخشى بالأساس من أن تؤدي خطوة تدخّل حزب الله في سوريا، إلى انتقال الصراع في سوريا إلى لبنان.

وبدرجة تالية تخشى من أنه سيؤدي إلى تصلب الأسد وتعقيد ترتيبات عقد «جنيف 2»، نظراً لكون المعارضة ستبدي تردداً بالذهاب إلى مفاوضات من موقع ضعيف عسكرياً، كما أن الدول الأوروبية وأيضاً الخليجية ستزيد من تصلبها في قضية عدم إشراك إيران، ما دام حزب الله لم ينسحب من سوريا.

الأمر الآخر الذي تخشاه واشنطن هو أنّ تدخّل حزب الله وإيران بشكل غير مباشر في الحرب بسوريا «طرح على الإدارة الأميركية تحديات قاسية، كما أنه يهدد بأخذ الأزمة السورية إلى آفاق دولية خطرة». لكن بالمحصلة، فإنّ الخيارات المتاحة أمام أوباما، حسب ما يُنقل عن مصادر الخارجية الأميركية، هو قرار الاستمرار في «جنيف 2» لأن الأزمة السورية باتت تشكل عبئاً على المصالح الدولية. وتحت هذا السقف سيبحث أوباما عن قرارات تساعد على صياغة أوراق ضغط على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لحثّ الأسد بشكل جدي على المجيء إلى طاولة جنيف. وقد يكون من ضمن الخيارات، مكاشفة لافروف بضرورة إقناع إيران بسحب حزب الله من سوريا، وإقناع الأسد بتجميد خطة معركة حلب.

التهجير وتهدّم بيوتهم وذكرياتهم وفقدان أحبتهم والأحياء التي تربّوا فيها، فتخطيها مسألة شاقة ومعقّدة وصعبة، ولا يمكن لطبيب نفسي أن ينهيها كما ينجز المهندس عمله».

وينقل الزوار عن الرئيس قوله إن «الفكر التكفيري الذي اخترق المجتمع السوري هو بمثابة تشويه للمجتمع السوري الحي، ومعالجته وإعادة رأب الصدع تحتاج إلى قيام حركات فاعلة وحقيقية تعيد تصويب ما دمره التكفير».

يشير الأسد إلى أن إعادة اللحمة داخل المجتمع السوري وتحصين الجبهة الداخلية السورية، «يحتّم قيام الأحزاب الوطنية والقومية والحركات الناصرية بإعادة تفعيل دورها وخلق حيوية داخل المجتمع السوري تكفل تفكيك ما زرعه الفكر التكفيري، وانتشار الطائفية والمذهبية».

لا يفصل الرئيس السوري بين إعادة اللحمة الاجتماعية في المجتمع السوري وبين المقاومة. ينقل الزوار عنه أن «انخراط المجتمع السوري في عملية الصراع مع العدو الاسرائيلي عبر المقاومة يساهم في تحصين الجبهة الداخلية». ويؤكدون ان لديه خطّة كبيرة وطويلة الأمد لمشروع المقاومة في الجولان على غرار ما حققته المقاومة في جنوب لبنان، بعدما باتت الصورة واضحة للخارج والداخل عن منظومة المقاومة، والمطلوب اليوم، بحسب الأسد، «عودة جميع الأحزاب والقوى الوطنية إلى المقاومة، وكذلك القوى الفلسطينية، وسوريا اليوم هي بوابة تحرير الانسان في الشرق والعالم عبر مشروع المقاومة».

بحسب الزوار، يدرك الأسد أهمية النفط السوري واللبناني في المرحلة المقبلة، والمخاطر التي تتهدد سوريا ولبنان لحماية النفط في البرّ والبحر. يقول الأسد إن «المعركة الكبرى القادمة ستكون على النفط، علينا أن نحمي نفطنا في لبنان وسوريا في البرّ والبحر، النفط في الخليج بيد الأميركيين، ويستخدم لتدمير بلادنا، علينا أن نستخدم نفطنا للتنمية، وتطوير بلادنا وتوظيف عائداته في الصراع مع العدو الاسرائيلي».

ينقل الزوار نقاشاً دار مع الأسد حول كيفية إدارة المعركة من قبل أعداء سوريا، الذين نجحوا في مرحلة معينة في «تظهير الصراع بغير حقيقته»، واليوم «بعدما ذاب الثلج وبان المرج في مصر وتونس، بات لزاماً أن يعاد تظهير الصراع على حقيقته». وتضمّنت الجلسة مقارنة بين مرحلة العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 خلال حكم الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وبين المرحلة السورية والعدوان الذي تتعرّض له سوريا. ويذكر الزوار الحديث عن «الحالة الوطنية» في العالم العربي، وضرورة تحويل هذه الحالة إلى قوّة. وتطرق النقاش إلى ما قاله في السابق الرئيس الجزائري الراحل أحمد بن بلّة ومقارنته بالمرحلة الحالية. قال بن بلّة إن «حركات التحرر في العالم واجهت ثلاث معضلات، أولاها أن الغرب لم يترك لهذه القوى فرصة كي تتعلم ثمّ تنفّذ، كان يلهيها دائماً بالحروب والنيران، وأنها لم تستطع صياغة نظام عالمي مواجه أو موازٍ أو بديل في مواجهة النظام العالمي الرأسمالي، وأن الناس كانت متعاطفة معها وليست شريكة». وبالمقارنة مع المرحلة الحالية، دار النقاش حول وجود تجربة كبيرة اليوم باتت لدى منظومة المقاومة على عكس حركات التحرر سابقاً، بالإضافة إلى منظومة عالمية تحميها، وأن العامل الثالث يحتاج إلى جهد لتحقيقه عبر انخراط الناس في فهم طبيعة المعركة. وسأل الأسد زواره باهتمام بالغ: «هل ما زالت الأيديولوجيا حالة اجتذاب للشباب؟»، ليجري النقاش بعدها حول فكرة «العصبية القومية»، التي «لا تزال رابطاً أساسياً في الشرق، لكنّها مصابة بالهزيمة، وهي قد تشتعل في أي لحظة في مواجهة الفكر الطائفي والمذهبي والتكفيري الهدام في اللحظة التي تشعر فيها بانتصار».

بهدوء

في الحرب على الإرهاب، أين الغطاء السياسي لحزب الله؟

ناهض حتر

في ليلة وصباحها (الثلاثاء والأربعاء الفائتين) أقدم تكفيريون مختلطو الجنسيات يقودهم كويتي، على ارتكاب مذبحة بحق ستين مدنياً من عائلات بلدة حطلة في دير الزور؛ كان نداء الذبح علنياً في المكان، وأراده المجرمون كذلك في كل مكان، فنشروا شريطا للاحتفال بتطهير البلدة من الشيعة على اليوتيوب، منتشين بقتل رجل دين وولده، ومعتبرين المذبحة انتصاراً للإسلام، وانتقاماً أول من هزيمة القصير. (لم تشهد القصير أيّ مذبحة، بل قتالاً. وحتى مقاتلو «النصرة» سُمح لهم بالفرار الآمن)

تساءلت، وأنا أشاهد الشريط الفظيع، عما إذا كان هناك أمل لمشروع المشرقية الجديدة الذي نطرحه كبديل تاريخي عن فشل المنطقة التنموي وتصدّعها الاستراتيجي وصراعاتها الاثنية والطائفية والمذهبية والجهوية؟ وهو سؤال مطروح للبحث عن مخارج عقلانية من الهوّس الإجرامي لجماعات من المرضى النفسيين الموصوفين لدى الغرب كـ «معارضة»، والذين لا يزالون يحظون بتأييد ما، ربما محدود ولكنه مهووس أيضاً، من جمهور يبارك المذابح المذهبية. ولا يمكننا أن نغضّ الطرف، بالطبع، عن أولوية الصراع المذهبي على الصراع الوطني عند الحمساويين. ولكن، علينا ألا ننسى أن هؤلاء هم، في البداية والنهاية، من الإخوان المسلمين.

لا يمكننا القبول بفكرة أن الحرب الطائفية والمذهبية، قد تأسست وتجذرت في سوريا والعراق ـ بحيث تلغي تراث المشرق المعروف من التعددية في الوحدة ـ ليس لأن تلك الفكرة بشعة فقط، بل لأنها غير صحيحة، أيضاً.

هناك، بالطبع، فئات اجتماعية متخلّفة ترى في مقاتلي «النصرة» و«القاعدة»، ممثليها السياسيين والنفسيين، ولكن الكتلة الرئيسية من سُنّة المشرق، لا تزال بعيدة عن الانخراط في المشروع الوهّابي. الوهّابية والتكفيرية، بعقائدها المتهوّدة وعدائيتها للإنسانية وفتاواها ومقاتليها، ليست سوى غزوة خليجية، منظّمة ومموّلة ومدعومة من الحكّام السعوديين والقَطريين وحماتهم الأميركيين والأوروبيين. وكما يحدث دائماً، يجد الغزاة، في المجتمعات المحتلّة، مَن يقلّدهم أو يخشاهم أو ينساق معهم. لكن، سيصيبك الصداع لمجرّد تداول المعلومات عن ضلوع جماعة حسن عبدالعظيم، رئيس «هيئة التنسيق» الموصوفة بالوطنية والديموقراطية، بأن ذراعها العسكري الكردي يحاصر بلدتي نبّل والزهراء، ويفاوض على تسليمهما للتكفيريين مقابل بلدة كردية! هل هذا صحيح يا هيثم مناّع؟ وإذا كان ذلك ادعاءً، فأين غضبك، وغضب «الهيئة»، إزاء مذبحة حطلة؟

في الشريط، توعّد تكفيريو دير الزور، بأنهم قادمون إلى تينك البلدتين المحاصرَتين بالذات، لذبح أهاليهما، فهل ينبغي لحزب الله أن يغض الطرف عن مذابح جديدة معلَنة، لئلا يسهم الدفاع عنهما بالمزيد من التوتر المذهبي؟ هل ينبغي للشيعة أن يُذبَحوا بصمت ووقار و«شعور عال بالمسؤولية»؟ وهل ينبغي لحزب الله، كما يريد بعض الشيعة، أن يكفّ عن ممارسة دوره الاستراتيجي في دعم ولحم محور المقاومة، لكي تكفّ العنصرية الخليجية عن طرد أبناء الطائفة من وظائفهم ومغترباتهم الاضطرارية؟

صوت أحد المجرمين، في شريط حطلة يصرخ فرحا متشنجا: «الله أكبر... حرقنا بيوت الروافض المرتدين الشيعة... النصارى»! في هذا التهليل، ما هو أكثر من الاستنتاج البسيط بأن رقاب النصارى مطلوبة للانتقام الحالي أيضا؛ فبالنسبة للغزاة الوهّابيين التكفيريين، لم يعد هناك تمييز بين الشيعة والمسيحيين، المطلوب إبادتهما معا في مشروع التطهير الديني. فهل تقف المذابح عند حدود سياسية؟ هل ستقتصر على سوريا، أم أنها ستمتد إلى لبنان والأردن وفلسطين؟ (في العراق، أنجز التكفيريون معظم المهمة!)

يقاتل المسيحيون السوريون ـ كالسنة والعلويين الخ ـ في إطار الجيش العربي السوري وقوات الدفاع الوطني، بوصفهم مواطنين أولاً. بل لعله من حسن الحظ أنه لا توجد تعبيرات سياسية مسيحية خاصة خارج التركيبة السياسية الوطنية في بلاد الشام، لكن الاستثناء اللبناني يحتاج إلى وقفة؛ هنا، حيث توجد قوى ومنابر مسيحية معلنة، لم يجرؤ أحدٌ منها بعد، على اسباغ تأييد سياسي صريح على مشاركة حزب الله، الشرعية والضرورية والشجاعة، في صدّ الغزوة الوهابية التكفيرية عن بلاد الشام.

في صلب كل التحليلات، كان الغطاء السياسي الذي قدّمه التيار الوطني الحر للمقاومة، في الحرب الدفاعية ضد العدوان الاسرائيلي في 2006، أساسيا لانتصار الطرفين ولبنان كله؛ فأين ذلك الغطاء السياسي للحرب الدفاعية التي يخوضها حزب الله، اليوم، ضد جماعات الذبح المذهبي والطائفي على مشارف لبنان، وربما، غداً، داخله؟ تحتاج اللحظة الراهنة من الصراعات المتشابكة المريرة، إلى جرأة تاريخية لا تلوذ، أقله، بالصمت، وتفتح الباب أمام الشراكة الندية في مستقبل المشرق.

«حرب مذهبية» على الأسد والمقاومة

القاهرة ــ **عبد الرحمن يوسف**

تصعيد نوعي، ذو نكهة مذهبية، ضد نظام الرئيس بشار الأسد وحلفائه الإقليميين والدوليين، تحتضنه القاهرة على مدى ثلاثة أيام في فاعليات مختلفة، بات يكشف عن اصطفاف إسلامي في العالم العربي، خاصة في أعقاب معركة القصير التي كان النصر فيها حليفا لدمشق وحزب الله، بما جعل التيارات الإسلامية تستشعر الخطر في المواجهة المحتدمة بين «الجيش الحر» وحلفائه وفصائله، وبين الأسد وحلفائه ورجاله.

والحديث يجري عن مؤتمر «موقف علماء الأمة من أحداث سوريا»، الذي عقد أمس في القاهرة ويعد أولى الفاعليات التي تضم معها مؤتمراً حاشداً وندوات للشيخ يوسف القرضاوي ومحمد العريفي في مسجد عمرو بن العاص، أكبر مساجد العاصمة المصرية، على أن تختتم بمؤتمر جماهيري يحضره رئيس الجمهورية المصري محمد مرسي، في قاعة المؤتمرات الكبرى.

تحليل أولي لمضمون البيان الختامي لمؤتمر يوم أمس يكشف عن أن الفكرة الرئيسة التي أراد أن يمررها الموقعون عليه هي أنّ ما يجري الآن من محور الأسد وحلفائه هو أمر «طائفي»، فتلك المفردة واشتقاقاتها تكررت ما يقرب من 10 مرات في مواضع مختلفة، مع الإعلان عن حرب اقتصادية،على إيران وحزب الله، في مقابل غزل سياسي لتركيا وقطر، ومطالبة بالتوقف عن وصف أي فصيل داخل الثوار السوريين بأنه «إرهابي» في محاولة لعدم خسارة جهود «جبهة النصرة» في المعارك المقبلة.

أما مجموع الفاعليات التي تقود التحضير لها تيارات إسلامية، فيشير إلى أن خطاب مرسي المرتقب يوم غد السبت قد يعني تحولا في الموقف المصري، تجاه الأزمة السورية، إما بشكل تكتيكي لاستمالة التيارات الإسلامية ناحية الرئاسة وجماعة الإخوان للتأكيد أنها من تحافظ على قضايا الأمة، وإما يكون الموقف استراتيجياً بفعل الضغط الشعبي الذي ازداد غضبه بعد دخول حزب الله المعركة بشكل واضح، وتراجع شعبيته في الشارع المصري، بحيث أصبح الدفاع أو السكوت عليه حسماً من الرصيد السياسي للرئيس «الإسلامي».

وجاء البيان الختامي الذي وقعه 107 من علماء وشيوخ مسلمين، شديد اللهجة ضد نظام الأسد وحلفائه الإقليميين مثل حزب الله وإيران، والدوليين مثل روسيا والصين. واعتبروا فيه أن «ما يجري في أرض الشام من عدوان سافر من النظام الإيراني وحزب الله وحلفائهم الطائفيين على أهلنا في سوريا يُعد حربا معلنة على الإسلام والمسلمين عامة»، مطالبين «بدعوة الشعوب الإسلامية إلى مقاطعة البضائع والشركات والمصالح الإيرانية انتصارا لدماء الشعب السوري المظلوم».

وشدد المشاركون على وجوب «الجهاد في سوريا بالنفس والمال والسلاح وكل أنواع الجهاد والنصرة وما من شأنه إنقاذ الشعب السوري من قبضة القتل والإجرام للنظام الطائفي، ووجوب العمل على وحدة المسلمين عموماً في مواجهة هذه الجرائم واتخاذ الموقف الحازم الذي ينقذ الأمة وتبرأ به أمام الله الذمة كل حسب استطاعته».

وشدد الموقعون، في المؤتمر الذي شارك فيه أكثر من 70 جمعية ورابطة إسلامية، رسمية وغير رسمية، منها الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين ورابطة أهل السنة ورابطة علماء الشام وجماعة الإخوان المسلمين، وعدد من الشخصيات الإسلامية

العامة المستقلة، على «وجوب انسحاب الضباط والجنود في جيش النظام من جبهات القتال ضد الشعب، والانضمام للقتال في صفوف شعبهم ضد النظام الطائفي المجرم».

وأشاد الحاضرون بموقف كل من تركيا و قطر، مطالبين «حكومات العرب والمسلمين ومجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بالوقوف الموقف الحازم ضد النظام وسرعة إغاثة الشعب السوري وثواره بكل ما يحتاجون إليه من عتاد وسلاح لصد عدوان النظام الظالم وحلفائه ووقفه، وكذا قطع التعامل مع الدول المساندة له كروسيا والصين وإيران وغيرها، وقبول تمثيل سفراء للثوار السوريين والشعب السوري».

وحمّل الموقعون مجلس الأمن وهيئات الأمم المتحدة «مسؤولياتهم الدولية والإنسانية بإدانة وتجريم وإيقاف ما يحدث في سوريا وإيضاح أن عدم مؤاخذة النظام الطائفي بجرائمه والسعي في محاكمته ومحاكمة حلفائه من حزب الله والنظام الإيراني وغيرهم يجعل قيم وقوانين تلك الهيئات في نظر عموم المسلمين ذات مكاييل متعددة بحسب ما تقتضيه مصالح الدول الكبرى لا بما تقتضيه العدالة الإنسانية ومصالح وحقوق الإنسان».

واستنكر الحاضرون «تصنيف واتهام بعض فصائل الثورة السورية بالإرهاب في الوقت الذي يُغض الطرف فيه عن الجرائم الإنسانية للنظام السوري وحلفائه»، مناشدين كافة الأطراف «بترك الفرقة والاختلاف والتنازع بين المسلمين عموماً وبين الثوار والمجاهدين في سوريا خصوصاً وضرورة رجوعهم جميعاً عند التنازع إلى الكتاب والسنة والتسليم لحكمهما، وتغليب جانب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، والحرص على الألفة والاتفاق، وتوحيد الجهود نحو العدو وحفظ القوة والغلبة والبعد عن الفشل بترك التفرق والاختلاف».

ودعا موقعو البيان «قادة الفكر والرأي والسياسة والمؤسسات الإعلامية والأدبية إلى تبنّي القضية السورية على الصعد كافة، وتعريف المسلمين بحقيقة ما يجري وما يتعرض له الشعب السوري من القهر والعذاب والنكال والقتل والتشريد». هذا مع «السعي الحثيث من كل منظمات ومؤسسات العمل الخيري والإنساني لنجدة وإغاثة المنكوبين واللاجئين والمشردين السوريين عن ديارهم وأوطانهم، وتقديم المال والعلاج والغذاء وما يكفل لهم العيش والحياة بكرامة».

واختتموا المؤتمر «بتشكيل لجنة خاصة منبثقة من هذا المؤتمر لزيارة قيادات الدول والعمل على متابعة مقررات وتوصيات المؤتمر والسعي إلى تحقيقها».

واشنطن: دمشق استخدمت «الكيميائي»... والمـ

قبل أيام من لقاء أوباما ـ بوتين، حيث ستبحث التحضيرات لمؤتمر «جنيف 2»، خرج البيت الأبيض، أمس، ببيان يعزّز الاتجاه الصدامي الدولي، عبر اتهام دمشق باستخدام السلاح الكيميائي «ما يفرض تغيير المعادلة»

في خطوة تمّمها السيناتور جون ماكين، الذي قال ما لم تقله الإدارة الأميركية على نحو واضح بأنّ «واشنطن قررت تسليح المعارضة السورية»، أقرّ البيت الأبيض، للمرة الأولى، بأنّ «النظام السوري استخدم السلاح الكيميائي ضد معارضيه في هجمات أوقعت ما بين 100 و150 قتيلاً»، مؤكداً أن هذا الواقع «غير المعادلة» بالنسبة إلى الرئيس باراك أوباما.

وقال نائب مستشار الأمن القومي الأميركي، بن رودس، «بعد مراجعة دقيقة وجدت أجهزة مخابراتنا أن نظام الأسد استخدم أسلحة كيميائية، منها غاز الأعصاب سارين على نطاق صغير ضد المعارضة مرات عدة في العام الماضي».

ولفت إلى أنّ بلاده ستقدّم «دعماً عسكرياً» لمقاتلي المعارضة السورية.

كما أعرب البيت الأبيض أنّه لم يتخذ قراراً بفرض منطقة حظر جوي فوق سوريا.

لكن الإدارة الأميركية لم تعلن في الحال ما إذا كانت قررت تسليح مقاتلي المعارضة السورية، مشيرة فقط إلى أنها قرّرت زيادة مساعداتها لهؤلاء من المعدات غير القاتلة. كذلك أكّدت أنها لا تمتلك أدلة موثقة على استخدام الكيميائي من قبل المعارضة السورية، مشيرةً إلى أن واشنطن ستتخذ إجراءات مناسبة في هذا الشأن وفق جدولها الزمني الخاص.

وأضافت واشنطن أنها أطلعت موسكو على أدلة استخدام الكيميائي من قبل النظام السوري، لكن روسيا لم توافق بعد على إطاحة الرئيس الأسد.

في موازاة ذلك، أعلن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية أنّ الولايات المتحدة ستبقي مقاتلات «اف 16» وصواريخ باتريوت في الأردن بعد انتهاء مناورات «الأسد المتأهب»، التي ستختتم في أواخر شهر حزيران الجاري. وقال المسؤول، طالباً عدم ذكر اسمه، إن الإدارة الأميركية قررت أيضاً بعد مشاورات مع المسؤولين الأردنيين ابقاء وحدة من مشاة البحرية (مارينز) على متن سفن برمائية قبالة سواحل المملكة.

إلى ذلك، تعتزم المعارضة المسلحة استغلال فرصة اجتماع مزمع مع مسؤولين غربيين للتحذير من أن التردد المستمر في تزويدهم بالسلاح سيمنح الجيش السوري تفوقاً عسكرياً لا يمكن التغلب عليه.

وقال دبلوماسي غربي إنّ الاجتماع الذي كان من المقرر عقده يوم السبت، تم تقديمه يوماً ليعقد اليوم الجمعة. لكن ضابطا كبيراً من المعارضة السورية، مقره دمشق، قال إنّ الاجتماع جزء من سلسلة محادثات تجري منذ معركة القصير، التي وصفها بأنها «جرس انذار» للغرب.

في موازاة ذلك، يحطّ مؤتمر «جنيف 2» على جدول أعمال قمة الثمانية الكبار. إذ كشف مسؤول ألماني رفيع المستوى، أمس، أن زعماء الدول المشاركين في القمة الأسبوع المقبل في إيرلندا الشمالية، يريدون أن يتركز جدول أعمال مؤتمر «جنيف2» على تشكيل حكومة انتقالية في سوريا.

وأشار المسؤول الألماني، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إلى أن الزعماء ينوون الضغط على الرئيس الروسي بشأن توريدات الأسلحة الروسية إلى سوريا، موضحاً أن الزعماء سيحاولون حمل بوتين على استخدام «نفوذ بلاده الخاص للمساهمة في تخفيف حدة» الحرب الأهلية الدائرة في سوريا التي بدأت تأخذ طابعاً طائفياً بشكل متزايد.

في السياق، أعلن السفير الأميركي في موسكو، مايكل ماكفول، أن التعاون للتحقيق في الاستخدام المحتمل للسلاح الكيميائي في سوريا، سيكون من المواضيع الرئيسية لمباحثات الرئيسين الروسي والأميركي على هامش قمة الثماني.

من جهة أخرى، أعلن نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، زئيف ألكين، من موسكو أن بلاده ستنظر في إمكانية المشاركة في مؤتمر «جنيف 2» في حال تسلمها دعوة للمشاركة، إلا أنّ إسرائيل لا ترى جدوى من مشاركتها.

وأكد أن إسرائيل قلقة من القتال الدائر في سوريا واحتمال زعزعة الوضع في كل المنطقة، موضحاً أن بلاده قلقة بسبب ارتباط المقاتلين المعارضين في سوريا بتنظيم «القاعدة»، إلا أنها لا تدعم نظام السوري ولها اعتراضات كثيرة عليه.

وفي موازاة الضغط من أجل الحل السلمي في سوريا، كشف دبلوماسيون غربيون أن ممثلين غربيين سيلتقون مع «رئيس هيئة الأركان في الجيش الحر» اللواء المنشق سليم إدريس غداً السبت

ماكين: واشنطن قررت تسليح المعارضة السورية (أ ف ب)

مورفي: لا حسم قريباً في سوريا و«جنيف 2» معلق عـ

استبعد المساعد السابق لوزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، ريتشارد مورفي، حصول أيّ حسم عسكري في سوريا قريباً، أكان من النظام أم من المعارضة، سائلاً في الوقت عينه عن إمكان انعقاد مؤتمر «جنيف 2» في ظلّ انتصارات النظام السوري وتفكّك المعارضة والخلاف حول إشراك إيران فيه. وأشار، في لقاء مصغّر نظّمه مركز «عصام فارس للشؤون اللبنانية»، إلى معارضة واشنطن لمشاركة طهران في المؤتمر كونها جزءاً من المشكلة، مشيراً إلى أنه الأجدر السؤال ما إذا كانت إيران جزءاً من الحل، «وهي تتساوى في هذا الأمر مع دول داعمة للانتفاضة كقطر والسعودية».

ورأى مورفي «أنّ دول الغرب والخليج فكّروا في بادئ الأمر أن سقوط النظام قضية وقت، غير أنه اتضح لهم بعد عامين أن النظام الذي بناه الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد قادر على البقاء، مما يستدعي أن تأخذ أي تسوية ذلك بعين الاعتبار». ولفت إلى أنّ نهاية الحرب في سوريا ما زالت بعيدة وأن لا إمكان لعودة الرئيس بشار الأسد إلى ممارسة السلطة، التي كانت لوالده وله قبل الانتفاضة على النظام، مستبعداً امكانية بقاء النظام كما كان.

من جهة أخرى، أبدى مورفي فجأته لسرعة تفكّك سوريا، هو الذي خدم فيها قنصلاً في حلب أيام الستينيات، وسفيراً في السبعينيات، ثم متابعاً لأوضاعها من موقعه كمساعد لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط في الثمانينيات. وقال إنّه «من المستبعد اليوم رؤية تغييرات في حدود سايكس ـ بيكو في المنطقة، وخصوصاً أنّ هوية مواطني الكيانات المنبثقة عن تلك الاتفاقية تماهت بعد مرور أكثر من 90 عاماً عليها، وباتوا يعرّفون عن أنفسهم بالارتكاز على الانتماء إليها».

وعاد مورفي في الذاكرة إلى تجربته في لبنان أواخر الثمانينيات، وتحديداً في مهمة تلافي الفراغ الرئاسي أواخر عهد الرئيس أمين الجميّل، مبرراً ذهابه إلى دمشق كمساعد الوزير لشؤون الشرق الأوسط آنذاك، للحفاظ على المؤسسة الوحيدة التي كانت توحّد لبنان (أي رئاسة الجمهورية) في ظل شلل باقي المؤسسات أو انقسامها. وذكّر بأنه ذهب إلى نائب الرئيس السوري، حينذاك، عبد الحليم خدّام بلائحة من الأسماء، إلا أن الطرف السوري رفضها كلّها نظراً إلى عدم رغبته في حصول الانتخابات، وعندما شارفت المهمّة على الفشل، «أتوا

استهداف مطار دمشق بقذائف هاون

استهدف المسلحون، أمس، محيط مطار دمشق الدولي بثلاث قذائف صاروخية محلية الصنع، ما أدى إلى حدوث أضرار مادية في صالة الدخول وأحد مستودعات المطار، إضافة إلى وقوع جريحين من طاقم المطار من جراء تطاير شظايا القذائف.

وأعلن وزير النقل السوري، محمود ابراهيم سعيد، «أن قذيفة هاون سقطت على طرف المطار قريبة من المدرج، ما أدى إلى تأخير هبوط طائرتين قادمتين من اللاذقية والكويت، وتأخير اقلاع طائرة سورية إلى بغداد، ولم يصب أي منها ومن ركابها بأذى». وأشار إلى أن «قذيفة اخرى سقطت قرب أحد المستودعات، ما أدى إلى تساقط زجاج وإصابة عامل». واتهم «ارهابيين» باطلاق القذيفتين. ميدانياً، سيطر الجيش السوري بالكامل على بلدات وقرى مسعدة، ومسعود، وأبو حنايا، وكليب الثور، وصلبا وأبو حبيلات بالريف الشرقي من محافظة حماه.

وواصلت وحدات الجيش عملية تأمين محطة صلبا جنوب شرق السلمية.

وفي حلب، سقطت قذائف عديدة على حيّ قسطل مشط في حلب القديمة، كما قصفت أحياء بعيدين، والهلك، والشيخ خضر، والشيخ مقصود، ومبنى حزب البعث في حي الجميلية بقذائف الهاون، ما أدى إلى حدوث أضرار مادية.

وذكرت تنسيقيات معارضة أنّ اشتباكات دارت بين مقاتلين معارضين والجيش في حيّي صلاح الدين والإذاعة، وأطراف حي سليمان الحلبي، كما دارت اشتباكات أخرى عند فرع المرور بباب انطاكية.

(الأخبار)

عادلة تغيرت

في شمال تركيا، لبحث المساعدات الجديدة المحتملة.
وأوضح دبلوماسي، طلب عدم الكشف عن هويته، «إدريس بحاجة إلى مزيد من الأموال والذخيرة والأسلحة ليرسخ زعامته ويكسب صدقية بين المقاتلين».
في موازاة ذلك، أعربت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، نافي بيلاي، عن خشيتها من تكرار إراقة الدماء في مدينة حلب على غرار ما حصل في القصير، ما يقوض جهود تحقيق السلام.
وأوضحت أنّ «كل التقارير التي اتلقاها تشير إلى زيادة الموارد والقوات من جانب الحكومة. هذا ليس سيناريو أو مسرحاً مناسباً للتفاوض في هذه المرحلة. هل تبدأ التفاوض مع أناس عازمين على الخروج منتصرين من صراع؟».
من جهة ثانية، أعلنت الأمم المتحدة أن أكثر من 93 الف شخص بينهم 6500 طفل على الأقل، قتلوا منذ بداية النزاع في سوريا، مشيرةً إلى ارتفاع كبير في عدد القتلى كل شهر.
ودعت المفوضة العليا للأمم المتحدة لحقوق الانسان نافي بيلاي، «الطرفين إلى اعلان وقف فوري لاطلاق النار قبل أن يقتل أو يجرح آلاف آخرون».

قررت واشنطن تخفيف القيود على الصادرات إلى مناطق المعارضة

وتابعت بيلاي في تقرير للمنظمة أن «المجازر مستمرة على مستويات كبيرة ويسجل أكثر من خمسة آلاف وفاة كل شهر منذ تموز و27 ألفاً آخرين منذ الاول من كانون الأول».
إلى ذلك، قررت الولايات المتحدة تخفيف القيود على الصادرات إلى المناطق التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة في سوريا للمساعدة في إعادة بناء مرافق البنية التحتية المدمرة، في خطوة قال مسؤولون أميركيون إنها ستساعد أيضاً في تسهيل مبيعات النفط من المناطق التي تحت سيطرة المعارضة.
وفي تطور الأوضاع في الجولان المحتل، أعلن المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، مارتن نسيركي، أن إدارة عمليات حفظ السلام تقدمت بطلب رسمي إلى النمسا أعربت فيه عن أملها بألا تكتمل عملية انسحاب الجنود النمساويين قبل نهاية شهر تموز المقبل.
وأشار نسيركي إلى أنه لا تزال الأمم المتحدة تبذل مساعيها لإيجاد قوات بديلة تحل محل البعثة النمساوية من دول أخرى.
إلى ذلك، أدانت وزارة الخارجية الإيرانية التصريحات الأخيرة التي أدلى بها الشيخ يوسف القرضاوي، وقال المتحدث باسم الخارجية، عباس عراقجي، «يبدو أن مكانتي الله تبارك وتعالى، والشيطان، قد تبدلتا لدى القرضاوي».
وأضاف المسؤول الإيراني أنّ «المتوقع والمنتظر من القرضاوي، المعروف للأسف بالأب الروحي للمجموعات التكفيرية، أن يتحرك في مسار وحدة المسلمين».
في سياق آخر، وقع تبادل لاطلاق النار بين دورية للجيش التركي ومجموعة من حوالي 500 مهرب كانوا يحاولون دخول تركيا من الأراضي السورية.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

وجهة نظر

فتح دبلوماسي لأكراد سوريا

شيرزاد عادل اليزيدي*

جاءت زيارة الهيئة الكردية العليا إلى موسكو بدعوة رسمية من وزارة الخارجية الروسية لتشكل توطئة للاعتراف الدولي بالهيئة، بما هي الممثل الشرعي والوحيد لأكراد سوريا. فليس سراً أنّ روسيا، ورغم انتهاء عصر القطبية الثنائية، تبقى دولة عظمى لها نفوذها ومصالحها الاستراتيجية حول العالم، لا سيّما في منطقة الشرق الأوسط المتاخمة لها ومياهها الدافئة في المتوسط. ولا حاجة للإشارة هنا إلى دورها المحوري في الأزمة السورية، حتى أنها باتت اللاعب الأبرز والأكثر تأثيراً في المشهد، كما ثبت بعد أكثر من عامين من تفجّر الثورة على النظام البعثي، والتي للأسف تحولت إلى حرب طائفية طاحنة.
ولعلّ التوافق الأميركي ـ الروسي الأخير باتجاه عقد مؤتمر «جنيف 2» لحلّ الأزمة السورية خير شاهد على رجحان كفة الرؤى والمقاربات الروسية للوضع السوري في أجندة التعاطي الدولي معه، وتبني الولايات المتحدة لها إلى حدّ كبير، وإن كان واضحاً منذ البداية أنّ ثمة تناغماً مضمراً كي لا نقول توزيع أدوار بين القوتين العظميين من الأزمة إيّاها.
ولعل أهمية الزيارة الرسمية للهيئة الكردية العليا تنبع من تزامنها مع التحضيرات لعقد مؤتمر جنيف، الذي يهدف لاقرار حلّ توافقي سياسي ينهي الحرب المدمرة ويؤسس لنظام ديموقراطي تعددي تتمثل فيه مختلف المكونات السورية، وعليه فحضور الهيئة العليا ممثلاً عن المكون الكردي (أكثر من 15 في المئة من عدد سكان سوريا) يشكّل شرطاً لشمولية التمثيل وعدالته، خاصة وأنّ ثمة جهات عدة تحاول النيل من هذه الهيئة بما يحرم الأكراد في سوريا من وجود مرجعية سياسية لهم تشكّل سلطة لإدارة مناطقهم وتمثلهم في مختلف المحافل الدولية والاقليمية الخاصة بسوريا، فالخطوة الروسية تمثل ارهاصاً بأخذ القوى الفاعلة والمؤثرة في المشهد الدولي للرقم الكردي الصعب في المعادلة السورية بعين الاعتبار خاصة مع مطالبة الوفد الكردي لموسكو ولواشنطن بتمثيل كردي مستقل في المؤتمر في إطار «الهيئة العليا» يشكّل خطوة كبرى على طريق انتزاع الاعتراف الدولي بالهيئة كممثل للشعب الكردي في سوريا، وبوصفها قوة ثالثة وازنة عبر إدارتها وسيطرتها على مناطق غرب كردستان (كردستان سوريا). وأثبتت الوقائع صحة قراءاتها الاستراتيجية لتعقيدات الوضع السوري ومآلاته، إذ لطالما حذّر الطرف الكردي من عسكرة الثورة وتطييفها وأسلمتها.
ولا ريب في أنّ الترحيب الروسي المبدئي بهذا الطلب الكردي في تمثيل الأكراد بوفد مستقل في المؤتمر الدولي المزمع، الذي ليس خافياً أنّ موسكو هي عرابته ومهندسته جنباً إلى جنب واشنطن، ستترتب عليه تأثيرات إيجابية لجهة حلّ القضية الكردية واحقاق الحق الكردي في سوريا المستقبل، وبرعاية وضمانات دولية، خاصة وأنّ «الائتلاف» الوطني لقوى المعارضة العربية السورية باتت أسهمه في الحضيض وما عاد في وارد أحد، حتى أشد المتحمسين له، الركون مجدداً إلى كذبة أنّه هو المظلة الوحيدة للمعارضة السورية، فهيئة التنسيق المعارضة حاضرة بقوة في كواليس الاعداد للمؤتمر الدولي، وها هي الهيئة الكردية العليا، هي الأخرى، تفرض حضورها، ما سيسهم في أن يكون المؤتمر جامعاً لكافة القوى الأساسية المعارضة في سوريا بمختلف تلاوينها ومكوناتها، وفي مقدمها المكون الكردي الممثل بالهيئة العليا، ما ينعكس إيجاباً لجهة توصّل المؤتمر إلى قرارات ملزمة ومعبّرة عن مختلف القوى الفاعلة على الأرض.
إنّه مكسب لا بل فتح دبلوماسي كردي من الطراز الأول، وموسكو والحال هذه هي البوابة التي ستدشّن عبرها «الهيئة العليا» طريقها نحو مختلف عواصم القرار الدولي التي لا شك أنّها باتت تدرك جميعها أنّ اللاعب الكردي الفاعل لا بدّ من اشراكه في أيّ خارطة طريق تهدف إلى اخراج سوريا من دوامة النار عبر كون الأكراد أصحاب الخيار الثالث الديمقراطي التعددي، وهم قد نجحوا في إدارة مناطقهم وحمايتها إن من النظام أو من مجموعات المعارضة المسلحة التابعة لما يسمى الجيش الحر وتنظيم القاعدة، والحفاظ على التعايش بين مختلف مكوناتها وبوصفهم القوة المنظمة والمنضبطة الوحيدة سياسياً وعسكرياً وسط تخبط النظام والمعارضة العربية، لا سيّما في شقها المسلح في خيارات العنف والدم المنفلتة من كل عقال وتحويلهما للبلاد إلى ساحة حرب مذهبية سنية ـ شيعية تستقطب المقاتلين الأجانب من أفغانستان والشيشان إلى إيران والسعودية فلبنان والأردن وصولاً إلى المغرب.

* كاتب كردي

على مشاركة إيران

من المستبعد اليوم رؤية تغيرات في حدود سايكس ـ بيكو في المنطقة

دول الغرب والخليج اعتقدت في بادئ الأمر بأن سقوط النظام قضية وقت

باسم مخايل الضاهر الذي التقيته للمرّة الأولى بعد خمس سنوات من هذه الواقعة». وأضاف أنّه أتى من دمشق إلى بيروت حينها ليشرح للبنانيين أنّ الأجواء التي استقاها من زيارته تشير إلى أنه إذا لم يتم السير بالضاهر فلن تسمح دمشق باجراء الانتخابات، نافياً أن يكون استعمل عبارة «مخايل الضاهر أو الفوضى». وقال إنّه قد يكون فهم من هذا الجو أن ما يعنيه هو الفوضى، كاشفاً عن مسؤولية ديبلوماسي في السفارة الأميركية في بيروت حينها عن إشاعة كلمة «فوضى»، في حديثه عن السيناريوهات المطروحة للاستحقاق الرئاسي.
وفي الملف الفلسطيني، رأى مورفي أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما يريد السلام، لكنه غير مستعد لبذل الجهود التي يتطلّبها الوصول إليه، مشيراً إلى أنّ الرئيس لا يتمتّع بإيمان الرئيس جيمي كارتر الذي كان يرى أن إحقاق السلام في المنطقة هو مشيئة إلهية. وأضاف: لا يحق لأوباما جلد وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون على المثابرة في هذا الملف رغم الإخفاقات المتكرّرة.
وعن السياسة الأميركية في المنطقة، انتقد مورفي تفكير العرب بأن هذه السياسة هي سلسلة مؤامرات، مشيراً إلى أنّ ما جرى في العراق وأفغانستان يثبت عكس ذلك ويدحض نظرية التخطيط المسبق، إذ إن بوش دخل إلى هناك لفرض «الديموقراطية»، أما المحصّلة فكانت تسليم البلدين إلى أعداء واشنطن، إيران وطالبان. وأوضح أنه بناء على التجربتين العراقية والأفغانية اللتين لم تحققا نتائجهما، أوباما ليس مشجَّعاً على القيام بعمل عسكري في سوريا.
(الأخبار)

بسّول ـ حنينه تُطلق موديلين من داسيا دوكر، السيّارة الاقتصاديّة والعمليّة، للاستعمال الخاص والمهنيّ.

منذ ٢٠١٠، وداسيا تتصدّر المبيعات ضمن فئة المركبات التّجاريّة الصّغيرة في لبنان حتّى أصبحت الحلّ الأمثل للشركات والعائلات بفضل جودتها العالية وسعرها الاستثنائيّ بالإضافة إلى كفالتها لمدّة ثلاث سنوات/١٠٠٠٠٠ كم.
تتميّز داسيا دوكر ودوكر فان بالتصميم المتين، والموثوقيّة، والخصائص العمليّة، تمامًا ككافّة سيّارات مجموعة داسيا. يتوفرّ في السّوق اللّبنانيّة موديلان من داسيا: دوكر للاستعمال الخاص ويمكنها أن تقلّ حتّى ٥ ركّاب، ودوكر فان مركبة تجاريّة صغيرة عمليّة للاستعمال المهنيّ بسعر لا منافس له.
تتمتّع دوكر فان بهيكل رحب (الطّول: ٤,٣٦ متر/العرض: ١,٧٥ متر/الارتفاع: ١,٨١ متر) وتبلغ قدرتها الاستيعابيّة ٣,٣ إلى ٣,٩ متر مكعّب. يشكّل المحرّك الموثوق به أحد أبرز ميزات دوكر. إذ إنّ الموديلين مزوّدين بمحرك بنزين سعته ١,٦ ليتر ونظام حقن متعدّد النّقاط MPI ٨٥ يتميّز بأدائه الاستثنائي وكفاءته العالية من حيث استهلاك الوقود.
ولأنّ داسيا تضع السّلامة في أعلى سلمّ أولويّاتها، زوّدت سيّاراتها القياسيّة بنظام ABS (نظام المكابح المانعة للقفل) ووسادة هوائيّة للسّائق. وللتمتّع بالرّاحة المطلقة اثناء التنقّل، أضيف نظام «ميديا ناف» الذي يسهل استخدامه بفضل شاشته التي تعمل باللّمس.

3 YEARS WARRANTY
RENAULT QUALITY MADE
BASSOUL HENEINE S.A.L.
RENAULT

مدنيو القصير يعودون والجنود يستعدون

لا تزال معارك القصير وريفها تحت دائرة الضوء، إذ لا يبدو أن المعارك انتهت، رغم بدء عودة المدنيين لتفقد منازلهم ورؤية الحال التي أصبحت عليها مدينتهم. وعلى تحويلة حمص تعود الحياة من جهة اليمين لطريق القصير، فيما يستمر الجيش بتمشيط قرية الحسينية وما حولها، لاستمرار وجود مسلّحين ضمن المزارع

العديد من عائلات القصير هربت خلال السنة الماضية على مراحل لتقطن داخل أحياء حمص (أ ف ب)

ريف القصير ـ **مرح ماشي**

«طريق القصير مغلق. عودوا من حيث أتيتم»، هكذا ردّ الجنود على محاولة الناس المرور على الطرق المؤدي إلى القصير على مفرق قرية الدمينة الشرقية. المحاولات العبثية للناس، قابلها الجنود برفض حازم. تساؤلات كثيرة: ما الذي يجري؟ هل من مشاكل جديدة في ما يخص القصير؟ لا إجابات. يمكنك الاستعاضة عن ذلك بتأكيد ذهابك إلى قرية الضبعة وليس إلى القصير، وقد يصدّقك الجندي ويسمح لك، حينها، بالمرور، ما يرسم تساؤلات إضافية حول سر منع المرور، إلا أنك إن تجاوزت الضبعة وتوجهت إلى القصير سيصادفك سوء الحظ أمام أي حاجز يسألك: كيف وصلتَ إلى هُنا؟ المدنيون يعودون أدراجهم، فيما تحاول العبور باتجاه قرية الضبعة. هم مدنيون خرجوا مع بداية سيطرة المعارضة المسلحة على مدينة القصير، خشية القتل بسبب الانتماء إلى طوائف الأقليات، أو اتهامهم بأنهم «عواينية» بحكم موالاتهم للنظام. إحدى النساء تقف على أحد الحواجز ترجو الضابط المسؤول السماح لها بإخراج أغراض أتت بها من منزلها في القصير. وإخراج الأغراض ممنوع، إذ إن التعليمات واضحة. يستغرب مواطنون آخرون يقفون على الحاجز التقيّد الحالي الصارم بالتعليمات، فيما تمت سرقة بيوت وخُمِّل أثاثها كاملاً من قبل أطراف مسلّحة على مرأى الحواجز العسكرية. يعلّق آخر ساخراً: «هؤلاء يضربون ضربتهم بذكاء، وينقلون مسروقاتهم لحظة تحط المعركة أوزارها عند انشغال الأطراف المتقاتلة بإسعاف جرحاهم أو تقويم خسائرهم، أو عند احتفالهم بسكرات النصر في إحدى المناطق. بينما هذه المرأة المسكينة لم تستغل الوقت». لا يقتنع المتحدث الآخر بهذا الكلام، فمن الصعب الاقتناع بمنع امرأة من إخراج ثلاث سجادات هي كل ما بقي تذكاراً من منزلها المدمر لتنجو بها إلى الغرفة التي استأجرتها في حمص، حي الأرمن، وهي الأرملة وغير الموظفة والأم لثلاثة أطفال. تبكي المرأة خشية مصادرة سجاداتها الناجية من السرقة في بيتها، فيرقّ قلب الضابط ويسمح لها بالمرور مع أغراضها على مضض. مشاعر الخارجين من القصير توحي بالكثير من الألم. رجلٌ يخبر أحد الضباط عن عثوره على أربع جثث لمسلحين داخل منزله، ما حداه إلى الخروج جزعاً مع عائلته من دون التفكير في العودة مجدداً. لا يعلّق الضابط، فما الذي يمكنه أن يفعله حيال الأمر! الكثير من هدايا الحرب سيعثر عليها أهل القصير في ما تبقى من بيوتهم لفترات طويلة. امرأة عجوز تعبت من الانتظار، فجلست على جانب الطريق، بانتظار فتحه ليسمح لها بالعودة بعدما ذاقت مرارة النزوح. العديد من عائلات القصير هربت خلال السنة الماضية على مراحل لتقطن داخل أحياء حمص من خلال استئجار بيوت في بعض الأحياء الآمنة نسبياً. عائلات رأت مدينتها المدمرة على جميع الشاشات، فشعر أفرادها بالحنين لزيارتها، وبدأت نكبات من نوع آخر بالنسبة إليهم.

تجاوز الحاجز سيفضي بك إلى آثار أحداث الأيام القليلة الماضية، حيث بعض الهجمات للمسلحين أوقعت بعض الخسائر في صفوف الجيش قبل تأمين مساحات أمان لاحقاً ضمن البساتين، من بين الخسائر، استهداف شاحنة ذخيرة ضخمة. تفحمت الشاحنة، فيما نجا الجنود الذين نزلوا منها قبل فوات الأوان. الحاجز العسكري التالي باتجاه الضبعة زاخر بشتى أنواع الأسلحة والذخيرة. مصادرات هائلة من المسلحين بانتظار شحنها إلى الكلية الحربية بحمص. عربة ناقلة للجند ودبابة كانت المعارضة المسلحة قد حصلت عليهما من مطار الضبعة العسكري، استعادهما الجيش السوري سالمتين. أسلحة من كل الأنواع والأحجام وبحر من الذخيرة لكل أنواع الأسلحة، ما يثير الجدل حول سر صمود مسلحي المعارضة رغم الحصار الطويل لهم في الكثير من المناطق. قناصات عدّة بين المصادرات، وجعبات عسكرية. الجنود يبتسمون ويتبادلون التهاني. معظمهم جاء الأمر بنقله إلى منطقة القلمون

> **قرية الحسينية لا تزال تغص بالمسلحين وبساتين كثيرة تشهد حالات تسلل**

ويستعد للمغادرة وتسليم المنطقة إلى فرق أُخرى في الجيش تنشر تعزيزاتها للحفاظ على أمن ريف القصير. كل الأحاديث المتناقلة توحي بأن جنود المعارك الأخيرة سيكونون أبطال أحداث المعارك اللاحقة في القلمون وريف دمشق الشمالي. ضبّاط أكفاء تمّ نقلهم إلى حلب أيضاً. تعوّد العسكريون على المنطقة، ويعزّ عليهم الخروج وتسليمها لعسكريين آخرين كي يثبّتوا وجود الجيش فيها، إلا أن الأوامر العسكرية مطاعة. «المعارك مستمرة» يقول أحد العسكريين. فقرية الحسينية لا تزال تغص بالمسلحين. بساتين كثيرة تشهد حالات تسلل. يقدّر أحد الجنود عدد المسلحين في البساتين المجاورة بـ 1500 مسلّح ببنادق فقط، حيث يرصد الجيش حجم السلاح والتعزيزات لدى مقاتلي المعارضة بدقة. «بعد خسارتهم الأخيرة والمصادرات الكثيرة، لم يعد لديهم قدرة على الصمود. إنهم يحاولون إشغالنا وتحقيق انتصارات صغيرة ومفاجئة علينا. إنما هم في البساتين يتّبعون الكرّ والفر، ولا يملكون إلا بنادقهم مع ذخيرة متواضعة». خسارات متفرقة في الأرواح تظهر بين يوم وآخر، رغم الإنجاز العسكري الشهير في القصير. أمرٌ لا يفهمه كثير من غير العسكريين، إنما لدى الضباط الأجوبة عن كل الأسئلة المتعلقة بالمنطقة التي يسيطرون عليها. «دخول القصير غير ممنوع. أيام فقط ريثما نتمكن من تمشيط البساتين حول الحسينية وداخلها، والتخلص من العبوات الناسفة المتبقية والتي تشكل خطراً على المدنيين العائدين». واللافت أن العسكريين أصبحوا يقسمون المناوبات في ما بينهم بشكل أكثر راحة. ويتبادلون الأحاديث حول صعوبة ما مرّوا به من حوادث وأحداث، كما لو كانت ذكريات مرت منذ زمن بعيد. أحد المجنّدين يعتبر أن مدينة حمص وريفها التي خدم العلم فيها سنتين ونصف هي المعركة الأصعب، متمنياً أن يتم نقله منها إلى أي مكان آخر، فقد سئم الأهوال التي لاقاها في المدينة القاسية التي لن يعود إليها عند انتهاء خدمته، حتى في زيارة.

ومن المتوقع أن تكون معركة القلمون أشرس المعارك القادمة، ولا سيّما في ظل تحصينات منيعة لدى مسلحي المعارضة داخل يبرود التي بدأ الجيش

جبال القلمون وسهولها أرض

بعد القصير، تتجه الأنظار إلى المنطقة الشمالية، أي حلب، لكن الطريق إلى عاصمة الشمال تمرّ من مرتفعات القلمون، وخاصة أنها تمثل شريطاً حدودياً مع لبنان، وتقع معظم بلداتها على الطريق الدولي الذي يصل دمشق بحلب

وسام كنعان، أنس زرزر

عوامل كثيرة ومتنوعة، فرضت نفسها بقوة على فصول الحرب السورية المستمرة، وأثرت في طبيعة المواجهات المسلحة، وعمليات الاقتحام والسيطرة التي نفذتها المعارضة المسلحة. لعل أبرزها وأكثرها تأثيراً في مجريات الأحداث، الطبيعة الجغرافية الصعبة، التي فرضت نفسها بقوة على تحركات «الجيش الحر» في مجمل العمليات العسكرية التي يقوم بها، كما فرضت أيضاً على الجيش السوري نوعاً محدداً من التكتيكات العسكرية. ربما هذا ما يفسر النقلة النوعية التي حصلت في مجريات الأحداث والمواجهات المسلحة خلال معركة القصير، وفقدان المعارضة المسلحة بخروجها من هذه المدينة، منطقة تعد منفذاً لتهريب السلاح والمقاتلين. الضربة القاسية التي تلقتها المعارضة المسلحة، جعلت مقاتليها يبحثون سريعاً عن ملجأ آمن، وقاعدة جديدة للتجمع وتنظيم الصفوف مجدداً. لا سبيل للوصول إلى مدينة حمص، لكونها قد عادت إلى حضن الجيش السوري، الذي أحكم سيطرته على مجمل المناطق والبلدات الريفية المحيطة بها، قبل الدخول في معركة القصير. أما بحيرة قطينة، التي كانت تعد عاملاً جغرافياً مساعداً وساتراً طبيعياً، فقد تحولت إلى عائق يقف في وجه هروبهم نحو المناطق الريفية التابعة لمحافظة طرطوس شمالاً، المحصنة أيضاً بوحدات عسكرية وقوة الدفاع الوطني الشعبية. المهرب الوحيد الباقي هو الاتجاه نحو المناطق الجنوبية، على الطريق المحاذية لسلسلة لبنان الشرقية وما تحويه من هضاب وتلال، ومن ثم المرور بالمدن والبلدات البعيدة عن وجود ثكن ووحدات الجيش السوري، وصولاً إلى هضبة القلمون والبحث عن بيئة حاضنة. ربما هذا ما يبرر الأحداث التي شهدتها بلدة جيرود في الأيام الأخيرة (أنظر «الأخبار»، العدد 2024، 10 حزيران 2013)، التي أدخلت معركة القصير وتداعياتها المفتوحة الحرب السورية في مرحلة جديدة، عنوانها الأبرز تأمين الحدود اللبنانية الطويلة، التي كانت ولا تزال واحدة من المنافذ المهمة لتهريب السلاح لدخول مقاتلي المعارضة المسلحة الأراضي السورية. صعوبة المهمة تكمن في طبيعة الحدود السورية اللبنانية من الناحية الطبيعة الجغرافية الصعبة والمتداخلة، والممتدة على مسافة طويلة جداً، تبدأ من منطقة

للرحيل

بالتغطية النارية لعملية عسكرية متوقعة فيها، فيما الأنظار تتجه إلى معركة حلب، والجدل يكثر حول ما يحضّره الجيش السوري من مفاجآت عسكرية أسوةً بما جرى في القصير مؤخراً.

السويداء نموذجاً لمزاج «المناطق الآمنة»

في السويداء نموذج للمناطق «الآمنة». عوامل عديدة جعلت هذه الصفة ملحقة بالمحافظة الهادئة، منها «الطائفي» ومنها شعارات «الثورة»

السويداء ـ **عماد طحان**

يقصد بتعبير «المناطق الآمنة» تلك المناطق السورية التي لم تطلها الاشتباكات العنيفة الجارية منذ أكثر من عام، ولكن في الوقت نفسه الذي يوحي به تعبير «المناطق الآمنة» بحالة من الاستقرار النسبي، فإن عوامل عديدة ومتداخلة، منها ما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية والأمنية وأحياناً «الطائفية»، تجعل من «أمان» هذه المناطق مسألة نسبية بالمطلق!

تقدم محافظة السويداء _ الواقعة في جنوب سوريا والمجاورة لمحافظتي درعا وريف دمشق المشتعلتين _ كأحد الأمثلة على «المناطق الآمنة»، وقد بلغ عدد سكان المحافظة عام 2010 حوالى 350 ألف نسمة، وتقدر التصريحات الرسمية عدد اللاجئين إلى السويداء بأرقام تتراوح بين 15 إلى20 ألفاً، فيما يعيب ناشطون في «الهلال الأحمر السوري» على هذه التقديرات أنها لا تشمل سوى اللاجئين الموجودين في مراكز الإيواء، ويقولون بالمقابل: «إن كثيراً من اللاجئين استأجروا بيوتاً في قرى المحافظة، ويعملون بمهن مختلفة، ووصلت أعداد هؤلاء إلى أكثر من 30 ألف لاجئ».

يستند «محللون» من جهات سياسية مختلفة إلى المعطى الطائفي ليصيغوا «رؤيتهم» لموقع المحافظة ودورها ضمن سيناريو طائفي عام، وإن كان من غير الممكن إنكار دور العامل «الأقلّي» في التأثير على المزاج العام في المحافظة، إلا أن نظرة أقرب تبيّن أن هذا العامل ليس الأكثر أهمية. في حديث مع سائق أجرة في السويداء، يعود إلى الشهر السابع من عام 2011، أي بعد أربعة أشهر من انطلاق الأحداث في سوريا، أجاب السائق عن سؤال حول أوضاع السويداء ضمن ما يجري في البلد بالقول: «ليس لدينا أية مشاكل، الناس هنا جميعهم مؤيدون». وحين توجّه له أحد الجالسين بالقول: «لكنّني معارض!»، ردّ عليه مباشرة بسؤال: «أنت معارض للنظام أم للرئيس؟»!

ولعل لدى هذا السائق كما لدى غيره من أبناء المحافظة، ومنذ بداية الحدث السوري، تساؤلات وتعليقات عديدة على الشكل الذي تم وفقاً له الاصطفاف ضمن الشارع السوري العريض، فالمحافظة التي تجاوز معدل البطالة فيها 18% من قوة العمل عام 2010، في الوقت الذي كان فيه معدل البطالة في سوريا هو 8,4% وفقاً لإحصائيات رسمية، ليست في مناخ يدفعها إلى التمسك بالنظام السوري على الأقل لجهة سياساته الاقتصادية.

ولكن، يرى ناشطون أن ظهور شعارات «الإسلام السياسي» مبكراً لعب دوراً هاماً في ابتعاد أغلبية سكان السويداء عن إبداء أي تأييد للتحركات المعارضة التي جرت في البلاد، ويرون أن ما عزز هذا الابتعاد هو الغياب شبه الكامل للشعارات الاقتصادية لمصلحة التركيز على شعارات من نمط «إسقاط وإعدام الرئيس». ويرون أيضاً أن جانباً آخر على قدر عالٍ من الأهمية هو الذي حسم الموقف العام لأبناء المحافظة، وذلك الجانب هو الموقف الوطني العام.

تعيش السويداء على إرث نضالي مميز اجترحته خلال الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي عام 1925، وقدمت خلاله 2064 شهيداً من أصل 3882 هم مجموع شهداء الثورة. وإذ يتشرب أبناء المحافظة هذا الإرث كجزء مميز وحاسم في شخصيتهم يظهر بارزاً في مختلف طقوسهم الاجتماعية، فإن إحدى المقولات التي يستند إليها مختصون في علم النفس العام ودارسون لعلم الشعوب، ربما تفسر بشكل جيد هذا التعلق الكبير بالماضي. ترى تلك المقولة أنّ: «الأمم الصغرى، وضمناً الأقليات المذهبية والدينية، ضمن التركيبات السياسية غير المدنية، تحوّل أمجادها وانتصاراتها التاريخية إلى وسيلة أساسية لمواجهة الأمم الكبرى من موقع الند»، ولهذا السبب تحديداً، يمكن أن تعزى حساسية أبناء السويداء المفرطة من الشبهات الوطنية الكثيرة على العديد من

> **ظهور شعارات «الإسلام السياسي» مبكراً لعب دوراً هاماً في عدم تأييد الحراك المعارض**

جهات وأقطاب المعارضة.

يمكن أن نضيف إلى الإشكاليات السابقة، إشكالية أساسية تتعلق بطبيعة «المعارضة» في السويداء، ونقصد بالمعارضة هنا تلك المتشددة والمؤيدة للمعارضات الخارجية وللتسلح والقادرة على تبرير أي فعل من أفعال «الثورة». حيث يستطيع المتابع عن قرب لهذا النوع من المعارضة في السويداء، أن يلتقط مجموعة من الملاحظات ذات المعنى العميق، فإضافة إلى عزلة هذه المعارضة وكونها ذات طبيعة «قطبية» أو «نخبوية»، فإن التركز الأساسي لها هو في المدن الأساسية دون الريف من جهة، وفي «العائلات الكبيرة» دون الصغيرة.

كما أنّ العديد من شباب المحافظة، ونتيجة للسمات التي ذكرناها لمعارضة السويداء، مضافاً إليها «ميزات» المعارضة السورية عموماً، ومضافاً إليها التضرر المباشر وغير المباشر مما يرونه درجة عالية من الفساد ضمن النظام السوري تجعله عاجزاً عن حل أي مشكلة، كل ذلك يضعهم في موقع يجعل من وصفهم كمؤيدين بعيداً عن الحقيقة، مقابل وصف يجده العديدون أكثر ملاءمة وهو «معارضة المعارضة». وهو توصيف لم يعد غريباً بالنسبة الى كتلة كبيرة من السوريين درج على تسميتها في المراحل الأولى من الأحداث الأغلبية الصامتة، ولكن الفرق اليوم هو مدى اتساعها، فإن كانت تظهر بشكل أوضح في «المناطق الآمنة»، فذلك لأن الجو الهادئ نسبياً يسمح للآراء السياسية بالتعبير عن نفسها بوضوح أكبر، فيما تدفع ظروف المناطق المشتعلة الناس إلى أسئلة البقاء التي تشغل الحيز الأساسي من حياتهم.

كان لافتاً خلال جولة «استطلاع آراء» أجرتها «الأخبار» في السويداء، أن موقفاً حاداً ورافضاً عند معظم من استطلعنا آراءهم قد اكتمل تكوينه من السياسيين اللبنانيين وليد جنبلاط ووئام وهاب ومن معظم «المعلقين» اللبنانيين على الحدث السوري، وبشكل خاص أولئك الذين يظهرون في الموجات الحادة لعمليتي الحسم والإسقاط على حد سواء.

وتلخص موقف الناس الذين تحدثنا إليهم بأن «لبنة» الوضع السوري ممنوعة، وجزء هام من المعلقين اللبنانيين هم إحدى أدوات تلك «اللبننة»، سواء أدرك طرفا الصراع ذلك أو لم يدركاه.

ض المعارك المقبلة

الزبداني المرتفعة والمتاخمة للهضبة الشمالية الشرقية لجبل الشيخ، تليها مباشرة منطقة سرغايا التي تشتهر تاريخياً بعمليات تهريب البضائع من داخل الأراضي اللبنانية، ثم سلسلة من المناطق والبلدات الحدودية، مثل عسال الورد، ومعلولا، ورنكوس، وحوش عرب، وصولاً إلى يبرود، رأس المعرة، والسحل القريبة من النبك، ومن ثم قارة والبريج التي تمتد بعدها مسافة واسعة خالية من المناطق السكنية، وصولاً إلى مدينة القصير. تأمين مجمل هذه المناطق من الناحية العسكرية والأمنية، يحتاج إلى خطة محكمة قد تستنفد طاقات وقوى عسكرية، لكنها تضمن تأمين الحدود الغربية الفاصلة مع الأراضي اللبنانية. ويبدو أمر تأمين هذا الخط هو الأولوية بالنسبة إلى الجيش السوري، ليس لأنه خط حدودي مع لبنان فحسب، بل أيضاً لأن بعض تلك المناطق مثل قارة - النبك - يبرود - دير عطية تقع مباشرة على طريق أوتوستراد دمشق - حمص، الذي من الممكن تعطيله، والذي يعرّض أي تعزيزات متجهة نحو حلب لخطر استهدافها أو تعرضها لكمائن خطرة من قبل المعارضة. من جهة أخرى، تتصل هذه المناطق المرتفعة بمناطق هضبة القلمون (الناصرية وجيرود والرحيبة) والمتصلة ببؤرة توتر، وهي الضمير، وهذه الأخيرة تتصل بعدرا ودوما وصولاً إلى بلدات الغوطة الشرقية، التي يحاصرها الجيش وينفذ فيها عمليات عسكرية يومية. الأمر قد يدفع تنظيمات المعارضة المسلحة عند ارتفاع وتيرة عنف معركة مرتفعات القلمون المتوقعة، لنقل المعركة إلى هضبة القلمون، التي لم تشهد حتى الآن مواجهات عنيفة أو أحداثاً دامية باعتبارها حاضنة للاجئين والنازحين من مختلف المناطق السورية، معتمدة على من يستطيع التراجع من الغوطة الشرقية وصولاً للضمير ومن ثم الرحيبة، أو نزولاً من مرتفعات القلمون، في قارة ويبرود والنبك التي تصلها بهضبة القلمون طريق جبلية معروفة باسم حاجولة، وربما يكون سهلاً على المعارضة المسلحة إيصال تعزيزات إلى تلك المناطق من بلدة القريتين (يتجمع فيها عدد كبير من مقاتلي الجيش الحر) ومتصلة بهضبة القلمون من خلال عدة طرق صحراوية، لكن التجربة الأخيرة لدخول عناصر الجيش الحر على نحو مفاجئ إلى جيرود، ورفض الأهالي رفضاً قاطعاً احتضانهم، أو قبول وجودهم بينهم وابرام اتفاقية بين الجيش والمعارضة المسلحة تنص على بقاء هذه المنطقة على الحياد، وتضمن عدم اشتعال أية مواجهات داخلها، ومن ثم إحاطة تلك المنطقة بوحدات عسكرية مختلفة (لواء 20 واللواء 155، ومقر الفرقة الثالثة في القطيفة على بعد 20 كم من جيرود)

> **الضربة التي تلقتها المعارضة جعلت مقاتليها يبحثون سريعاً عن ملجأ آمن**

تتصل المناطق المرتفعة بمناطق هضبة القلمون ببؤرة توتر هي الضمير (أ ف ب)

ومعظم تلك الثكن تقع على أماكن مرتفعة، إضافة إلى طبيعة المنطقة الصحراوية والمكشوفة كلياً، كل ذلك يجعل الأمر مستبعداً عن لجوء المعارضة لهذه المعركة كمرحلة مقبلة. بموازاة ذلك، يؤكد متابعون للشأن السوري في حديثهم مع «الأخبار» أنّه لو تمكن الجيش السوري فعلاً من السيطرة على سلسلة جبال القلمون والمناطق الواقعة على امتدادها، فهذا يعني تمكنه من إغلاق الحدود السورية مع لبنان، لكن السيطرة عليها ستحفز بعض القوى الغربية والعربية التي تدعم المعارضة السورية المسلحة، على دفع العجلة نحو انفجار لبنان وإغراقه مجدداً في حرب أهلية طاحنة، قد تكون المواجهات فيها عنيفة جداً هذه المرة، بعد امتداد الجماعات السلفية، ودعمها بالمال والسلاح من قبل السعودية وقطر، وبعد التأجيج الذهبي والطائفي المتعمد ضد حزب الله، إثر إعلانه المشاركة في معركة القصير. أما السبب الذي قد يدفع بالغرب، وبعض الجهات العربية للعمل على تفجير الوضع في لبنان، فيما لو أحكم الجيش السوري قبضته على الحدود الفاصلة معه، فهو عدم القدرة بعد ذلك على الاستفادة من لبنان كساحة لدعم المعارضة في سوريا، وذلك بحسب المحللين ذاتهم.

تقرير

إعلانات الدخان: «إنهم يتلاعبون بك»

عام مر على تطبيق الحظر الكامل على إعلانات المنتجات التبغية وفق ما نص عليه قانون الحد من التدخين في لبنان. وفي وقت احتفل العالم فيه باليوم العالمي لمكافحة التبغ، تحت شعار «لنعمل معاً لمنع اعلانات التبغ» لا تزال شركات الدخان تنجح في التحايل على القانون وخرقه، ولا سيما في السوق الحرة

بسام القنطار

«لا يحتاج المدخن الى اعلانات لتشجيعه على الاستمرار في التدخين». تستخدم هذه الحجة على نحو مستمر لتبرير عدم تأثير اعلانات التدخين في الحد من انتشار هذه الآفة الصحية والاجتماعية. لكن شركات التبغ لا تنفق اموالها مجاناً، فإضافة الى دور الاعلانات في تعزيز المنافسة بين اصناف الدخان والابتكار الفريد في التصاميم وطريقة العرض، تؤدي اعلانات التبغ دوراً مهماً في توسيع نطاق التدخين مع تركيز خاص على النساء والشباب والأولاد، لجعلهم «مدخّنين بدلاء» للزبائن القدامى، الذين قضوا بسبب منتجاتها القاتلة، الأمر الذي تنفيه هذه الشركات، لكنه ثبت من خلال الوثائق الداخلية المسربة.

منذ سريان مفعول قانون الحدّ من التدخين الذي فرض حظراً على إعلاناتها، استخدمت شركات الدخان في لبنان الاستراتيجيات نفسها التي طبقت في مختلف دول العالم، حيث يُعمل بقوانين وطنية مشابهة. ومن أبرز هذه الاستراتيجيات تحويل استثماراتها في السوق إلى الإعلانات غير المباشرة خارج وسائل الإعلام.

ويعد «قانون الحدّ من التدخين وتنظيم صنع وتغليف ودعاية منتجات التبغ»، الذي اقره البرلمان اللبناني في ايلول 2011 من القوانين المتقدمة. ولقد استعان برنامج الحد من التدخين في وزارة الصحة اثناء ورشة التعديلات على مسودة القانون، بالخبيرة البريطانية في السياسات المتعلقة بحظر التدخين، فيونا دلفري، وحسم النص المعدل أيّ امكانية لتهرب شركات الدخان من تطبيق القانون. ومن أهم هذه التعديلات تأكيد حظر أشكال الدعاية والرعاية كلها المتعلقة بمنتجات التبغ في جميع وسائل الإعلام والإعلان.

لكن النصوص تبقى حبراً على ورق اذا لم تعمل الضابطة العدلية على انفاذها، وتشتكي الجمعيات الناشطة في قضية حظر التدخين، وابرزها جمعية «حياة حرة بدون تدخين» ووحدة الابحاث في الجامعة الاميركية في بيروت، من ان الوزارات المعنية بتطبيق القانون غضت الطرف عن جملة من المخالفات، بحيث بات عدد من مواد القانون بحكم المعلقة! ويشمل هذا التعليق اضافة الى السماح بالتدخين داخل الاماكن المغلقة، عدم تحرير مخالفات بحق الخروق المتكررة للدعايات غير المباشرة للدخان. ابرز هذه الخروق، وضع لوحات ترمز الى منتج التبغ دون تسميته، تعرض الى جانبها علب الدخان بطريقة لافتة، فيكتمل المشهد امام المستهلك بطريقة تجعل اللوحة تؤدي الدور الاعلاني الترويجي، وان على نحو غير مباشر. وفي خرق اكثر وضوحاً لحظر اعلانات التبغ، لا تزال السوق الحرة في مطار رفيق الحريري الدولي «المكان الامثل» لشركات التبغ التي تستبيح جدران السوق بعدد كبير من اللوحات الاعلانية ومنصات العرض، بذريعة ان حرم السوق الحرة لا يطبق فيه قانون التدخين. وعلمت «الأخبار» أن هيئة القضايا والاستشارات في وزارة العدل اصدرت نصاً مؤيداً لهذا الخرق، الامر الذي يستدعي تقديم طعن امام مجلس شورى الدولة، الذي سبق أن اصدر قراراً فسر فيه بطريقة ايجابية تعريف الاماكن المغلقة والمفتوحة، رافضاً مطالبات شركات الاعلانات بان لا يشمل حظر اعلانات التبغ مراكز التسويق.

> **يقتل الدخان ما يقرب من 6 ملايين إنسان كل عام، بينهم حوالى 3500 في لبنان**

ويعاقب القانون بغرامة تراوح بين 10 ملايين إلى 30 مليون ليرة لبنانية، كل من ينشر إعلاناً أو مادة دعائية مجاناً أو لقاء أجر عن المنتجات التبغية، بما في ذلك المنتجات غير التبغية المشابهة (السيجارة الإلكترونية، والسيجارة بدون نيكوتين، واللبان وغيرها)، إضافة إلى حظر الترويج للمنتجات التبغية من طريق الإعانة أو خفض الأسعار أو الحق بالمشاركة في سحب اليانصيب لقاء شراء أي منتج تبغيّ أو مشتقاته.

استحقاق آخر ينتظر ان تكون ادارة حصر التبغ والتنباك قد استعدت له، يتمثل في سريان مفعول وضع النص التحذيري على جميع منتجات التبغ بدءاً من 3 ايلول 2013. وللاسف لم يشمل القانون الحالي بنداً إلزامياً يتعلق بوضع التحذيرات الصحية التصويرية على جميع مغلفات

يشهد تعاطي التبغ ازدياداً سريعاً في البلدان المنخفضة المتوسطة الدخل (أرشيف ــ مراون بو حيدر)

بيان

قدامى النقابيين: الاتحاد العمالي متواطئ

وقّع 24 نقابياً مخضرماً على بيان يؤيّد تحوّل هيئة التنسيق النقابية الى مركز بديل من الاتحاد العمّالي العام في قيادة الحركة العمّالية. وجاء في البيان:

تعصف في لبنان هذه الأيام رياح عاتية تهبّ عليه من كل صوب، من الخارج ومن الداخل. وتوالت في الأيام الأخيرة الأحداث في أكثر من منطقة منذرة بإعادة الحرب والتقاتل الذي عانى منه لبنان والشعب اللبناني بكل فئاته، لذلك نحن مدعوون جميعاً كنقابات واتحادات ومنظمات مجتمع مدني إلى الوقوف صفاً واحداً في وجه هذه المخاطر المدمرة، مذكرين بالدور الذي لعبه الاتحاد العمالي العام والمؤتمر النقابي الوطني الذي نظّم التظاهرات سنة 1987 ضد الحرب ولتحرير الجنوب والبقاع الغربي وبسط سلطة الدولة على كامل أراضيها بقواها الذاتية، ومن أجل القيام بالإصلاحات في كل المجالات. وعوض أن يتحضر المسؤولون لمواجهة هذه المخاطر، يتلهون بتعزيز مراكز نفوذهم، والمحافظة على مصالحهم الخاصة، منغمسين في لامبالاتهم القاتلة والتي تهدد مصير الوطن. وتنعكس هذه المواقف مصائب وكوارث على الشعب الذي يعاني من الحاجة الى كل مقومات الحياة.

وتعاني البلاد من أزمات اقتصادية واجتماعية خانقة، ويسيطر الهدر والفساد مفسحين في المجال أمام انتشار المواد الغذائية الفاسدة والأدوية المزورة والمنتهية مدتها، مع سيطرة إنتاج المخدرات، ومعها فقدان الأمن والاستقرار يفتحان المجال أمام السرقة وكل أشكال التسيّب والفلتان الأمني، ضارباً بكل مقومات القطاع السياحي. وأمام انغماس نواب الشعب في غايات مطامعهم، نرى أصحاب الرساميل والاحتكارات والصناعيين وأصحاب المصارف والتجار يعقدون المؤتمرات للتخطيط من أجل مضاعفة أرباحهم على حساب حياة الشعب، والوقوف في وجه المطالب المحقة للعمال والمستخدمين والموظفين، من تصحيح الأجور الى سلسلة الرتب والرواتب، وضرب المكاسب والإنجازات التي حققها النضال النقابي للعمال.

وفي المقلب الآخر، وأمام هذه المخاطر المتنوعة نرى استمرار غياب مواقف قيادة الاتحاد العمالي العام عن مهمتها الأساسية في الدفاع عن مصالح العمال ومطالبهم، بل وتواطئها مع أصحاب الرساميل ضد مصالح العمال وتعاونها مع القوى السياسية والمؤسسات الرسمية في مهمة تشتيت العمل النقابي وإنشاء نقابات واتحادات، لا لغايات وأهداف عمالية بل لأهداف حزبية وسياسية وطائفية ضيقة. فهل يتصور المرء أن يكون في لبنان أكثر من 625 نقابة و52 اتحاداً؟ في الوقت نفسه، لم يترافق ذلك مع أية زيادة في العضوية للنقابات، بل أفقد الحركة النقابية فعاليّتها ودورها. ففي هذا الليل المظلم على الوطن والشعب، تحركت هيئة التنسيق النقابية وأعادت الحياة الى العمل النقابي وإلى الشارع النضالي، ووحدت الصفوف التي كانت مشتتة قسراً، وها هي اليوم تواجه من جديد نفس المماطلة والتسويف والتنكر للوعود وللقرارات بإحالة سلسلة الرتب والرواتب الى مجلس النواب، وتستعد للعودة الى الشارع من جديد.

> **قررنا الوقوف إلى جانب هيئة التنسيق النقابية ودعمها**

أمام هذه الوقائع المؤلمة، استنفر هذا الجو الخطير حفيظة النقابيين القدامى الذين سجلوا بدمائهم وعرقهم الصفحة المجيدة في تاريخ العمل النقابي، ويرون أن المخططات تعمل جاهدة لطمس هذه الصفحة وتشويهها. وتلاقى النقابيون الواردة أسماؤهم أدناه، وقرروا الوقوف الى جانب هيئة التنسيق النقابية ودعمها، ووضع إمكاناتهم المتواضعة بتصرف الهيئة، من أجل إقرار حقهم المشروع في حياة كريمة وكشركاء في هذا الوطن، كما شددوا على أهمية الاستمرار في هذا الحراك، وصولاً الى حركة نقابية ديموقراطية مستقلة وفاعلة. وتكون دعامة للحياة السياسية الديموقراطية التي شوّهها القادة السياسيون الذين لا يزالون يتلاعبون بمصير البلاد تأميناً لمصالحهم.

الموقّعون: أنطوان بشارة، ياسر نعمة، عصام خليفة، سليمان الباشا، حليم مطر، عصمت عبد الصمد، أديب بوحبيب، سليمان حمدان، جورج نوفل، مرسل مرسل، علي جابر، إيلي نجار، عادل عبد الصمد، عبد الأمير نجدة، طانيوس أندراوس، محمود فخر الدين، ابراهيم عمار، علي محيي الدين، رضا الزين، أمين ترو، أنور أبو شقرا، فخري فرهود، كمال سلمان وحافظ الشمعة.

ما قل ودل

مع تأخّر وصول باخرة إنتاج الكهرباء، التي كان يُفترض أن ترسو قبالة معمل الجية الكهربائي في 12 حزيران الحالي، بدأ سريان البند الجزائي في العقد الموقّع مع شركة «كارادينيز» التركية، ويقضي بتكبيدها غرامة تأخير يومية بمعدّل ألف دولار لكلّ ميغاواط. وهذا يعني غرامة إجمالية تبلغ 82 ألف دولار يومياً. وبحسب وزارة الطاقة، تم توجيه كتاب إلى مؤسسة كهرباء لبنان للتشدّد في هذه المسألة. يُشار إلى أنّ الباخرة الأولى، «فاطمة غول سلطان» الراسية في الذوق، عاودت الإنتاج أخيراً بعد مشاكل تقنية.

منتجات التبغ على الوجهتين الرئيسيتين من علب وعبوات منتجات التبغ، ليغطي ما لا يقل عن 40% من مساحة كل جهة، ورحّل ذلك إلى مرسوم يصدر بناءً على اقتراح وزيري الصحة والمال.
ويفترض ان تظهر على علب الدخان بدءاً من ايلول عبارة «التدخين يقتل» وغيرها من العبارات التحذيرية كبديل عن العبارة الحالية التي تحتاج الى ميكروسكوب لتقرأ وتتضمن العبارة الشهيرة «وزارة الصحة تحذر من مضار التدخين».
ولقد سعت ادارة الريجي الى التأخّر في إصدار المرسوم التنظيمي لوضح التحذير الصحي الالزامي على علب التدخين بذريعة اعطاء فرصة لتصريف المخزون. وأكد مصدر رفض الكشف عن اسمه لـ «الأخبار» أن الريجي بصدد طلب فترة سماح اضافية بضغط من شركات التبغ!
ويُظهر المسح العالمي لاستهلاك التبغ بين الشباب، الذي أجرته منظمة الصحة العالمية في بلدان إقليم شرق المتوسط، أن مستويات التعرُّض للإعلان عن التبغ عبر اللوحات الإعلانية وفي الصحف والمجلات في منطقتنا هي مستوياتٌ مرتفعة؛ أي إن الإعلان والترويج عن هذا المنتج نشطٌ ومستمر، على الرغم من أنه محظورٌ تماماً طبقاً لاتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ التي وقّعها لبنان.
وتركِّز المادة الرقم 13 من الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، على الحظر الشامل على كافة أنشطة الإعلان عن التبغ والترويج له ورعايته، وهذا هو موضوع اليوم العالمي لمكافحة التبغ لهذا العام، الذي يقام تحت شعار: «إنهم يتلاعبون بك: لنعمل معاً لمنع الإعلان عن منتجات التبغ والترويج لها ورعايتها».
ويزداد تعاطي التبغ بسرعة في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، ويعود ذلك إلى استهداف تلك البلدان من قِبَل شركات صناعة التبغ. وبحلول عام 2030 سيقع 80% من مجمل الوفيات التي يتسبب بها التبغ في هذه البلدان التي ينتمي إليها إقليم شرق المتوسط. ويقتل الدخان ما يقرب من 6 ملايين إنسان كل عام، بينهم حوالى 3500 انسان في لبنان.
ويؤكّد الدكتور علاء الدين العلوان، المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط أن «الحظر الشامل على الإعلان يحدّ من استهلاك التبغ، ويحمي الأفراد الذين لم يبدأوا بعد بتعاطيه، والشباب منهم على وجه الخصوص، كما يساعد من يتعاطون التبغ على الإقلاع عن تعاطيه. أما الحظر الجزئي، فلا يجدي نفعاً، وثبت أن تأثيره في استهلاك التبغ ضئيل، أو أنه لا يؤثّر أصلاً، إذْ يغلب على شركات التبغ أن تُحوِّل تسويق منتجاتها إلى طرق تتحايل فيها على القوانين».

تعليم

التسرب المدرسي يزيد عمالة الأطفال

فاتن الحاج

الانغماس بالشأن المطلبي شَغَل هيئة التنسيق النقابية عن ملفات تربوية متفجّرة. عمل الأطفال هو أحد هذه الملفات الذي قررت الهيئة مقاربته في اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال، لصلته الوثيقة بظاهرة التسرّب المدرسي.
هي المناسبة إذاً التي فرضت نفسها على متابعة القضية، فيما الرهان أن يبقى الملف موضع تحدٍ دائم. فالمؤشرات التي تصدر عن المركز التربوي للبحوث والإنماء تعزز هذا التحدي. بين عامي 2007 و2008، سجلت نسبة التسرب في لبنان 2% في الأول أساسي، ثم تراجعت إلى 0,6% و1% في الصفين اللاحقين، لتعود وترتفع إلى 3,4% في صف الرابع و3,1% في الخامس و4,7% في السادس، كذلك نسبة التسرب في التعليم الثانوي تبلغ 7%. ويلحظ المركز أنّ النسب لم تسجل تغييرات ملحوظة من سنة 2001 ـ 2002، نظراً إلى صعوبة احتسابها بحسب القطاعات بسبب انتقال التلامذة من قطاع إلى آخر، أي بين التعليم العام والتعليم المهني خلال سنوات المرحلة الابتدائية.
وترتفع معدلات التسرب عند الذكور بالنسبة إلى معدلات الإناث، فهي على سبيل المثال تسجّل 2,4% في الصف الأول مقابل 1,5% للإناث. اللافت هو ارتفاع نسبة التسرب في محافظة الشمال عن المعدل العام في لبنان، إذ وصلت في الصف الرابع إلى 5,8% وفي الصف السادس إلى 4,7%. وفي عام 2009، أظهر تقرير إدارة الإحصاء المركزي عن التعليم عدم وجود تسرب في المرحلة الابتدائية، بدليل أنّ نسبة الأطفال الذين يصلون إلى الصف الخامس ابتدائي بلغت 99,8%، فيما بلغت نسبة التأخر المدرسي 5,9%.
لكن هذا لا يحجب رقماً مخيفاً لتفشي عمل الأطفال في لبنان، إذ تشير بعض التقديرات إلى وجود 45 ألف طفل عامل في بلد عدد سكانه قرابة أربعة ملايين نسمة. الاستقطاب الى النزاعات المسلحة هو أحد أسوأ أشكال عمل الأطفال بحسب تعريف منظمة العمل الدولية.
هنا تشرح مسؤولة الشؤون التربوية في رابطة التعليم الثانوي الرسمي بهية البعلبكي لـ«الأخبار» كيف أن التلميذ يُستدرج الى الاستغلال، إذ إن العمل أو حمل السلاح يشعره بأنه مهم أكثر مما يشعر به في المدرسة. لذا تشدد بعلبكي على ضرورة

> يصل التسرب في الشمال إلى 5,8% في الرابع أساسي

رصد التسرب حيث يمكن أن يحصل ومعالجته قبل حصوله. كيف؟ تلفت إلى تصويب العمل باتجاه جذب التلامذة إلى المدرسة وإبقائهم فيها بعيداً عن الشارع باستخدام الأساليب التعليمية الناشطة غير التقليدية لربط التعليم بالحياة.
وتطالب البعلبكي بإدراج قضية عمل الأطفال وكيفية مكافحتها ضمن المناهج التربوية في مواد التربية المدنية واللغات. قضية عمل الأطفال اللبنانيين مرشحة للتفاقم، تقول البعلبكي وإن كانت تعتقد شخصياً بأنّ هناك استغلالاً أوسع للنازحين السوريين لعدم توافر المدارس والمناهج الملائمة لهم.
إلا أنّ المفصل الأساسي في قضيتي التسرب وعمل الأطفال يبقى عدم صدور المراسيم التطبيقية لقانون إلزامية التعليم ومجانيته الرقم 686 بتاريخ 1998/3/16 وتعديلاته عام 2011 حتى عمر الـ 15 سنة. في القانون مساءلة للأهل الذين لا يرسلون أبناءهم إلى المدرسة، لكن المفارقة أنّه ليس هناك حتى اليوم قرار بإلغاء الرسوم الدراسية في مرحلة التعليم الأساسي في المدارس الرسمية، فالأمر خاضع لتعميم سنوي يصدر في هذا الشأن على الطريقة اللبنانية فيعفي التلامذة من الرسوم، على أنّ القاعدة تكون بالحصول على مكرمة من هنا ومساعدة من هناك. ويوضح مسؤول الدراسات في رابطة التعليم الأساسي الرسمي عدنان برجي كيف يصطدم ذلك بعدم توفير مستحقات صناديق المدارس لتأمين اللوازم والاحتياجات، وعدم زيادة موازنة وزارة التربية وحجز مقعد لكل تلميذ والالتزام بتنفيذ الاتفاقيات الدولية، ومنها منع عمل الأطفال دون عمر الـ 16 سنة.
ومن أسباب تفشي الظاهرتين، برأي برجي، عدم تعميم مرحلة الروضات في المدارس الرسمية ودعمها بالموارد المائية والبشرية وتعزيز قسم التربية الحضانية في كلية التربية.
هل ستدرج القضية على جدول أعمال الروابط في المرحلة المقبلة؟ هيئة التنسيق النقابية انخرطت بروابطها في التعليم الرسمي ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة في ورشة منظمة العمل الدولية لتوصي بالمسؤولية المشتركة للدولة اللبنانية ولوزارات العمل والتربية والشؤون الاجتماعية والصحة العامة من أجل تأمين الظروف الفضلى لرعاية الأطفال. هي على الأقل تجزم بأنها ستضع مكافحة عمل الأطفال ضمن أولويات عملها النقابي. وتقر بأنّها ستلتزم بتوصيات الورشة لجهة إطلاق حملة إعلامية متواصلة لتعزيز مستوى الوعي بالظاهرة لدى المعلمين والأهل والتلامذة. وقد أعلنت تأليف لجنة متابعة وتوسيعها بإشراك أطراف أخرى، مجددة المطالبة بإشراكها في صنع القرار التربوي، ولا سيما في لجان ومشاريع المركز التربوي.

شركات

أرباح سوليدير تبخرت في 2012

3259
مليار ليرة

كانت نتائج «سوليدير» المالية عن عام 2012 صاعقة لحاملي الأسهم: الأرباح الصافية تراجعت بنسبة 90,1% من 162,5 مليون دولار في نهاية عام 2011 إلى 16 مليون دولار. يمكن القول إن الأرباح تبخّرت خلال 12 شهراً! لعلّ هذه الصاعقة هي السبب الوحيد وراء تراجع سعر السهم في البورصة العالمية وفي بورصة بيروت أيضاً، إذ إن حاملي الأسهم، الذين أذهلتهم هذه النتائج، صبّوا كل تركيزهم على التخلّص من سهم «سوليدير» الذي يبدو أنه لن يحقق أنصبة أرباح عن السنة الماضية ولا في السنة الجارية ولا خلال السنة المقبلة أيضاً، أو على الأقل ضمن هذا الإطار تقع رؤيتهم.
قرار التخلّي عن السهم كان بديهياً بعدما تبيّن للمساهمين، للسنة الثالثة على التوالي، أن الشركة تخبئ عنهم المعلومات المالية الفعلية، وتحاول التلطّي وراء بعض الهندسات المالية التي تخبئ شوائب ميزانياتها مثل عملية التسنيد الأخيرة التي قامت بها لجمع 180 مليون دولار. وبهذا المعنى، كان سعر سهم سوليدير طيلة الفترة الماضية مستقرّاً على هامش لم يكسر مستوى 13 دولاراً نزولاً أو صعوداً، إلا أنه انخفض خلال الأيام الثلاثة الماضية ليسجّل في بورصة بيروت أمس 11,23 دولاراً للفئة «أ» و11,31 دولاراً للسهم من الفئة «ب».
ويقول عاملون في البورصة إن سهم «سوليدير» كان معروضاً بكثرة في بورصة لندن، حيث عكف المستثمرون على التخلّص منه، فشهدت ردهات البورصة في لندن عروضاً لبيع السهم، والأمر نفسه حصل في بورصة بيروت.

المستثمرون يعرضون بيع سهم سوليدير (مروان طحطح)

وقد حاولت إدارة الشركة الترويج بأن تراجع السهم مرتبط بالحركة السياسية في لبنان التي قد تبدو متدهورة، إلا أن حاملي الأسهم يعلمون بأن هذه المحاولات هي أصلاً سياسية الطابع، وليس لها أي خلفية حقيقية لأن الأرقام وحدها تتحدث في هذا المجال.
بعض الأرقام التي وردت في نتائج «سوليدير» الموزّعة أمس يشير بوضوح إلى ما كانت الشركة ترفض قوله خلال الفترة الماضية؛ الأرباح الصافية 16 مليون دولار. انخفاض المبيعات العقارية من 242 مليون دولار في 2011 إلى 50 مليوناً في 2012. ارتفعت مديونية الشركة إلى 667 مليون دولار، فيما سيولتها النقدية تبلغ 149 مليوناً، أما محفظة السندات التي تحملها فهي تبلغ 553 مليون دولار.
لكن ذاكرة حاملي الأسهم استنبشت مجموع الإنفاق الإداري للشركة الذي بلغ 34,7 مليون دولار في عام 2011، وهو مبلغ أنفق على رفاهية أعضاء مجلس الإدارة ومؤل سفرهم وإقامتهم وتعويضاتهم في شركة سوليدير والشركات التابعة.
م. و.

قيمة الرواتب والأجور في القطاع العام في سنة 2012، وفقاً للبيانات التي نشرتها وزارة المال أمس، ما يعادل 2,16 مليار دولار بزيادة نسبتها 10% مقارنة بالعام السابق. وتقول الوزارة إنّ كلفة غلاء المعيشة والفروقات المختلفة بلغت 720 مليار ليرة خلال العام الماضي، ممثّلة 22% من الإجمالي. ولدى استثناء هذه الزيادة، يكون مجمل الرواتب والأجور 2539 مليار ليرة، ما يمثّل زيادة بنسبة 6% عن العام السابق، «ويعود ذلك بشكل أساسي إلى تجنيد عناصر جديدة في الجهاز العسكري، إضافة إلى تعويضات حالة الطوارئ». على أي حال، مع زيادة المخصصات والملحقات الأخرى إلى الرواتب، يُصبح الرقم 4408 مليارات ليرة (2,92 مليار دولار) بنمو نسبته 15,4%، وتتوزع هذه الرواتب والمخصصات على 137576 عنصراً في الحكومة المركزية.

تحقيق

4 مليارات دولار كلفة الزفت!

زفّتنا لبنان وصرفنا مصريّاته (أرشيف)

كان لافتاً بيان وزارة المال عن إنفاق وزارة الأشغال 6020 مليار ليرة منذ عام 2011 حتى حزيران 2013. هذا المبلغ يوازي 25% من النفقات العامة للخزينة اللبنانية خلال الفترة المذكورة. لم تذهب هذه الاستثمارات إلى الكهرباء ولا إلى النقل المشترك ولا إلى التغطية الصحية الشاملة ولا إلى تدعيم سوق العمل... بل أُنفقت على أشغال تزفيت وصيانة طرق عامة وإنشاءات أخرى

محمد وهبة

ما أنفقته وزارة الأشغال خلال 30 شهراً مضت، يكاد يساوي كلفة خطّة الكهرباء بكاملها، و68% من هذا الإنفاق فقط يكفي لتنفيذ التغطية الصحية الشاملة خلال سنتين ونصف... ولا يغفل عن بال المتابعين أن الإنفاق العام منذ عام 2011 إلى اليوم بلغ 21172 مليار ليرة، أي أن نحو ثلث هذا الرقم ذهب إلى الطرق وصيانتها وبعض الإنشاءات الإضافية... لا بل إن ما يرويه متعهدو الأشغال العامة يشي بفضيحة أكبر، إذ إن هذا المبلغ كلّه ذهب إلى عدد محدود من المتعهدين المحسوبين سياسياً على هذا الزعيم أو ذاك، وأن هذا الأمر وحده كان كافياً لأن تلغي إحدى غرف ديوان المحاسبة إصدار تقرير يتحدث عن تزوير وغش وتلاعب في استدراجات العروض المحصورة التي لُزّمت على أساسها المشاريع وأنفقت الـ 6020 ملياراً.

آلية الإنفاق المذكورة لم تكن سريّة، بل كانت تجري برغبة الحكومة الميقاتية وعلمها. معظم هذه المبالغ خصّصها مجلس الوزراء ووزّعها على المناطق حسب انتماءات ورغبات الوزراء وزعمائهم السياسيين، ولم يكن الوزير غازي العريضي، للإنصاف، سوى أداة تنفيذ وإدارة وإشراف على هذا الإنفاق

تقرير

آفاق الاقتصاد اللبناني: تضخم يرافق الاستهلاك

حسن شقراني

مليون لاجئ سوري (في الحدّ الأدنى)؛ اضطرابات إقليمية مستمرّة؛ سياسة محلية غير مستقرّة؛ أزمة اقتصادية ومالية لدى الشركاء التجاريين... عوامل كثيرة تؤثّر في وضعية لبنان الاقتصادية، وفقاً لآخر تقديرات البنك الدولي التي يتضمنها تقريره عن آفاق الاقتصاد العالمي.

خلال العام الجاري سيتحسن نمو الاقتصاد إلى 2%، على أن يرتفع بنحو طفيف إلى 2,3% العام المقبل. غير أنّ اللافت هو أنّ الأداء سيقفز دفعة واحدة إلى 4% في عام 2015؛ وهذا يعني، تلقائياً، أنّ العوامل التي تكبح الاقتصاد حالياً، وأساسها الأزمة السورية، قد تبدأ بالانحسار في ذلك العام.

تأتي هذه التقديرات بعدما كان النموّ في لبنان قد بقي ثابتاً في عام 2012 عند 1,5% «حيث تأثر بتصاعد الاضطرابات السياسية المحلية وانعكاسات الأزمة السورية على قطاع السياحة، كما تعرّضت الموارد العامّة، النادرة أساساً، من ارتفاع عدد اللاجئين» السوريين. ويُقدّر خبراء البنك، في لحظة إعداد التقرير، أنّ عدد هؤلاء اللاجئين يفوق مليون لاجئ، فيما يبلغ عدد السكان الإجمالي للبنان 4,3 ملايين نسمة.

في المقابل، «ارتفع الإنفاق الاستهلاكي في لبنان ـ كما هي الحال عليه في الأردن ـ نتيجة الطلب الإضافي المرتبط بارتفاع وتيرة اللجوء السوري». بيد أنّ هذا الإنفاق أدّى في الوقت نفسه إلى زيادة الضغوط التضخمية ـ أي موجة ارتفاع الأسعار ـ التي بدأت تتصاعد في عام 2012. فبحسب التقرير «ارتفع معدّل التضخم في لبنان فوق 10% في لبنان خلال الأشهر القليلة الأولى من عام 2013»، مقارنة بمعدل قريب من 7% في مصر، تونس والأردن.

بالفعل لا يُمكن فصل لبنان أبداً عن محيطه العربي والمتوسطي. إقليمياً، تتوقف الآفاق المستقبلية بشدة على ما يطرأ من تغيرات في مستوى التوترات السياسية المحلية والعابرة للحدود، يقول معدّو التقرير. تشير تقديراتهم إلى أن إجمالي النمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سيتراجع إلى 2,5% في عام 2013، «ويعود ذلك تحديداً إلى ضعف أكبر ثلاثة اقتصادات في المنطقة، على أن تعود المنطقة إلى التعافي بمعدّل نموّ يبلغ 3,5% في عام 2015، مع انحسار التوترات وتعافي منطقة اليورو التي تُعدّ الشريك التجاري الرئيسي للمنطقة».

المخاطر الأساسية التي تواجه المنطقة هي محلية الطابع. «الأزمات السياسية والصراعات التي طال أمدها تُشكّل مخاطر على التعافي في الأجل القريب وعلى معدلات النمو المحتمل في الأجل الطويل. فهي تؤدّي إلى تراجع الاستثمارات وزيادة احتمالات تأجيل الإصلاحات الهيكلية الملحة». وبرأي خبراء البنك، فإنّ مستوى التوتر يزيد بفعل «زيادة حدة الصراعات الطائفية في العراق وسوريا» وقرب إجراء الانتخابات في عدة بلدان في أنحاء المنطقة.

عموماً «لا تزال التحديات الهيكلية على الأجل الطويل التي تواجهها المنطقة ـ وهي مصدر للتقلبات الراهنة ـ كما كانت قبل ثورات الربيع العربي». وبحسب محللي البنك، فإنّ «الافتقار إلى بناء التوافق السياسي اللازم لمعالجة هذه الاختلالات الهيكلية ينبئ بأنها ستؤدي على الأرجح إلى انخفاض معدلات النمو حينما يعود الهدوء إلى المنطقة».

وبالانتقال إلى المؤشرات المختلفة، توضح بيانات البنك الدولي أنّ عدد السياح إلى بلدان الشرق الأوسط تقلّص مجدداً في عام 2012، ولكن بنسبة 4,9% فقط، وهي أدنى من معدل التراجع في العام السابق، وبلغ عددهم 52,6 مليون سائح. ويفيد التحليل هنا بأنّ المغرب وإيران مثلاً استفادا من غياب الاستقرار في البلدان المجاورة، وجذبا سياحاً من بلدان مجلس التعاون الخليجي ومن وسط وجنوب آسيا، «عوضاً عن التوجّه إلى الوجهات السياحية الجاذبة مثل مصر ولبنان».

> **ارتفع معدل التضخم في لبنان فوق 10% في لبنان في بداية 2013**

من جهة أخرى، يُشير خبراء البنك إلى أنّه فيما نمت التحويلات في بلدان أخرى مثل تونس والأردن، بنسبة 10% و6% على التوالي، بقيت ثابتة في لبنان عند 7,4 مليارات دولار.

ولكن رغم بقاء التحويلات عالية يرتفع عجز الحساب الجاري الذي يعكس حاصل التبادل مع الخارج على نحو مقلق ليعادل 14,7% من الناتج، وهو ثالث أسوأ عجز متوقّع تسجيله في المنطقة بعد ليبيا والأردن.

ولعلّ ما يشفع للبنان في هذه المعادلة هو المستوى المرتفع لاحتياطي العملات الأجنبية، إذ منذ بداية عام 2011، أي في خضمّ انطلاق شرارة الاضطرابات العربية، هوت تلك الاحتياطات «على نحو حاد في بعض البلدان المستوردة للنفط في المنطقة»، فيما سجّلت نمواً في لبنان.

ويُشير التقرير إلى أنّ المالية العامّة في بلدان المنطقة غير النفطية تستمرّ في تلقّي الضربات. «في لبنان ومصر تؤدّي ضغوط زيادة الإنفاق العام إلى رفع كلفة الاستدانة وإلى تضخّم كلفة الفوائد إلى 40% و25% من الإنفاق الإجمالي على التوالي». وإزاء هذا الوضع «يخطّط لبنان لخفض النفقات العامّة بمعدّل 3% من الناتج المحليّ الإجمالي خلال عام 2013».

ويسجّل لبنان والمنطقة هذا الأداء فيما يبدأ الاقتصاد العالمي الانتقال إلى مرحلة يُرجّح أن تكون أكثر سلاسة وأقلّ تقلّباً، بمعدل نمو يبلغ 2,4%، «غير أن هذا التعافي يتفاوت من بلد إلى آخر».

تتعرّض الموارد العامّة، النادرة أساساً، من ضغط ارتفاع عدد اللاجئين (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

السياسي، وهو ما أوجب عليه الدفاع عن صلاحياته المذكورة أمام مجلس الوزراء والمطالبة بحصّة أكبر للإنفاق على قاعدة أنه يدير الحصّة الجنبلاطية من الجبنة اللبنانية. لكن الإنصاف نفسه يقتضي الإقرار بأن فترة وجود العريضي في هذه الوزارة هي فترة «زفت».

أربعة مليارات دولار أنفقتها وزارة الأشغال على استثمارات يفترض أنها في البنية التحتية، وهو مبلغ يمثّل إنفاق الوزارة الاستثماري الذي يُعرف بأنه «الجزء الثاني من الموازنة». لكن في وزارة الأشغال، عن أي استثمار يمكن الحديث؟ ليست هناك إجابات كافية أكثر من تلك التي قدمتها وزارة المال في بيانها أمس ردّاً على ما يشيعه العريضي ونواب 14 آذار.

فبحسب مصادر مطلعة، تردّد إلى مسامع وزير المال محمد الصفدي أن العريضي يلقي باللائمة عليه بسبب عدم صرفه الأموال اللازمة لتنفيذ أشغال كان يطالبه بها نواب المناطق وزعماء الزواريب السياسية. أيضاً تنامى إلى الصفدي أن العريضي يطلب من النواب والشخصيات السياسية التي تراجع بشأن تزفيت أو صيانة أو طريق أو أي حركة إنشاءات من هنا أو من هناك، بأن يراجع المطالبون وزارة المال. آخر هذه «الحركات» كان يوم الثلاثاء الماضي عندما زار نواب عكار: معين المرعبي، خالد زهرمان ونضال طعمة الوزير العريضي وبحثوا معه في وضع الطرق في منطقة عكار، ثم صرّح المرعبي في نهاية اللقاء بأن العريضي «متجاوب بالكامل، وأن مجلس الوزراء أقرّ مبلغ 50 مليار ليرة في 2012 مخصّصة لطرقات عكار، لكن أكثرية المشاريع توقفت، إنما كما يقول المثل «العين بصيرة واليد قصيرة»، وذلك نتيجة السياسة «التعيسة الخرقاء» التي يتبعها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير المالية محمد الصفدي لرفضه دفع الأموال اللازمة، ما أدّى إلى التوقف الكامل عن تنفيذ المشاريع وتوقيعها وتسويتها».

سريعاً، ردّ الصفدي على هذا الكلام بالإشارة إلى أن وزارة الأشغال حصلت على اعتمادات بقيمة 6020 مليار ليرة منذ عام 2011 ولغاية الآن، ويعود لها أن تشرح للنواب وللرأي العام على أي مشاريع وفي أي مناطق أنفقت هذه الأموال». وأضاف بيان الصفدي إن «الوزارة ملتزمة بتنفيذ القوانين المعمول بها في فترة تصريف الأعمال التي لا يدخل من ضمنها إطلاقاً الإنفاق على مشاريع جديدة».

ولا يحتمل بيان الصفدي تأويلاً كثيراً،

> **تعميم رئيس الحكومة يخفف التشدد القانوني في الإنفاق خارج تسيير الأعمال، لكنه يتعرض لخروقات**

فبحسب مصادر مطلعة، كان يقصد الإشارة إلى أن الاعتمادات التي لُحظت لوزارة الأشغال العامة هي على شكلين: اعتمادات رصدت في مشاريع الموازنات ووزعتها الوزارة على المناطق وفق رؤيتها ومزاجيتها، واعتمادات أقرّها مجلس الوزراء بناءً على جداول واضحة للإنفاق في مناطق محدّدة.

هذا يعني أن الأموال كانت تنفق قبل حكومة تصريف الأعمال، وأنه قد أنفق الكثير منها... لكن اليوم في ظل استقالة الحكومة، فإن أي إنفاق جديد يكون مخالفاً للقانون، وهو «الأمر الذي ينطبق على كل طلبات العريضي للإنفاق الجديد» تقول مصادر وزارة المال.

رغم هذا التفسير الواضح، إلا أن مصادر مطلعة تؤكد استحالة مرور هذه الطلبات لدى وزارة المال نظراً إلى أمرين؛ الأول يتعلق بمراقب عقد النفقات الذي يوقع هذه الملفات ويضع عليها ملاحظاته سواء لجهة إنفاقها أو تنسيبها في الموازنة أو لجهة مدى قانونيتها... ورغم عدم اتساع صلاحيته، إلا أن مراقب عقد النفقة «إ. ح.» وضع ملاحظات واسعة على ملفات وزارة الأشغال، وقد حملت مبرّرات منطقية وقانونية لوقف صرفها، ما أثار حفيظة العريضي واستياءه فقرّر اللجوء إلى طريقة مختلفة لإجبار وزارة المالية على تمرير هذه الملفات.

أما الأمر الثاني، فهو يتصل بتعميم أصدره رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي، ويطلب فيه إلى الإدارات التي تريد الإنفاق خارج ما يحقّ لها ضمن حكومة تصريف الأعمال أن تطلعه على طلباتها خطياً لتقترن الموافقة عليها بتوقيعه وتوقيع الوزير المختص. ورغم ضعف القواعد القانونية لهذا التعميم الأقل تشدداً من القواعد المعمول بها في حالات استقالة الحكومة التي تمنع إنفاق أي قرش إضافي عن تسيير الأعمال، فإن طلبات الإدارات انهمرت بالجملة في إطار مخالف للتعميم!

ردّ الصفدي لا يمكن حصره بنواب عكّار، ولو أنه كان مخصصاً لهم دون غيرهم، بل هو ردّ يقدّم صورة واضحة عن كل الطبقة السياسية في لبنان وأذرعتها في وزارة الأشغال الذين لم يكفِهم مبلغ 1,6 مليار دولار سنوياً.

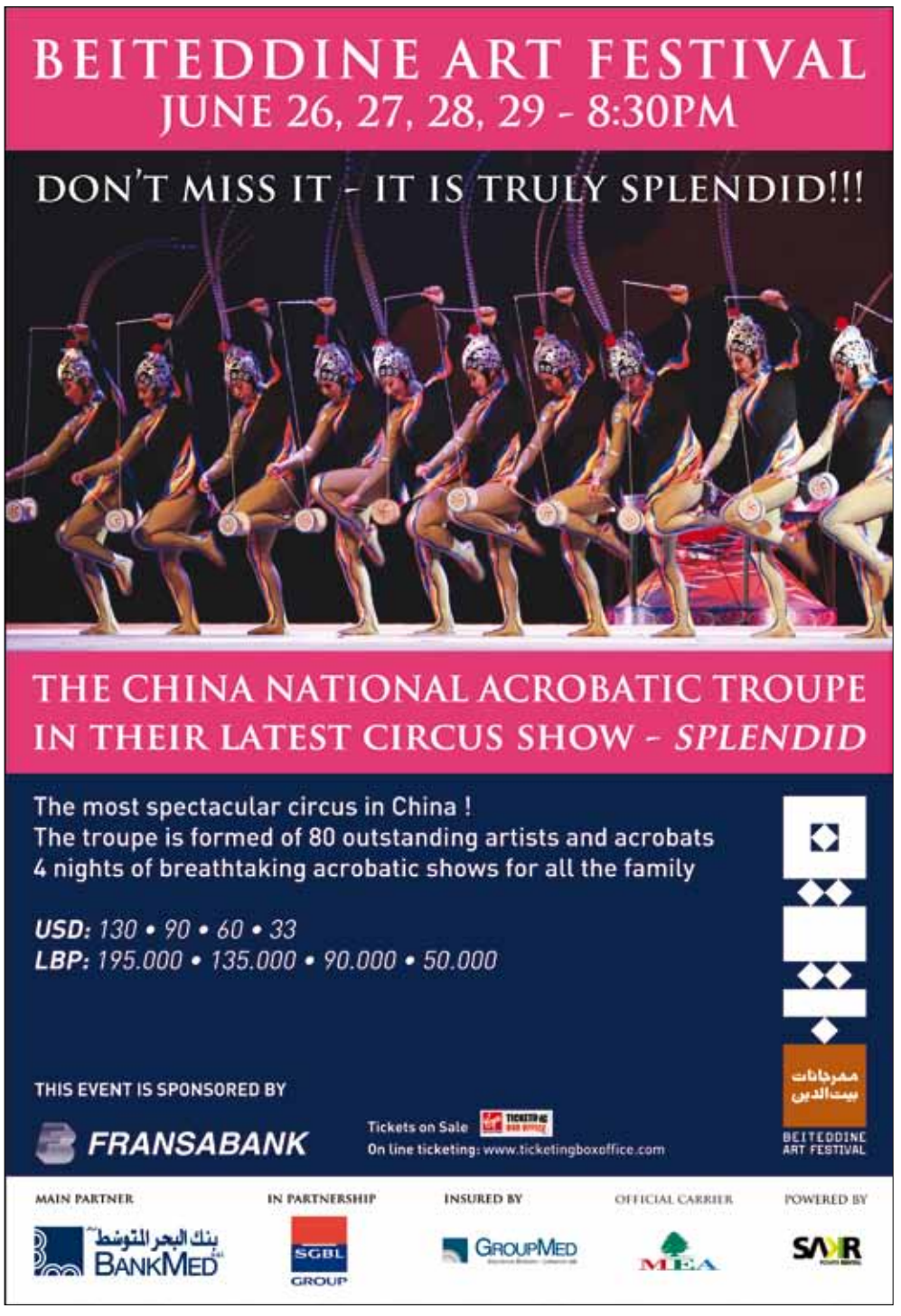

خبرية

قادة العمال في جنيف: لبنان يمتلك رؤية اقتصادية اجتماعية متكاملة

مؤتمر العمل الدولي الذي تعقده منظمة العمل الدولية سنوياً في جنيف، بات منذ سنوات طويلة بمثابة وجهة سنوية مهمّة لما يسمّى «السياحة العمّالية». يتسابق أعضاء قيادة الاتحاد العمّالي العام طيلة السنة للفوز ببطاقة السفر وحجوزات الفنادق والتنقلات ودعوات الإفطار والغداء والعشاء والسهرات المجانية. بعضهم يفضّل أن يسوح أعزب، وبعضهم يستغل سفره ضمن الوفد الرسمي اللبناني ليصطحب أفراداً من العائلة في رحلة من العمر. هذه السنة رافقت الزوجات كلاً من: غسان غصن، رئيس الاتحاد العمالي العام، سعد الدين حميدي صقر، الأمين العام، وجورج علم، عضو هيئة المكتب.

طبعاً، في ربوع جنيف الساحرة، وفي ظل المرح أو الأجواء العائلية، يحتاج قادة العمّال الى الاسترخاء، هذا من حقهم (فعلاً). لا بد من نفض غبار المعارك الطاحنة التي خاضوها الى جانب الحكومة وأصحاب العمل واللوبي الريعي والزعماء السياسيين والإقطاعيين... هل تعتقدون أن هذه المعارك صعبة؟ إنها مضنية جداً. هذا أمر لا يعرفه إلا الخونة الذين يعانون دائماً من عذاب الضمير. المهم، قيادة الاتحاد العمّالي العام الممثلة في الوفد الرسمي اللبناني الى الدورة 102 من مؤتمر العمل الدولي، ليست مضطرة إلى المشاركة في الحوارات مع ممثلي الحكومات وهيئات أصحاب العمل الموجودين في جنيف. هذا الحوار لا لزوم له إطلاقاً في لبنان، ولا سيما أنه يجري تحت عنوان «بناء المستقبل بالعمل اللائق». فوزير العمل سليم جريصاتي قال في كلمته في المؤتمر، وصفق له غصن وصقر وعلم، «إن لبنان يمتلك رؤية اقتصادية اجتماعية متكاملة، ويولي القضايا التي يناقشها المؤتمر أهمية قصوى، ويتبنى مقاربات إصلاحية تشريعية وإدارية وخدماتية، بالإضافة إلى بعد تثقيفي للرأي العام، كما أن هذه المقاربات المبنية على فلسفة وطنية تستند إلى المعايير التي أرستها منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية، وهي تتجلّى من خلال بناء إطار تشاوري بين مختلف إدارات الدولة اللبنانية وفريقي أصحاب العمل والعمال من جهة، وهيئات المجتمع المدني من جهة أخرى».

هذا هو لبنان في جنيف يا جماعة.

(الاخبار)

متفرقات

بدء التحقيق في موضوع «فاطمة غول»

أصدر المكتب الإعلامي في ديوان المحاسبة بياناً، أعلن فيه أنّ «اللّجنة المكلّفة التحقيق في موضوع الباخرة التركية «فاطمة غول»، ستباشر عملها عند التاسعة والنصف من صباح اليوم، على متن الباخرة الراسية قبالة معمل الزوق الحراري، بتوجيه وتكليف من رئيس ديوان المحاسبة القاضي عوني رمضان، على أن يقوم القضاة والمراقبون والخبراء في مجال الطاقة بالمهمّات الموكلة اليهم. وتضم اللجنة القاضيين رمزي نهرا ولينا حايك، والمراقبين ضياء نورالدين ومريم الحجار».

الأجنبيات موقوفات في ظروف صعبة

زار «المركز اللبناني لحقوق الانسان» أمس، زنازين السجينات في قصر عدل الجديدة، وعاين الظروف التي تعيش فيها ثلاثون امرأة أجنبية موقوفة. وجاء في بيان المركز أنّ هؤلاء الموقوفات «يحرسهن رجال، لا يرين ضوء النهار، ولا يخرجن من الزنازين. وإذا كانت إحداهن مريضة، يجب على الحراس إبلاغ المخفر للحصول على موافقته والتدخل. وليس هناك طبيب ولا أي منظمة تقوم بزيارة هذه الزنازين، وفقا للمعلومات التي جُمعت». وذكر المركز أنه «لا ينبغي احتجاز السجناء أكثر من 4 أيام، لكن بعضهن يبقين شهرا. ومن الواضح غياب الرقابة الأمنية والقانونية في هذه الأماكن». وتابع المركز أن «انتهاكات القانون اللبناني والتزامات لبنان الدولية لا تعد ولا تحصى».

جبر يدعو مجلس القضاء إلى ملء الشواغر

دشّنت نقابة المحامين في بيروت، مركزها في قصر العدل في بعبدا، بعد تأهيله وتأثيثه. رأى نقيب المحامين نهاد جبر خلال الاحتفال «أن مجلس نقابة المحامين، لطالما كرر المطالبة بتحسين وضع المحاكم والأقلام في قصر العدل في بعبدا، وبتسهيل مراجعات المحامين والحد من هدر وقتهم في انتظار مواعيد جلسات المحاكمة أو التحقيق، ووقوفهم أمام أبواب مكاتب موحدة بوجههم، وخصوصاً من قبل رجال الأمن المكلّفين حماية القضاة والذين باتوا يتدخلون في كل شاردة وواردة، وايضا من خلال تأمين إنشاء هيئة محكمة بمستشار ينتقل من محكمة الى أخرى مما يطيل عمل المحكمة الى ما بعد الدوام الرسمي، الأمر الذي ينهك القضاة كما ينهك المحامين». ودعا جبر مجلس القضاء الأعلى إلى ملء الشواغر تسهيلاً لعمل المحاكم بموازاة تسهيل عمل المحامين.

(الوطنية)

مهرجان

بيروت متحركة من مار مخايل

«متروبوليس» تنقل عدواها الجميلة إلى الدول العربية

تواصل «متروبوليس أمبير صوفيل» مهرجانها الذي يتميّز هذه السنة بتجارب أكثر تنوّعاً ونضجاً، وخصوصاً لجهة المشاركات العربية. في الدورة الثالثة من Beirut Animated، تحية إلى الأميركي راي هاريهوزن ومساحة كبيرة لعرض أفلام التحريك المستقلّة واستعراض تجارب صنّاعها والعوامل المؤثرة فيها

روي ديب

بعد انطلاقه عام 2009، ها هي الدورة الثالثة من «بيروت متحركة» تُفتتح الليلة في «متروبوليس أمبير صوفيل». لم يعد المهرجان مجرد محاولة لإيجاد مساحة عرض لأفلام التحريك وصناعها في العالم العربي. لقد صار موعداً ثابتاً وعدوى جميلة بدأت تنتقل إلى بلدان عربية أخرى. في تونس، ودبي، ومصر، ستعاد برمجة المهرجان البيروتي كمرحلة أولى قبل أن تنشأ مهرجانات خاصة بتلك البلدان. تؤكد مديرة المهرجان سارة المعالي لـ«الأخبار» أنّ المشاركة العربية ازدادت هذا العام مع تجارب أكثر تنوعاً ونضجاً (راجع المقال أدناه).

المهرجان الذي تنظّمه «جمعية متروبوليس» من 14 حتى 18 حزيران (يونيو)، يُفتتَح بالفيلم الفرنسي «قطّ الحاخام» (100د) لجوان صفار وأنطوان ديليفو الحائز جوائز عدة. ضمن الأفلام الطويلة أيضاً، سيُعرض فيلمان أميركيان مستقلان هما «استهلاك الأرواح» (6/15 . 22:00) و«إنّه ليومٌ جميل» (6/16 .س: 22:00). للجمهور اليافع مكان أيضاً في «بيروت متحركة» مع الفيلم الطويل «إرنست وسلستين» (6/16 . س: 18:00) الذي عرض ضمن تظاهرة «أسبوعي المخرجين» في «مهرجان كان» 2012. ويختتم المهرجان مع أحد أفضل كلاسيكيات أفلام التحريك العالمية «أكيرا» (6/18 . س:س:20:30). أما الأفلام القصيرة اللبنانية والعربية، فستتوزع على البرنامج، مع مشاركة مخرجين جدد من دون أن ننسى الأفلام القصيرة الأجنبية الحائزة جوائز من مختلف أنحاء العالم، مشكلةً نافذة على اكتشاف تقنيّات مبتكرة ومبدعة للتحريك حول العالم.

هذ العام، يوجّه «بيروت متحركة» تحية إلى الأميركي راي هاريهوزن (1920 . 2013) عبر عرض فيلمه «رحلة السندباد السابعة» (6/17 . س:23:30). أدى هاريهوزن دوراً مهماً في تطوير تقنيات المؤثرات الخاصة بأفلام التحريك. أما «الكارت بلانش»، فهي من نصيب المؤرخة وناقدة التحريك والمنتجة الموسيقية نانسي دني - فلبس التي ستقدّم «رسوم متحرّكة وإيقاعات» (6/16 . س:20:00): برنامج يتناول الأفلام القصيرة المتحركة والموسيقيّة منذ عشرينيات القرن الماضي حتى اليوم. طبعاً، يواصل Beirut Animated توجيه تحيته الخاصة إلى كلاسيكيات الطفولة في القسم المخصص للرسوم المتحركة اليابانية المدبلجة إلى العربية. في برنامج هذه السنة، تحية للبطولات النسائية (6/17 . س:18:00) مع «زينة ونحّول»، و«الأميرة ياقوت»، و«الليدي أوسكار». وضمن النشاطات الموازية، تقام ورشة تحريك لإنتاج فيلم جماعي قصير يعرض في السهرة الختامية. تجمع الورشة فنانين عرباً لإنتاج فيلم متحرّك قصير عن القطار في محطة مار مخايل المتوقف، علّه يتحرك. وفي باحة «متروبوليس»، سيعرض طوال أيام المعرض فيديو تفاعلي هو «وليمة متقاربة» للصيني لان تيان تسي. أما في مدينة الملاهي في منطقة الروشة، فالجمهور مدعو إلى ورشة تحويل عروس المنارة «هولي غولي» إلى «زويتروب» zoetrope ضخم من قبل مجموعة «ورق». ويبقى الحدث الأبرز ندوة حول التحريك المستقل في لبنان (15/ 6 ـ س:16:00) تستعرض العوامل التي تؤثر في هذه الصناعة وكيفية تفعيلها. وسيضم النقاش ممثّلي معاهد تعليمية وشركات إنتاج، ومتخصصين في التحريك واستوديوات التحريك.

> تحية للبطولات النسائية مع «زينة ونحول»، و«الأميرة ياقوت» و«الليدي أوسكار»

Beirut Animated: بدءاً من الثامنة والنصف مساء اليوم حتى 18 حزيران (يونيو) . «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت) . للاستعلام: 01/204080

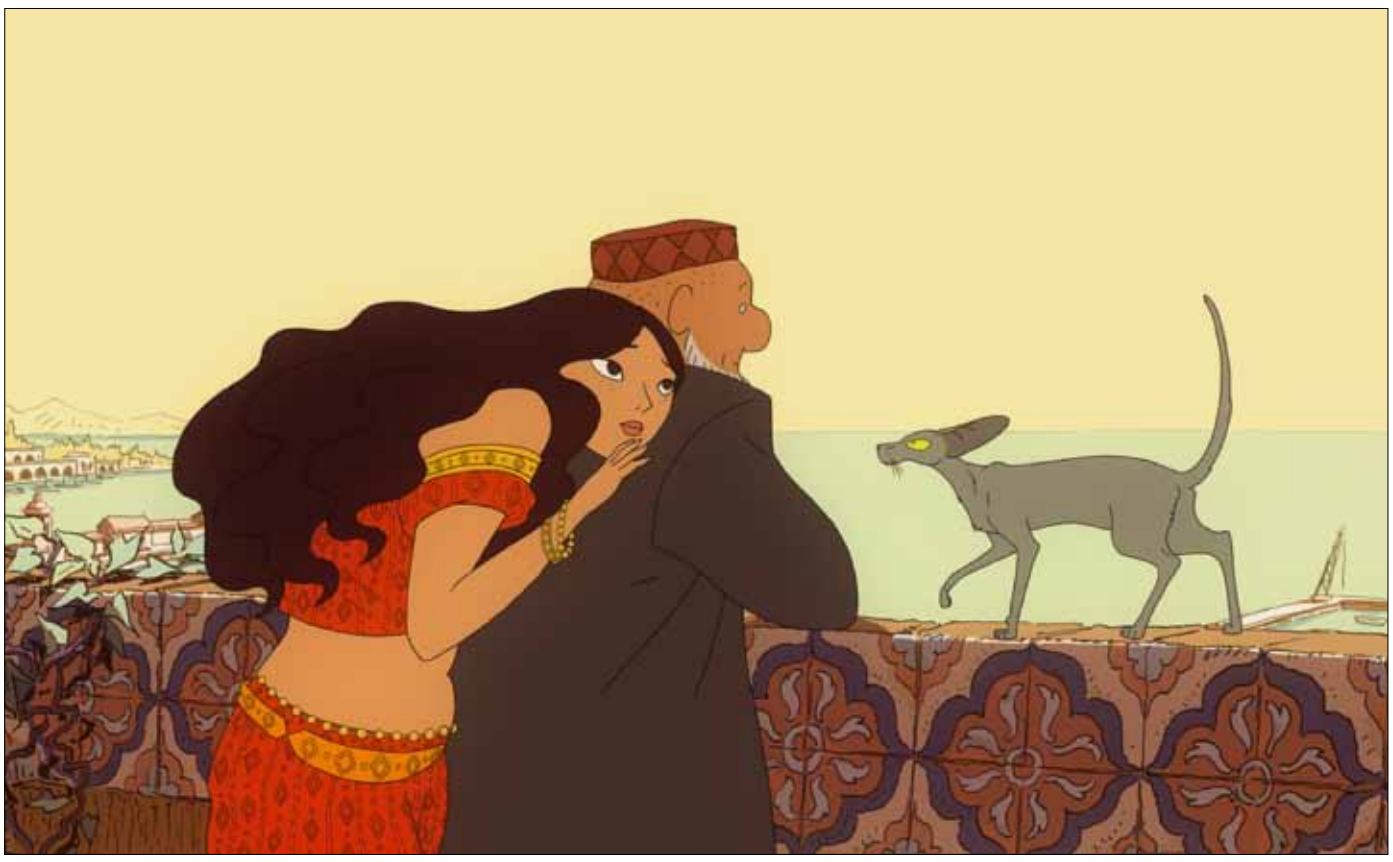

الافتتاح الليلة مع الفيلم الفرنسي «قطّ الحاخام» لجوان صفار وأنطوان ديليفو

مساحة... للحلم!

سارة المعالي مديرة «بيروت متحركة» فنانة تونسية وصلت إلى بيروت عام 2007 للعمل ضمن فريق «جمعية متروبوليس». في عام 2009 أطلقت الدورة الأولى من المهرجان. ورغم تنقلها أخيراً بين بيروت وتونس، لكنها ما زالت مصرّة على الاستمرار في المهرجان إيماناً منها بأهمية المساحة التي يوفرها للفنانين، والجمهور المتابع لأفلام التحريك. تقول سارة المعالي لـ«الأخبار» إنّ دورة هذه السنة غنية جداً بأفلام ومواهب جديدة ينبغي التعرف إليها، كذلك تأمل أن يكون المهرجان هذه السنة مساحة خلق وفرح تنسينا قليلاً الهموم والتوتر المحيط بنا من كل مكان.

العروض اللبنانية والعربية: هموم الفرد والجماعة

روان عزالدين

قد تبدو المهمّة صعبة. محاولة إقناع طفل بأن الأفلام الكرتونية كـ«ريمي»، و«زينة ونحول»، والنمر المقنّع» ليست عربية لن تجعله يصدق كل هذا الهراء. يرجع السبب هنا إلى عملية الدبلجة المحترفة والبسيطة لأفلام التحريك مع سامي كلارك، ووحيد جلال، وإلفيرا يونس... أما اليوم، فقد تحوّل هذا الفن البصري إلى وسيلة تعبير أساسية لدى الشباب العربي، تقارع كل القضايا المحيطة. عند السابعة والنصف من مساء الغد، يفرد «بيروت متحركة» مساحة خاصة للأعمال العربية واللبنانية الـ 17 المشاركة.

تقسم هذه الأفلام القصيرة إلى الأفلام المحترفة، والأعمال الطلابية. قضايا المجتمع العربي، والهمّ الإنساني والفردي، والهموم المدينية، والتراث الشعري تيمات تخيّم على أفلام التحريك العربية. في «برج المرّ: برج المرارة» (12 د ـ 2013) انطلقت اللبنانية لينا غيبة من برج المر بوصفه معلماً من معالم المدينة مرتبطاً بالحرب الأهلية، مستخدمة تقنيات متعدّدة منها الرسم، والتركيب، والـ Stop-motion، عاونها في الصوت والتوليف الفنان اللبناني ربيع مروّة. فيما لجأ اللبنانيان جوان باز، ودافيد حبشي في «فؤاد» إلى قضية المخطوفين اللبنانيين في الحرب الأهلية من خلال تقنية الفوتوشوب الثنائية الأبعاد.

أما في مشروعها التجريبي «صبا» (4 د . 2012)، فاستكشفت اللبنانية ماريا مطيرق (الأفلام الطلابية)، وسائل التعبير من خلال الكلمات، مستخدمةً تقنيات تحريك مختلفة وخمس قصائد قصيرة لرابعة العدوية، ولجبران خليل جبران وأحمد شوقي وغيرهم. وفي استخدامها الخط العربي، تعالج الأردنية زينة أزوقة في «لست شيّا» (3 د . 2012) الحب والسيطرة من خلال قصّة حب تجمع النقطتين الجالستين فوق حرف التاء المبسوطة.

ومن بين المشاركات السورية الثلاث، يتطرق السوري جلال الماغوط في فيلمه «قماش على مواد مختلفة» (5 د . 2012) الذي عُرض ضمن «مهرجان كان» الأخير إلى تيمة الإنسان خلال الحرب، مستمداً إياها بالطبع من الأحداث السورية، ومستخدماً تقنية تحريك القصائص (cut out animaion) وتقنية ثنائية الأبعاد.

ومن مصر التي اقتصرت مشاركتها على ثلاثة أفلام، نشير إلى «الساقية» (دقيقة و33 ثانية ـ 2011) لمهند حسن الذي حاز عنه جائزة «لجنة التحكيم الخاصة» في «مهرجان الإسكندرية 2012». عالج حسن هنا إحدى رباعيات صلاح جاهين، مسقطاً إياها على الوضع الراهن. وفي «هذه ليست لعبة فيديو» (3 د . 2012)، تعيد التونسيتان رانيا واردة، وهاجر شلبي رسم حيوات الناس للإضاءة على جيل مضطرب يتمزّق بين الوهم والتحرر، والثورة والواقع، معتمدتين على تقنية الـ stop-motion.

> يعالج «الساقية» إحدى رباعيات صلاح جاهين

حصة الأسد من المهرجان كانت من نصيب الأعمال اللبنانية (ستة أفلام)، فيما شاركت الإمارات للمرّة الأولى من خلال «الخطيئة المميتة الثالثة» (10 د . 2012) لأمنية العفيفي، وماجدة الصفدي، وسارة زهير.

«أفلام عربية ولبنانية قصيرة»: السابعة والنصف من مساء الغد

إلى المنارة

«أكيرا» Apocalypse Now

رائعة الياباني كاتسوهيرو أوتومو «أكيرا» التي شكلت محطة في تاريخ أفلام التحريك العالمية، ستختتم «بيروت متحركة». الشريط مقتبس عن سلسلة مانغا بالعنوان نفسه، كان أوتومو قد بدأ بإصدارها منذ 1982 قبل أن يقرر عام 1988 اقتباسها في فيلم تحريك.

تدور أحداث الفيلم في طوكيو عام 2019 في زمن «بوست أبوكاليبتي» بعد الحرب العالمية الثالثة، وضمن جو Cyberpunk. في طوكيو، يُجري مركز الشرطة تجارب على أطفال ومراهقين لتطوير قدراتهم وطاقاتهم الجسدية، لكن الأمور ستفلت من سيطرة الشرطة في حالة مراهق يدعى «تيتسوو»، فتتطور الأحداث إلى «أبوكاليبس» ثان.

يعتَبر «أكيرا» مرحلة مفصلية في تاريخ أفلام التحريك (125 دقيقة) نُفّذ بتقنية الـ 24 صورة في الثانية، ليحتوي على نحو 160،000 صورة رُسمت يدوياً بواسطة 327 لوناً مختلفاً. في تلك الفترة، كانت جميع أفلام التحريك ترسم يدوياً، لكن ذلك الفن لم يكن قد شهد حتى ذلك اليوم تلك الدقة المتناهية في تفاصيل الرسم الكائنة في كل صورة، ولا حتى ذلك العدد الهائل من الصور الذي تطلّبته سرعة المشاهد وديناميكيتها. حتى إن الخلفيات في بعض مشاهد الفيلم قد تتألف من أكثر من عشر طبقات متتالية، مشكّلةً عمق الصورة، ومظهرة طوكيو بتفاصيل شوارعها وأبنيتها. يعدّ أكيرا تحفة فنية تؤرخ مرحلة سبقت بدء اعتماد المحرّكين البرامج الإلكترونية في الرسم والتحريك. وهو أيضاً من أوائل الأفلام اليابانية التي تُسجَّل فيها الحوارات قبل الشروع في التحريك، ما أظهر تفاصيل وجوه الشخصيات وحركاتها وتفاعلاتها متناغمة مع النص. كذلك، كان أول فيلم تحريك للبالغين يصل إلى السوق الغربية، ويؤثر في تطور صناعة التحريك في الغرب الذي كان يتوجّه حينها إلى الأطفال فقط.

روي...

«أكيرا»: 20:30 مساء الثلاثاء 18 حزيران

مشهد من «أكيرا»

إرنست وسلستين

للجمهور اليافع يقدم الفيلم الطويل «إرنست وسلستين» (2012) لستيفان أوبييه، وفانسان باتار، وبنجامين رنير. نال الفيلم جائزة «سيزار» أفضل فيلم تحريك طويل عام 2013. إنها قصة علاقة صداقة بين دبّ وفأر غير مألوفة في حياة الدببة العاديّة. رغم ذلك، يستقبل الدب والمهرج «إرنست» الفأرة الصغيرة «سلستين» في منزله بعدما هربت هذه اليتيمة من عالم الفئران السفليّ. تجد كلّ من هاتين الشّخصيّتين الوحيدتين الدعم والعزاء في الشخصيّةِ الأخرى، فتواجها بذلك التّقاليد والأنظمة المرسّخة. لستيفان أوبييه وفانسان باتار أربعة أفلام سابقة منها «بيك بيك» و«أندريه شو» والفيلم الطويل «ذعرٌ في البلدة». سيعرض الفيلم في الصالات اللبنانية بعد المهرجان ابتداءً من 27 يونيو.

إرنست وسلستين: 18:00 مساء الأحد 16 حزيران

من «إرنست وسلستين»

> شكلت رائعة الياباني كاتسوهيرو أوتومو محطة مفصلية في عالم أفلام التحريك

قط الحاخام

فيلم الافتتاح مع «قطّ الحاخام» للفرنسيين جوان صفار وأنطوان ديليفو، الحائز «سيزار» أفضل فيلم تحريك طويل عام 2012. في الجزائر في العشرينيات، يعاني الحاخام مشكلات عديدة، فقد شارفت ابنته على بلوغ المراهقة، وها هو قطّه قاتل الببغاوات يبدأ بالكلام. تزداد الامور تعقيداً عندما يعثر داخل طرد أرسل من روسيا على رسّام بين الحياة والموت. يبحث الأخير عن قبيلة مخفيّة ومدينة أسطورية تقع في أفريقيا، لينطلق الجميع للبحث عنها برفقةِ الحاخام وقطّه، وشيخ عربي مسن، ومليونير روسي غريب الأطوار. جوان صفار رسّام قصص مصوّرة أصدر أكثر من 150 كتاباً ويدير اليوم مجموعته الخاصة من القصص المصوّرة تحت عنوان «بايو».

«قطّ الحاخام»: 20:30 مساء الجمعة 14 حزيران

سارة المعالي

عشق الأنيميشين

خلال الحديث عن فن التحريك العربي أو المحلي، لا يمكننا سوى التعويل على المبادرات الفردية والخاصّة التي بدأت تأتي بنتائج فعّالة. منذ تأسيسه عام 2009، أولى «بيروت متحرّكة» اهتماماً لدعم أفلام الأنيميشين وتطويرها في لبنان والعالم العربي، مشكلاً منصّة كانت غائبة عربياً. الهمّ الذي حمله المهرجان تمثّل في تعريف الجمهور اللبناني إلى أهم الأفلام التاريخية والحالية العالمية والمحليّة، إضافة إلى «دعم صناعة وإنتاج أفلام التحريك المستقلّة»، كما تؤكّد مديرة المهرجان سارة المعالي.

> تلقى المهرجان هذه السنة نحو 40 مشاركة عربية ومحلية

يوفّر الحدث منصّة تجمع العاملين في هذا المجال لخلق نقاش دائم بين الجمهور، والفنانين، والمنتجين، والطلاب. تشير المعالي إلى أنّ «بيروت متحركة 3» شهد تطوّراً من نواحٍ عدّة، مثل مشاركة أربعينَ عملاً من البلدان العربية ولبنان. وقد عزت المعالي الأمر إلى الربيع العربي الذي سمح للناس والفنانين بالتعبير عن آرائهم، وخصوصاً أنهم «لم يكونوا يوماً بعيدين عن واقعهم وقضاياهم». خلال عملية اختيار الأعمال المشاركة، لم تول اللجنة الأولوية لتيمات الأفلام بقدر حرصها على أن «تلبّي هذه الأعمال شروط الفيلم الناجح لناحية الجودة، والتقنيات المستخدمة، والسيناريو أو القصّة»، تؤكّد المعالي. هذا الحرص على تقديم نوعية جيدة من الأفلام، يسهم بالطبع في إبراز ملامح هوية هذا الفن عربياً. تبدو مديرة المهرجان متفائلة مع تزايد المشاركات وانتقال «العدوى» إلى مدن عربية أخرى بعد تعاون المهرجان مع جمعيات عدة في كل بلد، ما سيثمر نسخاً متعددة من المهرجان، ابتداءً من أول تشرين الأول (أكتوبر) في تونس بعد تعاون المهرجان مع جمعيات عدة في كل بلد، ما سيثمر نسخاً متعددة من المهرجان، ابتداءً من (بالتعاون مع Cinemadart)، والقاهرة (Cinematheque Cairo)، وطنجة (La Cinematheque de Tanger) ودبي (The Animation Chamber).

روان...

من البرنامج

«سجلّات هاريهوزن» (1998)

6/17 ــ س 21:00

من خلال فيلمه التسجيلي «سجلّات هاريهوزن» (60 د)، يسلّط ريشارد شيكل الضوء على مسيرة راي هاريهوزن الفنية منذ بداياته حتى إنجازاته في التسعينيات. يغوص الفيلم في عالم فنان الأنيمايشن الأميركي ويرينا الأسرار الكامنة وراء أعماله.

«رحلة السندباد السابعة» (1958)

6/17 ــ س 22:00

في جزيرة كولوسا، يتوقّف السندباد والأميرة باريسا خلال طريقهما إلى بغداد، ليواجههما السحرة والأشرار والهياكل العظمية. «رحلة السندباد السابعة» (89 د) للأميركي نايثن هـ. جوران، مقتبس عن قصّة لراي هاريهوزن، والمؤثرات البصرية من صناعة هاريهوزن أيضاً.

«استهلاك الارواح» (2012)

6/15 ــ س 22:00

يدور «استهلاك الارواح» (131 د) حول ثلاثة أفراد في بلدة ماغوسون يعملون في صحيفتها المحليّة. لكن الأحداث تتطوّر كاشفةً تاريخهم الشرير وأسرارهم العائلية. فيلم الأميركي كريس سوليفان عرض في مهرجان «ترايبكا السينمائي»، عام 2012.

«إنه ليومٌ جميلٌ» (2012)

6/16 ــ س 22:00

يكافح بيل لإعادة الاتزان إلى حالته العقلية المتذبذبة.

«إنه ليومٌ جميلٌ» (62 د) نسخة طويلة من ثلاثية الأميركي دون هرتزفلد «ستكون الأمور على ما يرام»، و«أنا فخور جداً بك»، و«إنه ليوم جميل» التي أخرجها بنفسه.

«ملك فقد سنّه» (2012)

6/15 ــ س: 19:30

أراد اللبناني غيث الأمين (6 د) توجيه تحيّة إلى أعمال الكاتب والتشكيلي الإنكليزي بريون جيزين الذي تعاون مع الكاتب الأميركي ويليام بوروز في اختراع تقنية الـcut-ups في النصّ الأدبي. شارك العمل في «مهرجان برلين السينمائي الدولي» عام 2012.

«لمرايات» (2011)

6/15 ــ س: 19:30

يتمحور «لمرايات» (12 د) للتونسية نادية الرايس حول «بوم لمرايات» الذي ولد في عالم يرتدي فيه الناس النظارات منذ الولادة.

ومع بلوغه سن الرشد، يعمل في شركة متخصصة في كتابة المستقبل للسيطرة على كل تفاصيله.

حق الرد

كريمة الصقلي: لقد خدعني الفلسطيني المتصهين!

تعقيباً على مقالة الزميل نجوان درويش «كريمة الصقلي: ساعة بقرب اسرائيل» (الاخبار 2013/6/12) جاءنا من الفنانة المغربية المعروفة الردّ الاتي:

طوال السنوات الماضية، كنتُ من الحرصاء على متابعة جريدة «الأخبار» وأعمدتها في الأدب والفن والسياسة، وخصوصاً مقالات عدد من المبدعين والكتّاب الرائعين، من بينهم مثلاً المبدع الرائع زياد الرحباني والشاعر الكبير أنسي الحاج. والحقيقة أنني كنت دوماً من المعجبين بـ«الأخبار» وسياستها التحريرية ولغتها الموضوعية الراقية.

ولعل هذا التقدير هو ما دفعني إلى الكتابة لكم بعد اطلاعي بالمصادفة على مقال «ساعة بقرب إسرائيل» (الأخبار 2013/6/12) للكاتب نجوان درويش. فاجأتني لغة الغمز واللمز التي احتشد بها المقال، بما فيها من شخصنة وهجوم على شخصي وعلى الغناء المغربي والفن العربي الملتزم. المقال الذي دار حول لقاء لي في برنامج «ساعة بقرب الحبيب» مع المدعو سليم شحادة، وانتقد قبولي إجراء هذا اللقاء (اكتشفت من خلالكم أنه أذيع في إذاعة الكيان الصهيوني) لم يكتف بالإشارة إلى الواقعة والتنبيه إلى الإذاعة (قدّمها لي شحادة على أنها إذاعة فلسطينية تبثّ من الناصرة)، بل انطلق من الهجوم على شخصي بأكثر من أسلوب، بدأت باستخدام تعبير «تتفلسف المطربة المغربية...» بما حملته العبارة من سخرية مبطّنة وهجوم أدهشني شخصياً. الكاتب الذي لم ينس أن يشير إلى «رخامة صوت شحادة» وهو يشير إلى انتمائه إلى الإذاعة العبرية وأدواره الأمنية، أغفل مثلاً وهو يكيل الهجوم على كريمة الصقلي (الشخصية والمطربة) ما أورده في المقال من لجوء شحادة إلى الخديعة والتلفيق، ما كان يمكن أن يكون تفسيراً لو أراد الإنصاف لما حدث. فيما لم يُغفل استخدام كل التعابير الاستبطانية التي تطعن في النيات وتشي بمعرفة القصد كأنما الكاتب امتلك قدرة سحرية على معرفة الغيب وخفايا الأمور.

ولما كانت الأعراف الدولية لمهنة الصحافة، قد أكدت حق صاحب الشأن في التعليق على ما يكتب عنه وعرض وجهة الحقيقة كما يراها، فقد آثرت أن أراسل صحيفتكم، أولاً، لأوضح الأمر كما حدث، ويبقى للقارئ أن يقرر إلى أي كفة سيميل. إن القصة . من دون تفلسف . تتلخص في أنني تلقيت اتصالاً من المدعو سليم شحادة يزعم فيها أنه إذاعي فلسطيني من الناصرة، ويرغب في حوار هاتفي معي حول الفن والموسيقى، لتكون وسيلة تعارف بيني وبين المستمع الفلسطيني في الداخل. ولما كان موقفي من قضايانا العربية الأولى ومن الحق الفلسطيني واضحاً، (تبقى الأغنية التي تفضلتم بعرضها مع المقال وغيرها شاهداً عليه)، فقد كان قبولي إجراء هذا الحوار (على هذا الأساس) متسقاً مع مواقفي المعلنة والمعروفة، وهو ما حدث. بدأ الحوار الهاتفي الأصلي بتحيتي لأهلنا في فلسطين والتعبير عن تشرفي بالحديث إليهم والمساهمة، ولو بحوار في التخفيف من ظروف حياتهم تحت الاحتلال والتعبير عن دعمي ودعم الفنانين العرب الذين أعرفهم لهم ولقضيتهم. وللحقيقة، فأنا لم يتح لي الاستماع إلى الحوار لدى بثه؛ لأنه (بحسب ما فهمت من مقالة درويش) بُثّ من إذاعة صهيونية. وأنا لا أستمع عادة إلى إذاعات الكيان الصهيوني. غير أنني فهمت (من المقالة أيضاً) أنه أُجري نوع من المونتاج على التسجيل، بحيث حُذف كل ما قلته عن فلسطين والصمود والمقاومة. غير أن ما أثار دهشتي، ربما، أنّ جريدتكم الموقرة بما لها من ثقل إعلامي وصدقية مهنية، لم تكلّف خاطرها أن تسألني عن روايتي للقصة على أقل تقدير قبل أن تسمح بما يحمله المقال من اتهامات قد تبلغ درجة التشهير، كما ذكر لي أحد المحامين، لا أنسى الإشارة إلى عدد من التعابير التي احتشد بها المقال وتشي بنوع من قصدية الهجوم على شخصي ومسيرتي من بينها: «ولم يرتجف لسفيرة «الطرب الأصيل» صوت طوال اللقاء الهاتفي كما لو أنّها ...»، أو «المطربة الفيلسوفة الكلمنجية التي بدت مصرّة على تكرار استعمال كلمة أخلاق بإلحاح مريب». تلك التعابير التي يعرف أي محرّر محترف أنها لا تنتمي إلى حقل الكتابة الصحافية التي تلتزم الموضوعية والمهنية، بما تظهره من موقف مسبق وتعسف تفسيري لم يخفف منه ما حرص الكاتب على الإشارة إليه، وله الشكر، بخصوص أغنيتي «لا يُرجِع الأقصى وصخرتَه إلا اشتغال الأرض بالغضب». ورداً على كاتب المقال، أسمح لنفسي في النهاية بأن أقول: نعم أجريت حواراً مع «صاحب الصوت الرخيم» الذي هاتفني في مكالمة للمغرب، وقال فيها إنّه فلسطيني. نعم، أجريت حواراً لإذاعة فلسطينية في الناصرة، لكنني صادقة، لم أعلم أن «صاحب الصوت الرخيم» صهيوني أو يجري حواره لإذاعة الكيان الصهيوني. نعم، قد أكون مخطئة في عدم التحرّي عن الأمر، لكن في عصر العولمة الإعلامية، تلك حدود الخطأ. أما أنني لم أذكر فلسطين في الحوار، فأنا أؤكد أنني ذكرت فلسطين وتحدثت لفلسطين وغنيت لفلسطين مراراً، ولعلك تجد وسيلة «سحرية أيضاً» لسماع الحوار الأصلي قبل مونتاجه. وتعرف أنني فعلت. وأخيراً: أثار ريبتك «تكرار استعمال كلمة أخلاق بإلحاح»؟. المدهش أن ما كتبته أنت يدعوني إلى الإلحاح أكثر في استعمال الكلمة: أخلاق.

> زعم سليم شحادة أنه إذاعي من الناصرة وخضع الحوار لعملية مونتاج

طرب و... تصوف

كان لبنان على مواعيد عدة مع كريمة الصقلي. في عام 2008، افتتحت «مهرجانات بيت الدين» لتعود عام 2011 وتقدّم أمسية في «قصر الأونيسكو». رغم أنّها تُعَدّ من أبرز نجمات الأغنية العربيّة اليوم، تجمع بين الطرب الأصيل، ونصوص وقصائد من التراث الشعري العربي، إلا أنّ الصقلي تنفتح في أعمالها على كلّ الأشكال الموسيقية. في عام 2000، حلّت ضيفة على «مهرجان الموسيقى الروحية» في فاس، فأدت قصائد للمتصوف المغربي الشهير محمد الحراق، وابن عربي، إضافةً إلى ابن زيدون الذي غنّت له «هل لداعيك مجيب»، قبل أن تشتغل على قصيدته الشهيرة «يا ليل طل أو لا تطل».

في أدغال الليبرالية

اليونان تضحي بالتلفزيون العمومي على مذبح الأزمة

نادين كنعان

إنّها أوّل عملية تسريح جماعي يشهدها القطاع العام في اليونان! لكنّ اليونانيين لم يغرقوا طويلاً في الصدمة التي أحدثها قرار الحكومة المفاجئ الثلاثاء الماضي، الذي قضى بوقف بث هيئة «إي آر تي» العامة للتلفزيون والإذاعة. إذ بدأوا أمس إضراباً عاماً لمدة 24 ساعة استجابة لدعوة نقابتي القطاعين العام والخاص اللتين نددتا بالإغلاق «اللاديمقراطي» الذي يعد بمثابة «الانقلاب». وكان مئات الأشخاص بقوا متجمعين أوّل من أمس أمام مقر الهيئة دعماً للعاملين الذين كان العشرات منهم يحاولون مواصلة إنتاج البرامج وبثها عبر موقع الشبكة الإلكتروني داخل المقر.

نقابة الصحافيين بدورها كانت قد دعت إلى إضراب تضامني لوسائل الإعلام الخاصة، لأنّ «الحكومة مصممة على التضحية بالتلفزيون العام والإذاعة لتلبي طلب دائنيها». قرار الحكومة جاء ضمن خطتها لتقليص الإنفاق العام، وقد يعرّض الائتلاف الحكومي الحالي برئاسة المحافظ أنطونيس ساماراس للخطر بعد حوالى عام على تشكّله لتجنيب البلاد الإفلاس.

وفي بروكسل، نأت المفوضية الأوروبية بنفسها عن قرار الحكومة اليونانية، مشيرة في بيان صدر الأربعاء الماضي إلى أنّه «اتخذ باستقلالية تامة»، ومشددة على أهمية الدور الذي يؤديه قطاع الإعلام المرئي والمسموع الرسمي في الحياة الديموقراطية. وطالب كل من «الاتحاد الأوروبي للإذاعة والتلفزيون» و«جمعية الصحافة الدولية» (تضم المراسلين العاملين في بروكسل) بإعادة فتح «أي آر تي» الستينية التي «تشكّل رمزاً للديمقراطية في بلاد تعرّض فيها الإعلام لقمع شديد إبان الديكتاتورية العسكرية (1967 ـ 1974)». وفي قبرص، دعت نقابة الصحافيين إلى تجمع احتجاجي أمام السفارة اليونانية في نيقوسيا، وسط مخاوف من أن تؤدي الأزمة في الجزيرة إلى إغلاق قناة الإذاعة والتلفزيون العامة «ريك».

> رغم سوء الإدارة تتمتع الهيئة بحرفية عالية، ولا سيما في مجال الأفلام الوثائقية

لكن لماذا يقدم رئيس حكومة على خطوة خطيرة كهذه وسط المشاكل الكثيرة التي تعاني منها بلاده؟ لا شك في أنّ ساماراس الذي يعرض حصيلة أداء حكومته هذا الأسبوع على ترويكا الدائنين الدوليين لبلاده، أراد إثبات تصميمه على التصدي لهذه الهيئة العامة التي يصفها المتحدث باسم الحكومة بتهكم بأنّها «بقرات مقدسة». هنا، تجدر الإشارة إلى أنّه رغم الانتقادات التي توجّه إلى «إي آر تي» لجهة المحسوبيات والامتيازات وسوء الإدارة، إلا أنّها تحظى باحترام كبير في الأوساط الثقافية لحرفيتها العالية، ولا سيما في مجال الأفلام الوثائقية.

وفي وجه الغضب الشعبي، قدّم المتحدث باسم الحكومة سيموس كيديكوغلو تفاصيل مشروع قانون يقضي بإنشاء «إذاعة وإنترنت وتلفزيون يوناني جديد» تحت اسم «نيريت»، على أن يبدأ البث في نهاية آب (أغسطس) المقبل بفريق عمل يشمل 1200 موظف فقط بدلاً من حوالى 2700 حالياً. منذ بدء أزمة الديون عام 2010، عانى هؤلاء الموظفون من الاقتطاعات المفروضة على أجورهم التي قدرتها النقابات بـ45 في المئة.

أهلا في بيروت

فاتن حمامة «دكتورة» الشاشة العربية

بعد غياب عقد كامل تعود سيدة الشاشة العربية الى بيروت ضيفة على الجامعة الاميركية التي تمنحها الدكتوراه الفخرية ضمن مجموعة من الشخصيات العالمية. عودة الى مسيرة استثنائية في «أرض الاحلام»

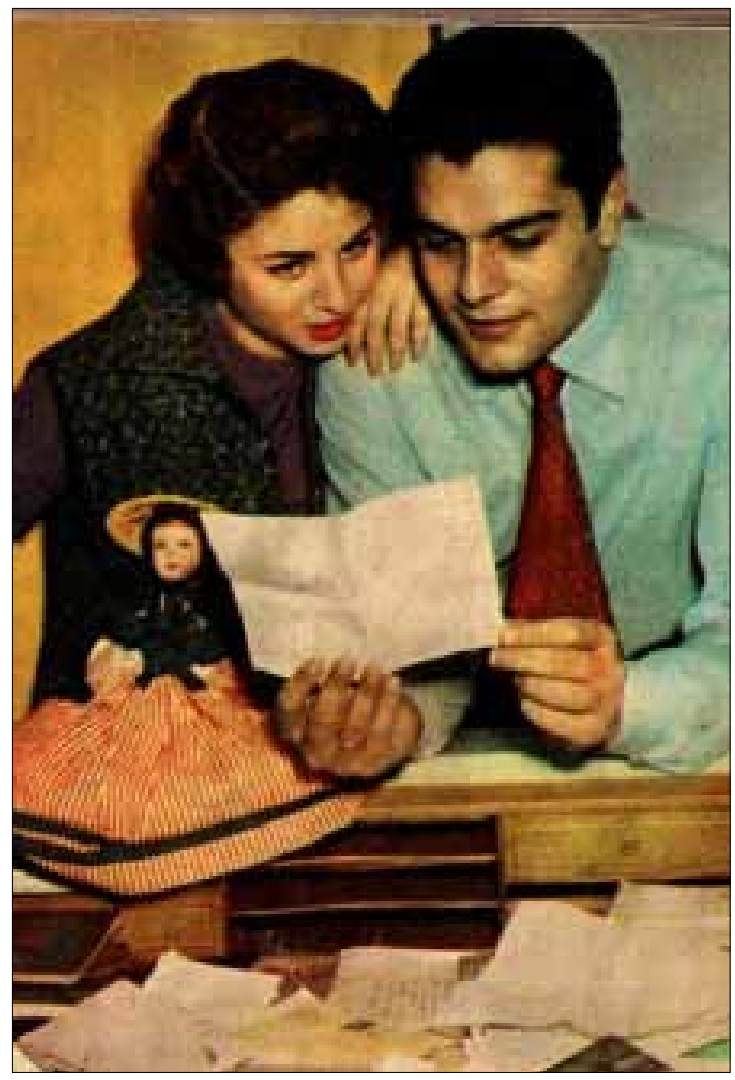
مع عمر الشريف

القاهرة ـ **محمد خير**

لم تكن قد تخطت منتصف ثلاثينياتها حين لقّبتها الصحافة بـ«سيدة الشاشة العربية». ما زالت فاتن حمامة (1931) تحتفظ بلقبها بعد أكثر من نصف قرن. برهان جديد على مكانتها يتجلى في تسلّمها الدكتوراه الفخرية من «الجامعة الأميركية في بيروت»، بعد سنوات على تلقيها التكريم نفسه من «الجامعة الأميركية في القاهرة» عام 1999. بين التكريمين، لم تقدّم سوى عمل درامي واحد هو مسلسل «وجه القمر» (2000) للمخرج عادل الأعصر وتأليف ماجدة خير الله. في مسلسلها الأخير، استعادت أحمد رمزي من اعتزاله. فتى الشاشة القديم رحل العام الماضي. أما حمامة التي أدّت أوّل أدوارها طفلة في «يوم سعيد» (1940)، فتبدو كما لو أنّها اعتزلت من دون إعلان، وارتكنت إلى الصمت أو الراحة، مستندة إلى تاريخ ليس له مثيل.

اعتذرت «السيدة» عن عدم لقاء الرئيس محمد مرسي العام الماضي. لقاء الرئيس جاء محتقناً مع الفنانين خيّمت عليه أولى المواجهات بين الإسلاميين والممثلات. كانت بدايات صراع الداعية السلفي عبد الله بدر مع إلهام شاهين التي اعتذرت بدورها عن عدم اللقاء. في ما بعد، قالت شاهين إنّ «مدام فاتن» حيّتها على صمودها في النزاع الذي امتد إلى القضاء وانتهى بالحكم بحبس بدر. أما حمامة، فبرّرت اعتذارها عن عدم لقاء الرئيس بإصابتها بنزلة برد، اعتذار دبلوماسي كعادتها. وبعده بأشهر، استعادها جمهور المواقع الاجتماعية في مقارنة ساخرة مع الرئيس الذي بدأت تتجلى «قدراته» في اللغة الإنكليزية، إذ انتشر في الآن نفسه فيديو من زمن الأبيض والأسود يُظهر حمامة وهي تجري بطلاقة حواراً مع صحافي فرنسي، أعربت خلاله بلكنتها الموسيقية عن حبها لعاصمة الأنوار، لكنها انتقدت السلوك الفرنسي في الجزائر. عالم قديم وساحر يبدو بعيداً جداً عن المشهد المرتبك في قاهرة اليوم.

لم تزر فاتن بيروت منذ عشر سنوات، لكنّها أيضاً لا تظهر كثيراً في القاهرة، كأنما أدركت بعد تصريحات مرتبكة بخصوص الثورة، أنّ عالماً جديداً يتشكل. تتسلم الدكتوراه الفخرية «لدورها في إثراء الحياة الفنية في المنطقة». هي بالطبع في مقدمة من ينطبق عليهم الوصف بحذافيره، حين اختار النقاد قائمة أهم 100 فيلم مصري في مناسبة مئوية السينما، تربعت حمامة على العرش بثمانية أفلام، وحين زيدت القائمة إلى 150 فيلماً، اعتلتها مرة أخرى بإجمالي 18 فيلماً. شاركت حمامة في مسابقة «كان» مرتين، مع صلاح أبو سيف في «لك يوم يا ظالم» (1952)، ومع يوسف شاهين في «صراع في الوادي» (1954). فيلمها «أريد حلاً» لسعيد مرزوق (1975) أسهم في تعديل قانون الأحوال الشخصية. أما شخصية «آمنة» في «دعاء الكروان» لهنري بركات (1959)، فهي أحد أهم أدوار السينما المصرية طوال تاريخها. دور يعطي كذلك ملمحاً عن تاريخ ممثلة لم تكتف فقط بالعمل مع أهم مخرجي السينما المصرية، بل أهم الأدباء كذلك؛ فمن قصة طه حسين في «دعاء الكروان»، إلى قصة يوسف إدريس في «لا وقت للحب» (1963)، إلى قصة إحسان عبد القدوس «لا تطفئ الشمس» (صلاح أبوسيف . 1961)، فضلاً عن المعالجة العربية لرائعة تولستوي «آنا كارنينا» التي قدمتها حمامة أمام عمر الشريف وزكي رستم في «نهر الحب» (1960). أما آخر أفلامها، فهو رائعة داوود عبد السيد «أرض الأحلام» (1993)، غير أن قيمة «سيدة الشاشة» تتجلى في حقيقة أنّ ما سبق كلّه ليس إلا غيضاً من فيض.

> اعتذرت عن عدم لقاء الرئيس محمد مرسي بحجة إصابتها بنزلة برد

تكريم فاتن حمامة: 20:00 مساء اليوم ـ الملعب الأخضر في «الجامعة الأميركية في بيروت» (شارع بليس ـ الحمرا).

حنين

أغاني زمان خطرت على بال mtv

باسم الحكيم

«في بيت شبابيكو حمر»، و«دلوني عالعيون السود»، و«قومي تنرقص»، و«دق بواب الناس»، و«بدي بدي»، و«حبك يا وله»، و«حبايبنا حوالينا»، «ليندا ليندا»، و«يا سارق مكاتيبي»، و«بكرا رح بتسافر»، «خطرنا على بالك»... باقة من أغنيات الزمن الجميل ما زالت تعيش في ذاكرتنا. واليوم، قرّرت mtv بالتعاون مع قناة «أغاني أغاني» وشركة 2U2C، تكريم 17 مغنياً في احتفال يحمل اسم «mtv تكرّم نجوم العصر الذهبي اللبناني» سيقام في 8 تموز (يوليو) في «واجهة بيروت البحريّة» (عين المريسة). المكرّمون هم عايدة شلهوب، وطوني حنّا، وعبدو ياغي، وسامي كلارك، والأمير الصغير، وهيام يونس، وسمير حنا، وجوزيف عازار، ومايا يزبك، ومحمد حجازي، ومروان أدهم، وإحسان صادق، وجورجيت صايغ، ودورا بندلي، منعم فريحة، ومارون نمنم، وباسكال صقر.

يمتدّ التكريم أكثر من ثلاث ساعات، وسيعرض في سهرة خاصة على قناتي mtv و«أغاني أغاني»، ويؤدي خلاله كل فنان مكرَّم أغنيتين من أرشيفه أو ميدلي يجمع باقة من أغنياته الشهيرة. وعلمت «الأخبار» أنه يجري الاتفاق حالياً مع إعلاميين مخضرمين ممن ظهروا في السبعينيات والثمانينيات عبر شاشة «تلفزيون لبنان» لتقديم المناسبة، منهم سعاد قاروط العشي، وغابي لطيف، وريما نجم، وميراي مزرعاني حصري وسواهم.

تعود فكرة المهرجان الفني إلى المدير العام التنفيذي لقناة mtv جهاد المرّ. هي أبعد من مجرّد تكريم معنوي لوجوه من الزمن الجميل؛ إذ أراد المرّ أن يوجّه إلى هؤلاء كلمة شكر على عطاءاتهم، وأن يقول لهم إنهم ليسوا منسيين. في البدء، أراد أن يقدّم هؤلاء أمسية يعود ريعها إلى صندوق التعاضد التابع لنقابة «الفنانين المحترفين»، لكن خشيته من عدم إقبال الجمهور على الحفلة كما يجب، دفعه إلى جعل المهرجان مفتوحاً ومجاناً لكل من يرغب في تذكّر أيام وأغنيات زمان، ويحبّ الاستماع إلى فنانين مخضرمين لم يعد لهم خبز في هذا العصر. وسيخصّص جناح للصحافة والفنانين الذين سيحضرون المناسبة، ومنهم نجوم وقّعوا عقوداً فنيّة مع شركة Arab Booking. وسترافق فرقة موسيقيّة بقيادة المايسترو لبنان خليل المكرّمين على المسرح.

طوني حنا

رغم أهمية الأسماء المكرّمة، يُلاحظ غياب أسماء أخرى شكّلت جزءاً كبيراً من الذاكرة الفنيّة وتركت بصمة مهمة في ذاك الزمن، أمثال مروان محفوظ، إيلي شويري، رجا بدر، هدى، مجدلا، منى مرعشلي، رونزا، ومحمد جمال على سبيل المثال لا الحصر. وهم يبتعدون طوعاً أو قسراً عن الأضواء. بعض هؤلاء الفنانين اعتذر عن عدم الموافقة على التكريم بحجة أنهم «شبعوا» من التكريم المعنوي. لعلّهم ينتظرون لفتة مادية هي حق لهم من الدولة ووزاراتها، وبعضهم الآخر يمنعه وضعه الصحي أو السفر من مشاركته. وإذا غاب هؤلاء الفنانون، فقد يُكرَّم بعضهم غيابيّاً مع كبار آخرين أمثال وديع الصافي وصباح وسميرة توفيق وسمير يزبك.

يشكّل الحدث لفتة من mtv؛ لكونها تكرّم أسماءً أسهمت في صنع أرشيف الأغنية اللبنانيّة مع آخرين أمثال الأخوين منصور وعاصي رحباني، زكي ناصيف، فيلمون وهبي، فيروز، صباح، وديع الصافي، نصري شمس الدين، توفيق الباشا، ونور الهدى. ويستحق الفنانون الذين غاب عنهم الضوء حلقات مشابهة لسلسلة «لبنان يتذكر» التي قدمتها mtv أخيراً، كي لا يعودوا إلى دائرة النسيان مع انتهاء لحظة التكريم.

◄ بعد المقال الذي نشرته «**الأخبار**» بعنوان ««الجزيرة» شطبت فلسطين عن الخريطة» (الأخبار 2013/6/12) حول استبدال الفضائية القطرية لاسم فلسطين على الخريطة بـ«إسرائيل»، هدد نشطاء فلسطينيون بإغلاق مكاتب القناة في الأراضي الفلسطينية. ورأى ممثل الشباب الفلسطيني عبد الرحمن أبو جامع أنّ الخطوة تأتي في سياق «سياسة تتبعها قطر لطمس معالم فلسطين تاريخياً وحضارياً وثقافياً». وهدد أبو جامع بإغلاق كل مكاتب المحطة على الأراضي الفلسطينية «في حال استمرارها بهذه السياسة».

◄ نال الناشط السوري ورئيس «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» **مازن درويش** جائزة «برونو كرايسكي» للمدافعين عن حقوق الإنسان لعام 2013، بالتشارك مع الإثيوبية من أجل حقوق النساء والصحة بوليتيه جبري، والنمسوية سيسلي كورتي. وخلال الاحتفال الذي أقيم قبل أيّام في فيينا، تسلّمت زوجة درويش الصحافية يارا بدر الجائزة بالنيابة عنه، إذ لا يزال مازن معتقلاً لدى السلطات السورية منذ دهم قوى المخابرات الجويّة مقرّ عمله في دمشق العام الماضي.

◄ أفرج أمس عن المخرج **سعيد الماروق** (الصورة) بعدما أمضى أسبوعين في السجن (الأخبار 2013/6/1). ونقل موقع

«النشرة» عن الماروق أنه سيعقد مؤتمراً صحافياً يشرح فيه أسباب القضية التي سجن لأجلها.

◄ أعلنت غوغل أوّل من أمس أنّ عشرات آلاف حسابات البريد الإلكتروني (**جي مايل**) لمستخدمين إيرانيين تعرضت لحملة اختراق على مدى أسابيع قبل الانتخابات الرئاسية التي ستجري مرحلتها الأولى اليوم. وأكّدت الشركة الأميركية أنّ «هذه الهجمات ذات دوافع سياسية تتعلق بالانتخابات الرئاسية على ما يبدو».

◄ يختتم «فنان العرب» **محمد عبده** الموسم الحالي من برنامج «أراب آيدول»؛ إذ يطل في الحلقة الأخيرة الأسبوع المقبل، بعد إطلالة فارس الأغنية العربية عاصي الحلاني في حلقة يوم الجمعة المقبل. أما اليوم، فستكون الفنانة المصرية شيرين ضيفة السهرة، قبل أن تطل الفنانة الإماراتية أحلام (أحد أعضاء لجنة التحكيم) غداً.

◄ في سابقة من نوعها منذ «**ثورة 25 يناير**»، ذكرت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» في القاهرة أخيراً أنّ محكمة جنح في محافظة بني سويف (شمال الصعيد) قضت بحبس الكاتب المصري ومؤسس «مركز الأرض لحقوق الإنسان» كرم صابر خمس سنوات بتهمة «ازدراء الأديان» على خلفية قصته «أين الله» الصادرة عام 2010.

◄ كشفت إدارة «**مهرجان قرطاج**» عبر موقعها الإلكتروني عن برمجة الدورة الـ 49 التي تبدأ في 12 تموز (يوليو) حتى 17 آب (أغسطس). وسيشهد المهرجان مشاركة نجم الريغي شاغي، والفنان الفرنسي جان ميشال جار، وعازف السكسفون الكاميروني مانو دي بانغو، وعازف الغيتار باكو دوي لوشيا، واللبنانية ماجدة الرومي، وكاظم الساهر والشاب خالد.

الطائفية بوصفها عمالة

هشام نفاع *

ربما كان ملك الأردن عبدالله الثاني أوّل من استخدم مصطلح «الهلال الشيعي»، رسمياً على الملأ، أثناء زيارة له للولايات المتحدة (تصريحات لـ«واشنطن بوست»، أوائل كانون الأول 2004)، وقصد به خطاً وهمياً يربط إيران، العراق، سوريا ولبنان. ثم جاء بعده الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك الذي شكّك بوقاحة في «ولاء الشيعة العرب»، ناسباً إياه إلى إيران (قناة «العربية»، أيار 2006). ويبدو أن الملك عبدالله استدرك وأدرك الخطر لاحقاً، إذ حذّر قبل أشهر من أن «تفكّك سوريا سيقود إلى تفجير صراعات طائفية في المنطقة ستمتد لأجيال» (أسوشييتد برس، آذار 2013).

شكّل اختلاق هذا «الهلال»، في حينه، مساعدة كريمة لنظام جورج بوش. يومها كان الرئيس الأميركي وزمرة مساعديه ومحرّكيه يسوّقون نظرية «محور الخير ومحور الشر»، فجاء «الهلال الشيعي» ليطلق الحديث الحثيث عن «اعتدال السنّة مقابل تطرّف الشيعة»، وتدفق السيل... سيل سياسي عارم ملوّث بلغة طائفية تعميمية فارغة، ولكن خطيرة الوقع. لقد بدا أن الأفق يتلطّخ بمشروع جديد من التقسيم الاستعماري.

بين المقاييس التي يجدر رفع تدريجها لتحديد المواقف السياسية، مقياس الطائفية. بمعنى الانتباه والاشتباه فوراً في كل حزب أو قيادي أو وسيلة إعلام أو حركة حين يستخدمون مصطلحات سني وشيعي ومسيحي وعلوي ودرزي إلى آخره، بهدف اختزال الهويات وإغلاقها، وبالتالي تفتيت الهوية العربية الجامعة. للأسف، وربما للقرف، هناك قوميون كبار جداً يغوصون اليوم في هذا المستنقع، كجزء من صفقة الغوص في مستنقعات البترودولار.

للمناسبة، هذه اللغة المقزّزة لا تزال تجري على الألسن السلطوية الإسرائيلية التي تقسمنا_ نحن الفلسطينيين الباقين في وطننا_إلى «أقليات طائفية» وترفض الاعتراف بانتمائنا الوطني الفلسطيني الجامع، ولا بذلك القومي العربي الواسع. في هذه النقطة يمكن القول دون مبالغة: الطائفيون العرب هم صهاينة (لا حاجة إلى الاستغراب، الحُكم: هو أي مصلحة تخدم!).

اختيار المفردات لا يأتي بالطبع من باب العفوية. بل يحمل موقفاً وينطوي على هدف. اللغة التي تتعامل مع شعوب منطقتنا كحشد عشوائي من الطوائف/ المذاهب/ القبائل هي لغة استعمارية. لغة تنطوي على أهداف تخدم مصالح سياسية محددة: تقسيم بغية فرض الهيمنة و/ أو تسهيل نهب الثروات الوطنية. بالتالي، فكل من يعتمد هذه اللغة التفتيتيّة يتورّط في مشروع التقسيم ويختار التبعية والتذيّل وتقديم الخدمات المجانية للاستعمار وللصهيونية (وهذه الأخيرة تعاملت مع الطائفية كمشروع، كما سأوضح فيما يأتي).

آلية التقسيم الطائفي هذه استخدمها المستعمر بشكل منهجيّ ومدروس لتحقيق الهيمنة. وحين يخرج من بين العرب من يتبنّى ويستخدم ويردّد (ويسكت عن!) خطاباتٍ طائفية المضمون، فإنه يؤدي دور المتواطئ والعميل مع مشاريع التقسيم والهيمنة الأجنبية. هذه اللعبة هي ضرب من ضروب العمالة. الطائفية عمالة!

سيقول أحدنا إن التقسيمات الطائفية كانت موجودة دائماً. نعم، الشعوب كلها متعددة وتضم مختلفين في الانتماءات، وبينها الطوائف؛ انتماءات (يفترض أن) تكوّن معاً انتماءً وطنياً أكبر. لكن المشكلة هي التلاعب الحقير بهذه الاختلافات لخدمة مصالح مشبوهة. وسواء استثمرها زعيم محلي تافه الوزن النوعي لغاياته الأنانية الضيقة، أو سوّقها آخر «أكثر حداقة» لتعزيز علاقات المصالح والفوائد التي تربطه بمهيمن خارجي، فإن اللعبة القذرة تكون قد بدأت.

من يتمعّن جيدًا يرَ أن لعبة التقسيم الآن في أوجها، وعلى قاعدة الطائفية بالأساس. هذا ما جرى في السودان، ويتواصل في العراق وسوريا. وعن لبنان حدّث ولا حرَج. قبل أشهر كاشفنا الوزير الاسرائيلي موشيه يعلون بأنه لا يخامره الشك في «أن معركة سوريا ستنتهي بعدم بقاء الأسد رئيساً لسوريا كلها». ولننتبه إلى عبارة «سوريا كلّها»! تفسيرها وفّره في الفترة نفسها ضابط في هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، الذي قال لـ«فايننشال تايمز» (آب 2012): «لدينا انطباع بوجود احتمال جيد لنشوء كانتونات في سوريا، وإذا استمر الوضع بشكله الحالي سيكون هناك إقليم كردي في الشمال وأصبحنا نرى مؤشرات لذلك، وإقليم علوي في منطقة الساحل يشمل مدينتي طرطوس واللاذقية، وإقليم سنّي، وإقليم درزي في جبل الدروز».

هذه الأفكار الإسرائيلية ليست جديدة أبداً. الأبناء يكملون درب الآباء. في أواخر السبعينيات، أدلى يغال آلون بسلسلة مقابلات لمؤرّخ إسرائيلي شاب، ظلّت قيد السريّة ولم تسمح الرقابة العسكرية بالكشف عنها (جزئياً) سوى قبل 5 سنوات. كان آلون شخصية مركزية في الحركة الصهيونية وفي مكمّلتها، المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة لاحقاً. تولى قيادة «هبلماح» (كتائب السّحق) وكان مرشحاً لتولي وزارة «الأمن»، وتولى عدداً من الوزارات، أبرزها الخارجية. مما قاله آلون: «هناك أربع أقليات شغلت أفكاري طيلة الوقت، حتى قبل أن أصبح وزيراً للخارجية: الأكراد في العراق، الدروز في سوريا، المسيحيون في لبنان». وأضاف أنه كانت لديه خطة ضخمة «لمساعدة الدروز على إقامة دولة مستقلة تفصل بين سوريا وبين دولة إسرائيل... لقد كان هذا بمثابة جنوني الخاص». ولم يختلف الأمر بالنسبة إلى لبنان وإقامة دولة طائفية مسيحية، حيث قال: «كانت نصيحتي (للحكومة) أن نلقي على الموساد هذه المهمة مباشرة». واقترَح «إرسال بعثة دائمة من المستشارين للشؤون التكتيكية، المدفعية والاتصالات والتفجيرات، لمساعدتهم على إقامة هيئة عمليات وتدريبهم».

إذاً المسألة ليست «فورات» جهوية جاهلة فقط. هناك من يؤجّج ويحرّض ويسعى لإنتاج هويات ضيقة منغلقة مسطّحة أحادية متعصبة منقطعة عن تاريخها، وغبيّة. هناك من يبرمج لاستثمار هذه العصبيات وتحريضها. وللأسف هناك أرضية جاهزة للاستجابة للتحريض. أرضية الفقر والإحباط والاستغلال وقلة الوعي_أي بالضبط ما أنتجه وينتجه المحرّضون على الطائفية، أنفسهم. دائرة مقفلة قذرة واحدة.

لا يمكن إلا الشعور بالخزي والألم والعار والغضب حين نطل على مشهدنا العربي الآن. فبعض شعوب العالم التي سجنوها مرة في حدود «العالم الثالث» تكسر القمقم وتنطلق وتتحول الى عملاق اقتصادي وسياسي، بينما شعوبنا العربية التي يقتلها الإفقار والتجهيل والاستبداد والاستغلال، يجرّها جهَلة وعملاء ومتواطئون وتجّار نفط وتجّار أديان الى اقتتال مذهبي متخلّف. ويصل القرف بالمرء إلى درجة الغثيان حين يرى قافلة من الليبراليين العرب وهم يعتلون المنابر والشاشات ويتفذلكون بغية تخفيف دور ومسؤولية رعاة مشروع الطوائف الجديد، وتنظيف ساحة وكلاء الجريمة البشعة التي تُقترف ضدنا جميعاً وبالبث المباشر.

* كاتب فلسطيني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

سوريا وحرائق الجوار

محمد سيد رصاص *

أخذت سوريا دوراً اقليمياً في المنطقة عام 1976، ولأول مرة منذ الأيوبيين، دخل الجيش السوري بلاد الأرز على خلفية الحريق اللبناني. في الفترات السابقة من القرن العشرين كانت سوريا ملعباً للآخرين وميداناً للصراع بينهم، وقد وصلت الأمور في الشهر الأول من عام 1958 إلى حدود من الاضطراب الداخلي، بفعل صراعات دولية - إقليمية «على سوريا» بلغت ذروتها في أعوام 1955 - 1957، وهو ما دفع وفداً من الضباط السوريين للتوجه إلى القاهرة، راجياً من الرئيس المصري أن يأتي ويتسلم الأمور في عاصمة الأمويين. الأمر الذي كان المقدمة لسياق استغرق أربعين يوماً قبل حصول الوحدة السورية - المصرية في 22 شباط 1958.

> عندما نشبت الأزمة السورية كانت تركيا الوحيدة من الدول المجاورة التي حاولت اللعب بالنار

كانت الستينيات فترة وسيطة، بدءاً من انفصال 28 أيلول 1961عن مصر، ومروراً بفترة حكم البعث، راوحت فيها دمشق بين استمرارها ملعباً للآخرين، وأخذ دور الرديف لبغداد ضد القاهرة كما في صيف 1963 لما كان البعثيون في الحكم ببغداد ودمشق وتجابهوا مع عبد الناصر بعد فشل مشروع الوحدة الثلاثية في ربيع 1963، أو في أن تأخذ شيئاً من القوة الذاتية نتيجة صراعات إقليمية كما حصل في فترة 1964 - 1967 في فترة انشغال القاهرة والرياض بالحرب اليمنية، بالترافق مع ضعف العراق في أثناء حكم عبد السلام عارف بعد انقلابه على البعثيين في 18 تشرين ثاني1963. في فترة 1971 - 1974 كان التوافق الثلاثي المصري _ السوري _ السعودي خيمة لدور سوري جديد في الإقليم، ولاستقرار داخلي لم تعرفه أنظمة الحكم السورية من قبل. كذلك فإنه كان المظلة لحرب تشرين ولحظر النفط العربي عن الغرب. لم يؤد تزعزع هذا التوافق، مع اتجاه المصريين إلى اتفاقات منفردة مع تل أبيب بدءاً من اتفاقية فصل القوات في الشهر الأول من عام1974، إلى ضعف دمشق نتيجة حفاظ الأخيرة على تقارباتها مع الرياض. وعملياً، إن الدخول العسكري السوري إلى لبنان في 1 حزيران 1976 قد تمّ بمظلة أميركية _ سعودية وضد إرادة موسكو والقاهرة وبغداد. وعندما أتى الرئيس السادات إلى قمة الرياض السداسية في تشرين الأول 1976، التي وفّرت الغطاء العربي للوجود السوري في لبنان، فقد كان هذا ليس ليستعيد وضع 1971 _ 1974 لما كان أقوى أطراف ذلك الثالوث العربي، بل ليكون أضعفه في طبعته المتجددة بعد ذلك المؤتمر السداسي قبل أن ينفرط عقد هذا الثالوث من جديد مع زيارة السادات لإسرائيل في 19 تشرين الثاني1977، ومعلناً عبر تلك الزيارة استقالة مصر من شؤون آسية العربية وانكفائها على ذاتها.

من خلال توافق دمشق مع واشنطن والرياض المستمر وغير المتأثر بوضع العلاقات السورية _ المصرية، وكذلك عبر استئناف للودّ مع موسكو عام 1978 بعد توتر أعقب صدام السوريين مع اليسار اللبناني والمقاومة الفلسطينية في عام 1976، استطاعت دمشق أن تكون المدير للأزمة اللبنانية وأن تمنع شظايا هذا الحريق من الامتداد للداخل السوري رغم اضطرابات

الشيعة... والتشيع الراهن

الشيخ شفيق جرادي *

عند زمن الطائفيّة والفتن والعصبيّات القاتلة، بل القتّالة. علينا التوقّع أنّنا في زمن السوء والظن والصور السلبيّة المُسبقة التي يحملها كلّ طرف تجاه الآخر، بل بلغةٍ أدق، التي يسعى ليصوغها ويحملها كلّ طرف تجاه الآخر.

وعلينا أيضاً أن نعي وجوب دخول معركة التسامح وكسر أصر العصبيّة وأغلالها، وأوّل الغيث في مثل هذا الحراك هو بيان الذات أمام الآخر.

قد يقول قائل: إنّ التاريخ شهد دفقاً غير عاديّ من عمليّة الحوار وإيضاح معالم الذات والموقف أمام الآخر، وخاصّة في ما يرتبط بالعلاقة بين السنّة والشيعة. إلّا أنّه برغم ذلك، نشهد اليوم عودة لاستحضار كلّ ما كنا قد اعتقدنا أنّنا تجاوزناه.

تجاوزناه في قراءاتنا العقائديّة التي أسفرت عند كلّ جهة أن تتهم الأخرى هذه بالنواصب وتلك بالروافض.

تجاوزناه في قراءاتنا السلوكيّة والأخلاقيّة والشرعيّة من اتهامات تطاول التديّن والغلوّ والتحلّل، بل طاولت أموراً ترتبط بالشرف والأعراض والوفاء، إلى درجة أنّ بعض أهل العصبيّات اتهم مذهباً إسلاميّاً بأنّهم من دين آخر غير الإسلام.

هنا، أجد نفسي أمام سيل الاتهامات التي يسوقها البعض للشيعة بغية شيطنة التشيّع وأبلسة الشيعة، أن أتحدّث قليلاً عن التشيّع؛ إذ خاطئ من يعتقد أن أهل التشيُّع هم مذهب خاص ومحدَّد، وذلك لسببين:

الأوّل: ما ورد عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أنّ بعض الناس تحدّثوا عن أنفسهم وأعلنوا لعليّ بن أبي طالب أنّنا شيعتك فأجابهم أنتم أصحابي ولستم شيعتي فإنّ «شيعتنا هم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، أهل الفضائل، الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع»1.

الثاني: أنّ من يُعرفون بالشيعة اليوم في إيران والعراق ولبنان هم «الجعفريّة»، أو «الاثني عشريّة» نسبة إلى الإمام جعفر الصادق عليه

حزيران 1979 وشباط 1982، التي رافقت الأحداث السورية آنذاك. تعزّز موقع دمشق الإقليمي هذا بتحالف دمشق مع طهران منذ سقوط نظام الشاه في11 شباط 1979، وهو ما أتاح للسلطة السورية أن تستفيد، وتضيف إلى أوراقها ما حصل من حريق إقليمي بدأ مع نشوب الحرب العراقية _ الإيرانية في 22 أيلول 1980 _ 8 آب 1988، حيث أدت دور الإطفائي للحرائق بين الإيرانيين ودول الخليج، ثم استطاعت أن تمسك بالورقة الكردية العراقية وبجزء من الورقة الشيعية العراقية في ظرف انفجار البنية الداخلية العراقية وتشظيها، الآتي بحكم تداعيات تلك الحرب بين بغداد وطهران. هذا الوضع الإقليمي القوي لدمشق في بلاد الأرز وفي بلاد الرافدين أتاح لها أن تلعب بالورقة الكردية التركية منذ نشوب التمرد الكردي على أنقرة بدءاً من يوم 15 آب 1984، وأن تكون مديرة لذلك الحريق في الشمال من حدودها.

هذه الأوراق السورية الثلاث أو الأربع (زائد التحالف مع طهران)، أتاحت لدمشق إفشال محاولة إدارة ريغان انتزاع الورقة اللبنانية من أيدي عاصمة الأمويين وتسليمها لإسرائيل في فترة 1982 _ 1985، وقد كان التوافق السوري _ الأميركي المستجد حول لبنان منذ أيلول 1988عبر (اتفاق مورفي _ الأسد) سبباً في قدرة دمشق على تفادي تأثيرات انهيار الحليف السوفياتي على النظام السوري وسبباً في قدرته على العوم في مرحلة القطب الواحد الأميركي للعالم من خلال بوابتي «حفر الباطن» عام1990، ثم «مؤتمر مدريد» عام 1991، ومن دون أن يؤدي هذا إلى ضرائب مرافقة في بنية النظام كما حصل في تلك الفترة للكثير من الأنظمة المشابهة ذات «الحزب القائد أو الواحد» في دول المعسكر السوفياتي أو في الجزائر.

عندما اضطرت دمشق في خريف 1998 إلى التخلي عن ورقة عبد الله أوجلان تحت الضغط التركي، لم يؤدّ إلى إضعافها اقليمياً كثيراً، ما دامت ممسكة بالورقة اللبنانية وبجزء من الورقة العراقية، وبسبب استمرار تحالفها مع طهران. عندما تحالفت واشنطن وطهران في غزو العراق واحتلاله عام 2003، وجدت دمشق نفسها في موقف صعب، وقد كان مجيء الأميركي إلى بلاد الرافدين سبباً في تغيّر نظرته للمنطقة، التي كان منها دخوله في مرحلة أصبح فيها موقفه مختلفاً تجاه الوجود السوري في لبنان، وهو ما كان سبباً في القرار 1559 الصادر عن مجلس الأمن بيوم 2 أيلول 2004. وعلى الأرجح، إن اتجاه واشنطن إلى إشعال حريق لبناني تحت الأرجل السورية هو بسبب وقوف دمشق ضد الأميركي في غزو بلاد الرافدين واحتلالها، انطلاقاً من مقولة بوش في تلك الأيام، التي اعتبر فيها العراق بوصفه «موضوع المواضيع». في تلك الأيام دافعت دمشق عن نفسها من خلال تأييدها للمقاومة العراقية ضد الأميركي وعبر دفعها للأمور في لبنان نحو اصطفاف داخلي بين «8 آذار» و«14آذار» ومن خلال تقارب مع أنقرة التي ظلت حتى عام 2007 ضد الاحتلال الأميركي لبلاد الرافدين. في تلك الفترة بين عامي 2003 و2008 كانت دمشق قادرة عبر ذلك على منع الحريقين العراقي واللبناني من الامتداد إلى البيت السوري الداخلي عبر إذكاء النار تحت أرجل الأميركي في العراق، وعبر إدارة اصطفاف استقطابي لبناني ضد فريق آخر (هو 14 آذار) كان مدعوماً بوضوح من واشنطن. وقد زادت قدرة دمشق هذه بعد انفكاك التحالف الإيراني _ الأميركي إثر استئناف طهران لبرنامجها في تخصيب اليورانيوم منذ آب 2005.

في فترة 1976 _ 2011 لم تؤثر الحرائق المجاورة أو تمتد إلى للداخل السوري رغم أحداث 1979 _ 1982، وأحداث 12 آذار 2004 الكردية في القامشلي التي أتت كحصيلة للقوة الكردية العراقية المتنامية في أربيل بعد سقوط صدام حسين، وذلك بفعل اشتراك سوريا في إدارة تلك الحرائق المجاورة. عندما نشبت الأزمة السورية الداخلية منذ يوم 18 آذار 2011 كانت الوحيدة من الدول المجاورة التي حاولت اللعب بالنار السورية هي تركيا. لم ينجح رجب طيب أردوغان في ذلك رغم الغطاء الأميركي له، حيث ارتد الحريق السوري وامتد للداخل التركي في الأطر الكردية والعلوية وفي استقطاب علماني _ يساري مدعوماً بالمؤسسة العسكرية ضد سياسته السورية، ثم كان فشله في إدارة الملف السوري سبباً في اتجاه أوباما في عام 2013 لسحب الملف من أيدي أنقرة باتجاه توافق أميركي _ روسي لحل الأزمة السورية، وهو ما ترجم في مسارات قادت إلى أن يدفع أردوغان فشله بالسياسة الإقليمية من خلال فواتير بدأت بالظهور في الداخل التركي منذ يوم 31 أيار 2013. خلال عام 2013، بان أيضاً أن الحريق السوري لا يمكن أن يكون موضعياً، كما كان الحريق اللبناني بين أعوام 1975 _ 1990، الذي كان مثل منقل الشواء في «بلكون» المنزل الإقليمي، بل امتد أسوة بتركية إلى لبنان والعراق والأردن، فيما تشعر إسرائيل بالكثير من القلق من تداعيات هذا الحريق السوري عليها.

هل استعجال واشنطن إلى تسوية سورية «ما» مع موسكو، وهو ما فاجأ الروس في أثناء زيارة جون كيري لموسكو يوم 7 أيار 2013، هو بسبب خوفها من حريق لا يمكن السيطرة عليه في الإقليم بأكمله بفعل الحريق السوري؟

* كاتب سوري

أحداث 2004 في القامشلي أتت كحصيلة للقوة الكردية العراقية المتنامية في أربيل (أ ف ب)

السلام، ونسبة إلى اعتقادهم بأنّ الذي يخلف رسول الله هم اثنا عشر إماماً أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي. وهؤلاء، بلا شك، هم من الشيعة، بل هم المذهب الأكثر انتشاراً في الشيعة.

لكن، هناك مذاهب أخرى كالزيديّة وغيرها ينتسبون إلى الشيعة... فالشيعة هم المنتسبون إلى التشيُّع، والتشيُّع يعني خاصّة أهل الجماعة والاعتقاد. فإذا كان السنّة يعتبرون أنفسهم أهل «السنّة والجماعة»، فإنّ خاصّة أهل «الجماعة المسلمة» هم الشيعة. وهذا هو المعنى اللغويّ للشيعة والمدلول الاعتقاديّ عندهم.

إنّ التشيُّع هو الإطار الجامع لكلّ من حمل قضيّة الرسالة المحمديّة، وبذل مهجته في سبيل حفظ ذكر رسول الله محمّد (ص)، وقد كان أوّل من فعل ذلك السيدة الزهراء عليها السلام شهيدة الولاية وحفظ ذكر وسيرة النبيّ محمّد (ص) بعد وفاته، وكذا فعل عليّ كما الحسن والحسين عليه السلام الذي قال: إنّ هدف ثورته الكربلائية «أريد أن أسير سيرة جدّي رسول الله». وهذا يعني أنّ التشيُّع قد يصدق على هذا المذهب أو ذاك، إلّا أنّه يتجاوز الحالة المذهبيّة نحو تبنّي الرسالة والقضايا الكبرى المرتبطة بالأمّة ومسيرتها.

نعم، إنّ الشيعة هم من أهل السنّة والجماعة، كما أنّ أهل السنّة والجماعة مؤهّلون ليكونوا على نهج التشيُّع أي شيعة رسول الله محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وإلّا فلا يعني للمذاهب الشيعيّة ارتباطها بأيّ أحد من خلق الله إلّا بمقدار ارتباطهم برسول الله محمّد (ص). عليه، إنّ أيّ موقع نقديّ يمارسه أيّ مسلم تجاه هذه الجماعة أو تلك لا ينبغي أن يطاول أصل النهج، كأن نقول: أهل السنّة نواصب، أو أهل الشيعة والتشيُّع روافض... فهذه جريمة؛ لأنّ الجماعات لها انتسابها ولها أفعالها والخلط بين الأمرين إنّما هو وليد العصبيّة والطائفيّة والجور المذهبيّ. فبإمكاني مثلاً، أن أقول: إنّ هذا الشيعيّ أو ذاك الحزب الشيعيّ رافضيّ، أو متنكّر لقيم الأمّة، لكن من غير الصحيح أن أتهم أصل نسبته «التشيُّع» نفسه، لأنّ في ذلك مسّاً بالنبيّ والصحابة. وكذا، قد أقول: إنّ هذا السنيّ فرداً كان أو حزباً، أو هذا السلفيّ فرداً كان أو مجموعة ناصبيّ، لكن من غير الصحيح اتهام النسبة التي هي فوق الأفراد والجماعات بأنّها ناصبيّة، إذ في ذلك أيضاً اتهامٌ لأمّة رسول الله (ص)، أو السلف الصالح من أصحاب النبيّ

> أي موقع نقدي يمارسه أي مسلم تجاه هذه الجماعة أو تلك لا ينبغي أن يطاول أصل النهج

بالسوء والعياذ بالله.

وفي ضوء ذلك، إنّ المطلوب شيء من العقلانيّة والتقوى، إذ بدونهما انزلقنا نحو اتهامات بالإجرام والشذوذ والتهتّك، وهي أمور صار كلّ أحد يكيلها للآخر الذي لا يرضى عن موقفه السياسيّ حتى ولو كان من نفس المذهب.

أخيراً، من هم الشيعة وأهل التشيُّع؟

ألّلهمّ اشهد على ما أقول أنه قناعتي: إنّ التشيُّع المعاصر هو حالة إسلاميّة انبعثت في زماننا المعاصر مع الإمام الخميني (قده)، وهي تفيد بأنّ التشيُّع أبعد من كونه مذهباً، هو قيمة إسلاميّة كبرى تعني الولاية لخط محمّد (ص) الأصيل... ويمكن كلّ حرٍّ في هذا العالم أن ينتسب إليها وخاصّة المسلمين منهم، شرط أن يلتزموا أموراً ثلاثة:

- الأمر الأوّل: الدفاع عن قيم العدل والحريّة ومحاربة الاستبداد.
- الأمر الثاني: قتال إسرائيل وتشكيل جبهة عالميّة لمواجهة المشروع الأميركيّ في العالم.
- الأمر الثالث: محاربة الخرافة وشقّ الصفوف، وأن لا يكفِّر المسلم المسلم دونما وازع من شرع أو ضمير.

إذ من كان كذلك، هو خصم التشيُّع حتى لو كان اثنا عشريّاً.

* مدير معهد المعارف الحكميّة للدراسات الدينيّة

على الغلاف

هي دورة الاقتراع الرئاسية الأولى في إيران. نتيجتها انتقال حسن روحاني ومعه محمد باقر قاليباف أو سعيد جليلي إلى الدورة الثانية، في ظل استبعاد فوز أحدهما اليوم، بعد إخفاق كل الجهود في اقناع مرشحي المبدئيين بالانسحاب لمصلحة رئيس بلدية طهران، الأوفر حظاً بالفوز، من دون التغافل عن المفاجآت التي يشتهر بها الشعب الإيراني

إيران: انتفاضة الجيل الثالث

مؤيدات لسعيد جليلي وسط طهران أمس (بهروز مهري ـ أ ف ب)

لعلها الانتخابات الأكثر هدوءاً في إيران والأقل سجالية. فيها من الرتابة ما يجعل المتابع يمل انعدام الإثارة، رغم الإجماع على مفصلية عملية الاقتراع تلك على المستوى الإقليمي والدولي. كل ما جرى، مذ أعلن مجلس صيانة الدستور لائحة المرشحين المقبولين، كان متوقعاً: انسحاب محمد رضا عارف وغلام علي حداد عادل. حتى النزاع حول تزكية المبدئيين بين محمد باقر قاليباف وعلي أكبر ولايتي كان معروفاً، وضمنه رفض الأول التنحي على قاعدة الجهد الذي بذله والنجاحات التي حققها من أجل الوصول إلى ما هو عليه الآن، وتفضيل المؤسسة (الدينية والعسكرية والأمنية والدوائر البحثية وأجهزة التقدير وغيرها) للثاني. فضلاً طبعاً عن اضطرار المعسكر الأصولي (ولايتي وقاليباف وحتى سعيد جليلي) في لحظة ما إلى التفاهم على مرشح واحد، منعاً لتوزع الأصوات، إن كان هذا المعسكر يرغب في الفوز من الدورة الأولى. لعل الاستثناء الوحيد، في المشهد الراكد هذا، كان رفض مجلس الصيانة الموافقة على ترشّح الرئيس الأكبر علي أكبر هاشمي رفسنجاني. وربما يميل البعض إلى الإشارة إلى مفاجأة تسليم مجموعة الرئيس محمود أحمدي نجاد بإخراج مرشحها اسفنديار رحيم مشائي من السباق من دون أن تحرك ساكناً. وهناك أيضاً تمرد ولايتي على المؤسسة ورفضه الانسحاب لمصلحة قاليباف، الذي تشير استطلاعات الرأي إلى أنه سيكون منافس حسن روحاني في الدورة الثانية، وإن لم يكن هو فجليلي. فهذه الاستطلاعات كانت حتى يوم أمس تضع قاليباف الأول بنسبة تأييد 29 في المئة، يليه في المرتبة الثانية نسبة تأييد بين 17 و18 يتناوب عليها جليلي وروحاني، يليهما في الترتيب محسن رضائي فعلي أكبر ولايتي.

لكن كل هذا السكون يجب ألا يمنع إدراك وتلمّس أن هذه الانتخابات ربما تكون الأهم في تاريخ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لأسباب متعددة نورد أبرزها في ما يلي:

1_ للمرة الأولى يسلّم الغرب (والمقصود أعداء إيران)، بأمرين: الأول، أن نتيجة هذه الانتخابات، مهما كانت، لن تغير قيد أنملة بسياسة إيران وثوابتها، سواء في الداخل أو في ما يتعلق بالعلاقة مع أميركا والموقف من إسرائيل والالتزام بالقضية الفلسطينية والارتباط العضوي بسوريا والتمسك بالبرنامج النووي و... أما الثاني، ولعله الأهم من الناحية اللحظية، هو التسليم بعدم القدرة في التأثير على مجريات العملية الانتخابية ولا حتى إثارة أي نوع من الاضطرابات رغم الرغبة والجهد العارمين في محاولة لتكرار سيناريو عام 2009.

لم يكن الوصول إلى هذه النتيجة أمراً سهلاً، بل أخذ سنوات من العمل، الذي بدأ مع إعادة تقويم استمرت أشهراً لما جرى في ما عُرف بـ«الثورة الخضراء»، وفيه تبيّن أن الأخطاء والخطايا لم تكن وقفاً على «المتآمرين» من أجهزة استخبارات غربية، وبريطانية خصوصاً، وشخصيات إيرانية كانت مرتبطة بالسفارات ومشاركة في ما يجري عن إدراك وتصميم (ولا داعي إلى القول هنا إن مير حسين موسوي ومهدي كروبي لم يكونا يوماً أحد هؤلاء، بل مشكلتهما، على ما يرى المعنيون، أنهما «غطّيا الفتنة» عندما اشتعلت و«لم يتبرّآ منها» عندما انطفأت).

بل إن هناك الكثير ممن انجر إلى هذا الفخ عن حسن نيّة (بدليل خروج التظاهرات رافعة صور المرشد، وانكفائها مع خروجه متبرئاً مما يجري)، سببه عدم وعي النظام على نحو كافٍ لما كان يُعد له في ذلك الحين، وبالتالي فشله في تقدير حجم المشكلة وأبعادها وطرق مواجهتها، فضلاً طبعاً عن اكتشاف أخطاء كبيرة ارتكبتها أجهزة النظام في ردّ فعلها، الذي لم يكن مدروساً في جزء منه. بناءً عليه، وبنتيجة الدراسات والخلاصات التي جرى التوصل إليها، عملت الأجهزة المعنية في الجمهورية الإسلامية، كل في نطاق تخصصه، على مدى السنوات الثلاث الماضية، لتجنب الوقوع في الأخطاء نفسها، وجرى الإعداد لانتخابات اليوم على نحو لم يترك أي تفصيل للصدفة.

لكن كل هذا ما كان ليكون كافياً لولا طريقة إدارة الأزمة التي تولاها المرشد علي خامنئي بنفسه، والتي عُرفت لدى أوساط المحللين بـ«استراتيجية أوراق الخريف»، التي نجحت في نهاية الأمر، على ما تبين من مجريات العملية الانتخابية الحالية، في إعادة الجميع إلى حضن النظام وتحت عباءة المرشد (بدليل مشاركة جميع الأفرقاء، ترشيحاً واقتراحاً في تلك العملية)، وإلى التوافق على خوض الصراع السياسي في صناديق الاقتراع لا في الشارع، كما جرى عام 2009 (بدليل الدعوات التي صدرت عن جميع «المتضررين»، وفي مقدمهم رفسنجاني ونجاد، إلى الهدوء وعدم الانجرار وراء الغرائز، مرفقة بتأكيد الولاء للولي الفقيه وللنظام الإسلامي للجمهورية).

2_ للمرة الأولى، أيضاً، يبدو واضحاً أنّ الحكومة المقبلة ستكون «حكومة قاسم سليماني وحسن نصر الله»، بحسب تعبير متابع لصيق لهذا الملف، قاله على سبيل الدعابة، لكنه تعبير يحمل الكثير من الحقيقة، انطلاقاً من بعدين: الأول، كان لافتاً في الحملة الانتخابية الحالية محاولة جميع المرشحين التقرب من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في خطاباتهم، كأن في هذا التقرب تزكية لهم لدى الناخب الإيراني للتصويت لهم. أما البعد الثاني، فيقوم على ترجيح موضوعي مبني على أرقام واحصاءات تفيد بأن المرشحين الأوفر حظاً بالفوز (جليلي وقاليباف) يحملان في وجدانهما ويتبنيان في مشروعهما السياسي قيم وأخلاقيات وأهداف وآليات ورؤية نصر الله وسليماني للعمل المقاوم، من دون أن يستبطن

> **انتهى إلى غير رجعة الانقسام التقليدي بين المحافظين والإصلاحيين**
>
> **ستمثل ورقة النعي الرسمية للإقطاع الديني، القائم على تحالف البازار مع حوزة قم**

أوباما يتودّد للشعب الإيراني... افتراضياً

بعد السفارة الافتراضية، ها هي الإدارة الأميركية تقدّم مجدداً فقاعة إعلامية للإيرانيين، تتمثّل في رفع عقوبة لا تُصرف على أرض الواقع من دون أن تنسى إضافة عقوبة جديدة

زينب مرعي

على أبواب الانتخابات الإيرانية التي تؤدي فيها وسائل الاتصالات وتطبيقات التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً، خرجت الحكومة الأميركيّة قبل أسبوعين بخبر مفاجئ، تمثّل في رفع عقوبة عن إيران، هي تلك المتعلّقة بالحظر المفروض على مبيع الهواتف والحواسيب الشخصية الأميركيّة والكنديّة على الإيرانيين. هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها الإدارة الأميركية برفع عقوبة عن عدوّها اللدود منذ بداية التسعينيات، مع دخول الرئيس السابق بيل كلينتون البيت الأبيض.

أعلنت الحكومة الأميركيّة أنّ القرار يأتي «دعماً للشعب الإيراني وحرّيته، وللمعارضة الإيرانية خصوصاً، قبيل الانتخابات». ونقلت الصحف الأميركية عن مسؤول رفيع في الإدارة الأميركيّة قوله: «تزايدت جهود النظام الإيراني لخلق طرق أكثر التواءً وشرّاً لمنع تداول المعلومات في إيران، وخطوتنا هذه تأتي كردّ على محاولاتهم»، بينما أعلنت مساعدة وزارة الخارجيّة الأميركيّة للشؤون السياسية ويندي شيرمان: «نحن لدينا من دون أدنى شك اهتمام بالغ بالشعب الإيراني وحياته اليوميّة». رغم أنّ القرار أتى متأخراً قليلاً كي يكون له أي تأثير فعلي على الانتخابات التي تجرى اليوم، إلاّ أن الولايات المتحدة لم تربط القرار ربطاً كاملاً بهذه الانتخابات، لكنها ربطتها بالمساعدة على الإعداد لأي تظاهرات يمكن أن تنشأ لاحقاً.

بعيداً عن التصريحات الإعلاميّة، ماذا يعني فعلاً هذا القرار على أرض الواقع؟ بعض أخبار الفضائيات العربية ذكرت أنّه بعد هذا القرار «ربما سيصبح بإمكان الإيرانيين اقتناء أجهزة آي فون وآي باد»، علماً أنّ السوق الإيرانية ليست غارقة فقط بهذه المنتجات الأميركيّة، بل إن طهران هي من العواصم الأولى التي تحصل عليها، ولا سيما «الآي فون».

أمّا بالنسبة إلى ماركات الهواتف الأميركيّة الأخرى كـ «موتورولا» أو «بلاك بيري» الكندي، فهي غير مرغوبة في السوق الإيراني، لكن أي منتج يطلبه السوق الإيراني بأعداد كبيرة، يجري تأمينه بسرعة عبر شركات وسيطة، تعمل بمبدأ السلسلة. فعلى سبيل المثال، إذا طلبت شركة أولى، المنتج، من الولايات المتحدة، تكون الشركة الرابعة التي يصل إليها هي التي تصدّره إلى طهران. الأمر الذي يجعل سعر السلعة يرتفع قليلاً، لكنّه يبقى مقبولاً كي يصبح في متناول أيدي الإيرانيين. وهذا الموضوع يباركه الغرب نفسه، بما أنّه غير مستعد بعد للتخلّي عن السوق الإيرانية التي تعدّ 75 مليون نسمة. إذاً عند إزالة هذه العقوبة سيصبح بإمكان الشركات الإيرانية طلب منتجات «آبل»، آي فون» أو غيرها المتعلّقة

50 مليون ناخب

يتوجه الإيرانيون اليوم إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس جديد خلفا لمحمود أحمدي نجاد. وينجح، بين المرشحين الثمانية الذين انسحب منهم اثنان، في الدورة الأولى من يحصل على 51 في المئة من الأصوات، وفي حال العكس، ينتقل أول فائزين إلى الدورة الثانية المقرر أن تجري يوم الجمعة المقبل.
يبلغ عدد الناخبين 50 مليوناً و 483 الفا و 192 شخصاً. ويتوقع أن تراوح نسبة الاقتراع بين 60 و70 في المئة.
وأعلن رئيس لجنة الانتخابات في خارج البلاد كاظم سجادي، ان الانتخابات الرئاسية الايرانية ستُجرى في 96 بلداً و128 ممثلية و290 مركز للاقتراع. وقال سجادي إنه جرى اعداد اكثر من 850 الف بطاقة تصويت للجولة الأولى من الانتخابات في الخارج.
وتتزامن مع هذه الانتخابات، أخرى تكميلية للدورة التاسعة لمجلس الشورى الاسلامي في 4 دوائر انتخابية، وهي دماوند وفيروزكوه، وايلام، وتويسركان، وتنابن. وأيضاً الانتخابات التكميلية لمجلس خبراء القيادة لمحافظتي اذربيجان الغربية وكهكولية وبوير احمد.
(فارس، إرنا)

ذلك في أي شكل من الأشكال وجود أي رابط هيكلي أو تنظيمي أو علاقاتي بينهما وبين الرئيس الجديد من خارج القوانين والأعراف والتقاليد الممارسة منذ سنوات. حتى غلام علي حداد عادل، الذي انسحب من المعركة، قالها علناً خلال حملته الانتخابية إنّ «أول بلد سأزوره سيكون سوريا لأهنئ شعبها وقيادتها بصموده ومقاومته». جليلي قصة أخرى طبعاً. حملته قائمة على أدبيات المقاومة والصمود والتصدي في وجه جماعة «التربيد» أو جماعة المراجعة ممن يشككون في صلاحية أدبيات المقاومة، والمقصود هنا طبعاً حسن روحاني، الذي أعلنها أكثر من مرة: «كل ما أنا بحاجة إليه هو أن أذهب وأتفاوض مع مختار العالم (الولايات المتحدة)، وسائر القضايا تُحل وحدها، لماذا أتفاوض مع الصغار؟».
3_ للمرة الأولى أيضاً، يبدو واضحاً أن هذه الانتخابات، بنتيجتها، ستمثّل ورقة النعي الرسمية للإقطاع الديني، القائم على تحالف البازار مع حوزة قم. الانتخابات السابقة عام 2005 أدّت دوراً مشابهاً، لكن في مجال آخر. حملت بنتيجتها، التي فاز بموجبها محمود أحمدي نجاد من «اللا مكان»، ورقة النعي الرسمية للحزبية في إيران. كانت المرة الأولى التي يفوز فيها رئيس من خارج الأحزاب. رئيس «من طينة الناس» ليس مديناً لأحد بمنصبه هذا إلا للناس الذين انتخبوه. إلى أن جاءت انتخابات 2009، التي أرادتها الأحزاب، ممثلة بمير حسين موسوي ومهدي كروبي ومحمد خاتمي، أشبه بحرب الخوارج، هدفها الانتفاض على الولاية المطلقة للولي الفقية واستبدالها بولاية دستورية، ولاية مقيدة. فكان أن «هُزم الخوارج، ومعهم الأحزاب».
التجربة تتكرر في الانتخابات الحالية، لكن بآليات وأهداف ونتائج أخرى. هذه المرة «لم يجرؤوا على أن يرفعوا هذا الشعار، موضوع الولاية». يخوضون معركة «أشبه بحرب الجمل. تلطوا خلف رفسنجاني، كانوا يريدون أن يضعوه في وجه المرشد. فشلوا. لم يفهموا منطقه. وبعد رفض ترشّحه، ها هم يتلطون خلف روحاني. يتلطون عملياً برفسنجاني من خلال ظلّه. في النهاية، لولا خيمة رفسنجاني لما نجحوا أصلاً في أن يكونوا مرشحين».
انتخابات 2009 كانت عبارة عن انتفاضة ريفية ضد الأحزاب التي كانت تتحدى نجاد ومن خلفه الولي الفقيه. انتخابات اليوم فيها ما يكفي من المعطيات للاستنتاج بأنها ستكون انتفاضة ريفية ثانية ضد الاقطاع الديني التقليدي. قالها قاليباف علناً قبل يومين، في تجمع انتخابي في ميدان فلسطين بحضور أكثر من مئة ألف مشارك: بعد غد (الجمعة) سنودّع الأرستقراطية (المقصود الاقطاع الديني) وكل من يتظاهر بالثورة الذين كانوا يأتون إلينا ليأخذوا صوراً معنا على الجبهات، ومن ثم يعودون إلى طهران للتباهي بها فيما نحن نصارع البقاء في وجه القذائف والصواريخ».
ومن أبرز الدلائل على فقدان الاقطاع الديني نفوذه حقيقة أن المرشحين الثمانية هذه المرة يمتلك كل منهم وحده جمهور خاص به. أساس وجوده كمرشح واستمراره وقبوله بالتنازل لشخص آخر بات مرتبطاً بمصالحه وبجمهوره لا بمراكز القرار التقليدية الكبرى. ولعل هذا ما يفسر أن جميع الاتصالات والضغوط التي هدفت إلى اقناع جليلي وولايتي بالانسحاب لمصلحة قاليباف قد منيت بالفشل، علماً بأن ولايتي معروف بأنّه لطالما كان يمثل تحالف البازار مع قم، نسخة رفسنجاني في معسكر المبدئيين. بل أكثر من ذلك، كان لافتاً تراجع نسبة مؤيدي ولايتي في استطلاعات الرأي مذ أن أعلنت الأرستقراطية الدينية والتجارية دعمها له. بات دعم هؤلاء لأي مرشح عامل نقمة لا نعمة. وباتت قدرتهم على التأثير في ممثليهم في الوسط السياسي شبه معدومة، فكيف على أشخاص مثل جليلي وقاليباف، اللذين هما أصلاً من المنتفضين ضد هذا الاقطاع الديني، ولا يمثلان لا الجناح الديني فيه ولا الجناح المالي. وإذا صدقت التوقعات، وفاز أي منهما بمنصب الرئاسة، نكون أمام انتفاضة للجيل الثالث للثورة، ثورة في رحم الثورة لتجديد جلدها عبر اسقاط الطبقة السياسية التقليدية. ثورة تقف جنباً إلى جنب مع الولي الفقيه وتدافع عنه، خلافاً لـ«ثورة الأحزاب» عام 2009، التي كانت موجهة ضده.
وبالمناسبة، فإن جليلي وقاليباف كلاهما من أصول مشهدية من محافظة خرسان. هما من أبناء القرى الفقيرة لا أبناء المدن. تربيا في عوائل معدمة، وكل ما حققاه من ارتقاء مجتمعي كان بفضل نضالهما ومثابرتهما وعرق جبينهما. لا سلطات قم ولا بارونات البازار منّت عليهما بشيء. كل هذا لا يعني أن تحالف قم والبازار لم يعد قوة فاعلة في إيران، لكنه بالتأكيد لم يعد جهة مقررة تحدد من يجلس على كرسي الرئاسة في البلاد.
4_ للمرة الأولى، أيضاً، انتهى إلى غير رجعة الانقسام التقليدي بين المحافظين والإصلاحيين. حتى محسن رضائي، الذي يترشح بصفة مستقل هذه المرة، قال بوضوح: «وداعاً للمعسكرين اللذين حكما البلد. تفتتت جبهتا الإصلاحيين والمحافظين».
«هي قمة الانتهازية، والتعبير الأوضح عن الضعف»، يقول متابع لمجريات العملية الانتخابية من داخلها. «روحاني الذي يتحدث اليوم باسم الإصلاحيين، هو أصلاً عضو قيادي في جبهة «روحانيات مبارز»، التي تمثل اليمين الديني المحافظ. «الجبهة نفسها التي ينتمي إليها رفسنجاني»، يضيف قبل أن يوضح أنّ «داعمي روحاني الحاليين، والمقصود بهم خاتمي ومن لف لفيفه مثل مهدي كروبي وغيره، ينتمون إلى «روحانيو مبارز» التي انشقت قبل عقود عن «روحانيات مبارز» باعتبارها تمثل اليسار الديني المسمى إصلاحياً، الذي يتلطى الآن خلف رفسنجاني، الذي يمثل اليمين الديني المحافظ، لا لشيء إلا بغضاً بقاليباف وبجليلي وما يمثلانه. حتى إنهم رشحوا محمد رضا عارف وهم يدركون استحالة فوزه، وسحبوه لمصلحة روحاني لا لشيء سوى ليقولوا لهذا الأخير إنهم مساهمون في فوزه، إذا حصل، وبالتالي يكون لهم نصيب بالنجاح».
5_ للمرة الأولى، أيضاً، قرر الجمهور والنظام إبرام «اتفاق جنتلمان» تقرر خلاله فتح شاشات التلفزة الإيرانية بقنواتها الـ8، وأثير إذاعاتها لجميع المرشحين ومساعديهم وممثليهم، خلافاً للدورات الانتخابية السابقة التي كان يجري فيها الاكتفاء بالمناظرات. واقع سحب التوتر من الشارع وقنّنه في الجسم الإعلامي للنظام.
6_ وأخيراً، كان لافتاً أن جميع من ادعى عام 2009 حصول تزوير في الانتخابات، عاد هذه المرة للمشاركة فيها تحت سقف القانون، الذي شكّك فيه قبل أربعة أعوام. وتكريس حقيقة أن الجميع تحت سقف القانون، يحرمهم حق الادعاء مجدداً بحصول أي تزوير. ولعله السبب الأساس، إلى جانب صلابة النظام ووعي الشعب، ما دفع الغرب إلى التسليم باستحالة التأثير على مجريات عملية الاقتراع.

بالهواتف والحواسيب من الشركات الأميركية، ما سيُسهم في خفض أسعار هذه المنتجات في السوق بنسبة لا يتوقّع أن تتعدى الـ 20%، لكن حتى الآن، وبعد أسبوعين على الإعلان عن رفع العقوبة، لم تنشأ خيوط العلاقات المباشرة بين الشركات الأميركية والإيرانية بعد.
النقطة الثانية التي تحدّثت عنها الإدارة الأميركية، هي فتح المجال أمام الإيرانيين للتواصل مع الخارج عبر السماح باستعمال متاجر التطبيقات الإلكترونيّة، التي كانت تشملها العقوبات، بما أنّ متاجر تطبيقات الهواتف الذكيّة، تعمل بواسطة البرامج الأميركيّة. بعد رفع هذه العقوبة تقول الإدارة الأميركيّة إنه سيصبح باستطاعة الإيرانيين التواصل معاً كما مع العالم على نحو أسهل بكثير. لكن حقيقة الأمر أنّ هذا القرار لا تأثير له أبداً على استعمال متاجر التطبيقات أو التطبيقات الاجتماعية نفسها، إذ إنّ الإيرانيين كانوا يلجأون، لتخطّي هذه المشكلة، إلى استعمال «متاجر تطبيقات غير رسميّة» تسمح لهم بالاستفادة وتحميل جميع التطبيقات المجانيّة، من دون تلك التي تتطلّب مقابلاً مالياً لاقتنائها، بما أنّهم لا يستطيعون أن يستعملوا بطاقات ائتمان لدفع المبلغ المطلوب بسبب العقوبات الماليّة المفروضة على البلاد. بعد دخول القرار الأميركي حيّز التنفيذ، سيبقى الوضع هنا على حاله، بما أنّ العقوبات المالية لا تزال مكانها. حتى في موضوع الإنترنت لا يستطيع رفع العقوبة تحقيق أي شيء، بما أنّ هناك فقط بوابة عبور واحدة للإنترنت في إيران تملكها شركة البنى التحتيّة الحكومية الإيرانية (شركت ارتباطات زير سخت) وهي تتحكّم في بوابة الإنترنت والشركات المشغّلة للخلوي إضافة إلى سرعة حزمة الإنترنت. ورفع العقوبة المذكورة هو المبادرة الثانية للتقرّب من الشعب الإيراني، التي تصدر عن إدارة أوباما، بعد افتتاح وزيرة الخارجية سابقاً هيلاري كلنتون في 2011 «السفارة الافتراضية الإيرانية» على الإنترنت، للتواصل مع الشعب الإيراني.

عربيات دوليات

إثيوبيا توافق على معاهدة عنتيبي

وافق البرلمان الإثيوبي بالاجماع، أمس، على اتفاقية عنتيبي، التي تحرم مصر حقها في الحصول على نصيب الأسد، الذي كانت تتمتع به من مياه نهر النيل، في خطوة تزيد المناخ السياسي سخونة في نزاع بين البلدين على بناء سد على النهر. وكان الرئيس المصري محمد مرسي

(الصورة)، قد اعلن، أنه لا يريد حرباً، لكنه سيترك كل الخيارات مفتوحة، وهو ما دفع إثيوبيا الى القول إنها مستعدة للدفاع عن سدّ «النهضة». ووقعت ست من دول حوض النيل من بينها إثيوبيا الاتفاقية التي تحرم مصر حق الاعتراض على اقامة سدود على النيل.
(رويترز)

تقييد دخول جنود الاحتلال الى الإنترنت

في محاولة منها لمواجهة تدفق المعلومات التي ينشرها الجنود على شبكة الانترنت، أصدرت شعبة العمليات في الجيش الاسرائيلي، أمراً خاصاً يقيد استخدام الجنود لشبكات التواصل الاجتماعي، عبر سنّ قواعد جديدة يجري من خلالها تحديد من يُسمح او يُمنع عليه استخدام الكومبيوتر، بحسب درجة ومستوى سرية المعلومات التي يعرفها. ولفتوا في الجيش الى أنه في السنوات الأخيرة سُجلت حالات سلبية كشف فيها الجنود، على «الفيسبوك»، تفاصيل عملياتية وشخصية كان يمكن أن تؤدي الى أضرار أمنية كبيرة للجيش. ومن أجل مواجهة هذا الواقع بلوروا في شعبة العمليات مع قسم أمن المعلومات قائمة قواعد بهدف المحافظة على أسرار الدولة. وفي ضوء ذلك حُدّدت ثلاثة مستويات يجري وفقاً لها اعتماد مستوى الكشف المسموح به في الشبكة. منع المستوى الأول والأخطر، وهم الذين يتولون مناصب أكثر سرية في شعبة الاستخبارات، من فتح حساب يجري فيه عرض تفاصيل شخصية، كما أنهم مُنعوا من نشر صورهم. المستوى الثاني، والأقل خطورة، يُطبق على جنود الوحدات الخاصة والنخبة، وهؤلاء يستطيعون فتح حسابات، لكن يمنع عليهم الاشارة الى عملهم. أما المجموعة الثالثة، التي تشمل الأغلبية من الجنود، فقد سُمح لهم باستخدام الشبكات الاجتماعية ونشر صور لهم بالبزّات العسكرية، لكن يُمنع عليهم نشر تفاصيل سرية.
(الأخبار)

تقرير

«تركيا مختلفة»، هذه هي العبارة التي بادر الكثيرون إلى ترديدها بمجرد اندلاع التظاهرات في ميدان تقسيم في اسطنبول، احتجاجاً على إزالة متنزه وإقامة مركز تجاري وقلعة عثمانية

تركيا المختلفة

استراحة محاربة في حديقة غازي في اسطنبول أمس (بولنت كيليج ـ أ ف ب)

مصطفى بسيوني

تركيا مختلفة كان الهدف منها الفصل بين ما يجري في تركيا من احتجاجات قد تكون عارضة ومحدودة، وما يجري من انتفاضات أكثر جماهيرية وجذرية في الجوار العربي.

وإذا تركنا جانباً شهوة التنبؤ التي تجتاح الكثير من المحللين من مختلف الاتجاهات، والتي تحاول استشراف ما يجري في تركيا كبداية لانتفاضة واسعة النطاق على غرار انتفاضات الربيع العربي أو كاحتجاجات محدودة ستنتهي سريعاً بالقمع أو الحوار، وحاولنا النظر بموضوعية، فسنجد بالفعل أن تركيا مختلفة.

تركيا لا تشبه أياً من الدول التي انفجرت فيها الانتفاضات الثورية طوال السنوات الثلاث الماضية، لكن المفاجأة أن تلك الدول نفسها كانت مختلفة ولا تشبه بعضها بعضاً. فمنها الدول التي كانت مستقرة اقتصادياً ومنها المأزومة، ومنها الأنظمة المتعاونة مع إسرائيل وأميركا ومنها الممانعة. ومنها الدول المنقسمة طائفياً أو مذهبياً أو قبلياً، ومنها ما لا تظهر فيها تلك الانقسامات.

لم تكن انتفاضات الربيع نسخاً مكررة في مجتمعات متشابهة، بل كانت لكل منها طابعها الخاص.

إن أكثر ما يحتج به القائلون بأن تركيا مختلفة، وما يجري فيها لا يشبه الثورات العربية، هو الوضع الاقتصادي المتقدم الذي تحقق في السنوات الماضية.

لقد حققت تركيا، وفقاً لبيانات البنك الدولي في 2012، معدل نمو للناتج المحلي الإجمالي بلغ 2,9 في المئة، ويتوقع أن يصل إلى 4 في المئة عام 2013. وهو ما يمثل تراجعاً حاداً عن النسبة التي حققها الاقتصاد التركي في 2011 وكانت 8,5 في المئة.

وإذا كان أداء الاقتصاد التركي هو ما يفتخر به النظام، ويُعدّ طوق نجاة له من ظاهرة الربيع، فإن المفاجأة أن الثورات العربية انطلقت من بلد كان أداء اقتصاده أفضل. فتونس التي أطلقت الربيع كان معدل النمو فيها عام 2010، أي العام الذي انطلقت فيه الثورة، 4 في المئة، وكانت التقديرات تشير إلى وصوله إلى 5 في المئة في 2011. وكان الاقتصاد التركي وقتها مُصنّفاً في المرتبة الأولى أفريقياً والرابعة عربياً.

لم تكن تونس ترنح تحت وطأة أزمة اقتصادية، أو تعاني إدارة اقتصادية فاشلة، بل كانت مصنفة في المرتبة الخامسة والثلاثين على المستوى الدولي في تقرير التنافسية الاقتصادية العالمية.

كانت نسبة التضخم في تونس في العام الذي اندلعت فيه الثورة قد وصل إلى 4,2 في المئة، وهي نسبة معقولة للغاية. وكانت في نفس الوقت في تركيا 6,4 في المئة.

كانت رسالة الثورة التونسية في هذا الصدد واضحة، وهي أن مؤشرات الاقتصاد والرسوم البيانية التي تعرضها كبرى المؤسسات الدولية لا تعني الكثير بالنسبة إلى الشعوب.

لم تنطلق احتجاجات تركيا على خلفية اجتماعية كما جرى في تونس.

وهي في ذلك مختلفة بالفعل، فقد انطلقت على ما يمكن تسميته خلفية ثقافية.

لكن السؤال الذي يتفادى البعض طرحه هو: أين كانت تلك الخلفية الثقافية منذ تسلم حزب العدالة والتنمية ذو الطابع الإسلامي، المعتدل طبعاً، السلطة عام 2002 أي منذ أكثر من عشر سنوات؟

فما يُعدّ تهديداً للعلمانية لم يحدث فجأة في ميدان تقسيم، حيث دأب «العدالة والتنمية» على مدار حكمه على تدعيم الثقافة والعادات الإسلامية ومقاومة الثقافة العلمانية.

ولم تكن استعادة التاريخ العثماني بعيدة عن خطاب أردوغان وسياساته طوال سنوات حكمه، حتى إنه أعاد ترتيب الأولويات الخارجية، التي كان يتصدرها انضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي، ليعطي الأولوية لتدعيم العلاقات مع المحيط العربي والإسلامي.

لكن ما الذي استدعى رد الفعل المحتج في ميدان تقسيم ضد ما عُدّ إحلال الثقافة العثمانية محل الثقافة الأتاتوركية؟

> **تركيا لا تشبه في وضعها الدولي وعلاقاتها الخارجية البلدان التي اجتاحتها عواصف الغضب**

إجابة هذا السؤال يمكن أن نعرفها من هؤلاء الذين يجتهدون في نفي أي علاقة بين ما يجري في تركيا وما جرى ويجري حولها في عدد من الدول العربية من انتفاضات وثورات. فهذا الاجتهاد في نفي العلاقة هو في حد ذاته تأثر لا محدود بالانتفاضات العربية.

إن اعتبار الشعب التركي في عزلة تامة عما يجري حوله، فكرة من السذاجة بحيث لا يجوز أصلاً مناقشتها، ولكن أيضاً اعتبار أن احتجاجات تركيا هي بداية لحلقة جديدة من ثورات المنطقة، هو أيضاً تسرع في الحكم.

لكن يمكن فهم الأمر على نحو أكثر بساطة. فثورات الربيع العربي قد سبقها تفجر انتفاضة عارمة في اليونان عام 2010، أي قبل الثورة التونسية بشهور، وكانت في مواجهة خطط التقشف التي فرضها الاتحاد الأوروبي على الحكومة اليونانية، وكانت لها عواقب وخيمة على الفقراء والطبقة الوسطى في اليونان.

لم تكن تلك خطة التقشف الأولى التي تفرضها مؤسسات تمويل دولية، فصندوق النقد والبنك الدوليان عمّما التقشف على شعوب العالم طوال العقود الماضية.

لكن ما يحدث في السنوات الماضية هو تغير واضح في ردود الأفعال

هل سقط النموذج التركي؟

دخلت احتجاجات تركيا أسبوعها الثالث وسط انتقادات عنيفة من العواصم الغربية، وخاصة واشنطن، التي تسعى منذ القمة الأولى لمشروع الشرق الأوسط الكبير عام 2004 لتسويق التجربة التركية على أنها نموذج ديموقراطي إسلامي معتدل ينسجم مع مصالحها

اسطنبول – **حسني محلي**

حظيت حكومة رجب طيب اردوغان منذ سنوات بدعم أميركي وأوروبي غير محدود في جميع المجالات، وهو ما ساعدها أولاً على التخلص من المؤسسة العسكرية؛ الخطر الأهم، لكن على المستوى الداخلي والعلاقة مع دول الجوار اصبحت المسألة أكثر حساسية، وخصوصاً بعد حملات فاشلة لترويج النموذج الإسلامي التركي على دول عربية، انتهى بالازمة السورية وتداعياتها على تركيا.

كان الحصول على دعم اقتصادي ومالي كبير كافياً لانعاش الاقتصاد التركي بما يضمن استمرار الدعم الشعبي لحكومة اردوغان، بعدما خصخصت جميع مؤسسات القطاع العام، فتحقق لها دخل وصل إلى 150 مليار دولار. وساهم الانفتاح التركي على الدول العربية والإسلامية منذ تسلّم حزب العدالة والتنمية السلطة نهاية عام 2002 في المشروع الأميركي ـ الغربي لتسويق النموذج التركي، وخصوصاً بعد التقارب المميز بين أنقرة وكل من دمشق وبغداد وطهران وبيروت وباقي عواصم المنطقة، على الرغم من جميع تناقضاتها المعروفة، التي نجحت تركيا في تجاوزها بسهولة.

هذا التطور ضمن لأنقرة انتخاب البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلو، أميناً عاماً لمنظمة المؤتمر الإسلامي والمشاركة في القمم العربية. مشاركة تعززت خصوصاً بعد مواقف اردوغان المتضامنة مع حركة حماس في فلسطين، وضد الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز في مؤتمر دافوس عام 2009، وأخيراً موضوع سفينة «مافي مرمرة».

ولأن اردوغان ذو أصول وجذور إسلامية، فهو يريد لتجربته الإسلامية السنيّة أن تكون نموذجاً لكل الأحزاب والجماعات الإسلامية، وبالتالي للشعوب العربية والإسلامية التي كانت جزءاً من الامبراطورية العثمانية التي يبدو انه يسعى إلى إحيائها دينياً وسياسياً واقتصادياً، مهما كانت التسمية.

لقد بدأ الرجل مسعاه هذا من خلال محاولته إقناع الرئيس السوري بشار الأسد، بالسماح للإخوان المسلمين بالعمل السياسي الحر، وهو ما أعلنه الأسد فيما بعد. ساعده في ذلك الأمير القطري حمد بن خليفة آل ثاني، الذي نجح هو الآخر في إقناع الأسد بأنه صديق وحليف استراتيجي له. وجاء الربيع العربي ليفتح صفحة جديدة في المسعى الأردوغاني، ولا سيما بعدما فشل في إقناع الأسد بموضوع الإخوان المسلمين، وحينما وصل الإخوان الى السلطة في كل من مصر وتونس وليبيا بضوء أخضر أميركي، ساهم ذلك في دعم الدور التركي الإقليمي، أولاً من خلال تسويق التجربة الديموقراطية الإسلامية للإسلاميين العرب.

وجاء الصمود السوري في وجه المشروع التركي الإقليمي الدولي ليضع أردوغان أمام حسابات معقدة على الصعيدين الداخلي والخارجي؛ داخلياً أثبتت جميع استطلاعات الرأي المستقلة أن80 في المئة من الشعب التركي ضد سياسات أردوغان في سوريا والمنطقة، وخصوصاً بعدما اتّخذت طابعاً مذهبياً وطائفياً.

فالمجتمع التركي الذي تربى على الثقافة الأتاتوركية العلمانية الغربية بكل سلبياتها وإيجابياتها، لن يكون كالمجتمعات العربية، وخاصة الخليجية منها، التي لا يتقبلها أي مواطن تركي، كما لا يمكن المجتمع التركي أن يتأقلم مع المجتمع المصري، معقل الإخوان المسلمين الحليف العقائدي الاستراتيجي لأردوغان. في المقابل لن تقبل النخب الدينية العربية النموذج التركي عقائدياً، طالما أن أردوغان ليس برجل دين، كما أن «العدالة والتنمية «التركي يفتقر إلى النخب الدينية الموجودة بكثافة في التيار الإسلامي في مصر أو تونس وباقي الدول العربية. فضلاً عن عدم قبول الكثيرين من التيارات السلفية والجهادية وتنظيم القاعدة النموذج التركي.

ربما هذه الذهنية هي التي دفعت وتدفع أردوغان الى المزيد من التنافس مع إيران، التي تريد واشنطن لدول الخليج السنية أن تتصدى لها.

الأميركي اراد بذلك دعم الدور التركي الذي لم يتأخر في تبني القضية الفلسطينية ضمن المشروع التركي الإقليمي، واكتسب

اتصال من ساحة تقسيم في اسطنبول مساء أمس (اوزان كوزي ـ أ ف ب)

معركة تقسيم الى أروقة الدبلوماسية

هكذا يمكن النظر إلى الاحتجاجات الجارية في تركيا من دون الكثير من الاجتهاد في تمييزها عن الثورات العربية، وأيضاً من دون اعتبارها حلقة جديدة في تلك الثورات.
قد تمتد الاحتجاجات في تركيا لتشمل مدناً ومناطق جديدة، وقد تُضاف أبعاد اجتماعية واقتصادية الى الاحتجاجات، وقد يتزايد الصدام بين المحتجين والدولة ومؤيديها، وقد تتحول الى انتفاضة جديدة تُضاف الى الانتفاضات الجارية في المنطقة، لكن أيضاً يمكن أن تكون موجة عابرة ومحدودة تنتهي بعد أيام.
كلا الاحتمالين وارد، لكن تبقى احتجاجات تركيا جزءاً من ظاهرة عصر الاحتجاج الجماهيري بكل ما تحمله من اختلافات، كما حملت سابقاتها من اختلافات.
وحتى انتهاء الاحتجاج سيعني أن موجة أخرى من الاحتجاجات قد تظهر في تركيا لاحقاً على خلفيات أخرى. فالجماهير عندما تتحرك لا تعود أدراجها سريعاً.
في بنيتها العرقية والمذهبية والطائفية تختلف تركيا عن محيطها، تختلف أيضاً في أوضاعها الداخلية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً عن تلك الدول التي انفجرت فيها الثورات.
تركيا لا تشبه في وضعها الدولي وعلاقاتها الخارجية البلدان التي اجتاحتها عواصف الغضب الجماهيري، بل تختلف عن محيطها في كل شيء.
ثمة شيء واحد تتشابه فيه كل تلك الدول، بل وكل دول العالم، هو الشعوب. وطالما أن دولة فيها شعب في عصر تصبغه حركات الشعوب، فما من نظام آمن من غضب الجماهير.

انتقلت المعركة الحامية بين الحكومة التركية والمعارضة من الشارع، حيث لا تزال ساحة تقسيم تشهد عمليات كر وفر بين الطرفين، إلى أروقة الدبلوماسية، بعدما باتت سياسة قمع التظاهرات محل قلق وإدانات واسعة عالمياً.
ولعل آخر الانتقادات جاء أمس من البيت الابيض، حيث قال المتحدث باسمه جاي كارني، إن «تركيا صديق وثيق وحليف للولايات المتحدة ونتوقع ان تدعم السلطات التركية هذه الحريات الاساسية».
وقال كارني، إن وزير الخارجية الأميركي جون كيري، تحدث مع نظيره في تركيا أحمد داوود أوغلو، وإن اتصالاً آخر أُجري على مستويات مختلفة بين الولايات المتحدة وأنقرة بشأن الاحتجاجات.
وفي أعقاب توجيه رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان «إنذاراً أخيراً» الى المتظاهرين كي يخلوا على الفور حديقة غازي في اسطنبول، قال وزير الخارجية إنه لا يقبل إعراب الاتحاد الاوروبي عن مخاوفه إزاء الأحداث التي وقعت في تركيا في الآونة الأخيرة.
فبعيد إقرار البرلمان الأوروبي مقترحاً شديد اللهجة ضد الحكومة التركية بشأن احتجاجات ميدان تقسيم، قال داوود اوغلو «لن تجري تركيا محادثات غير مباشرة مع شعبها عبر أطراف ثالثة أو جماعات.
نحن نسوي خلافاتنا في ما بيننا. إذا كان هناك انتقاد يتعلق بالمعايير الديموقراطية فإننا نصغي إليه. لن نغير موقفنا والتزامنا بمعايير الاتحاد الأوروبي، لكننا لن ندع أبداً أي جماعة أو دولة تصدر الأوامر لتركيا».
وكان مسؤولون رفيعو المستوى في الاتحاد الأوروبي قد دعوا الحكومة التركية إلى التحقيق في الاستخدام المفرط للقوة ومحاسبة المسؤولين.
وحثت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد كاثرين اشتون، في نفس الجلسة البرلمانية، تركيا على التحقيق في حالات الاستخدام المفرط للقوة اثناء تظاهرات إسطنبول «بسرعة وبصورة كاملة».
أما رئيس الوزراء التركي، الذي وجه

> اقتراح اردوغان إجراء استفتاء، ليس قانونياً ولا مرغوباً فيه

إلى المعارضة تحذيراً شديد اللهجة، فقال: «حافظنا على صبرنا حتى الآن، لكن صبرنا بدأ ينفد.
أوجه إنذاري الأخير: ايتها الأمهات والآباء الرجاء سحب ابنائكم من هناك»، مضيفاً في كلمة أمام رؤساء البلديات المنتمين الى حزبه العدالة والتنمية، في أنقرة، «لا يمكننا الانتظار أكثر من ذلك، لأن حديقة غازي ليست ملكاً للقوى التي تحتلها. إنها ملك للجميع».
وفي خطابه أكد اردوغان عزمه على استشارة سكان اسطنبول حول المشروع المتعلق بساحة تقسيم وحديقة غازي، التي كان نبأ هدمها الشرارة التي ساهمت في اندلاع التظاهرات في 31 أيار.
أمّا وزير الداخلية معمر غولير، فقال في أنقرة، إن «احتلال حديقة غازي لا يمكن ان يدوم.
منذ الأول من حزيران تحتل مجموعات مكاناً عاماً وتمنع الآخرين من الدخول اليه.. يجب ان يتوقف كل ذلك قبل ان يسبب مزيداً من التوتر».
في المقابل، أعلن المتظاهرون في حديقة غازي، أمس، أنهم يرفضون اخلاء المكان رغم «الانذار الأخير» الذي وجهه آردوغان تحت طائلة تدخل الشرطة.
وقال المحامي جان اتالاي في مؤتمر صحافي باسم تجمع «تضامن تقسيم»، «سنظل في حديقة غازي مع خيمنا وحقائبنا واغنياتنا وكتبنا وقصائدنا وكل مطالبنا».
كذلك، رفض المتظاهرون اقتراح اردوغان اجراء استفتاء لتقرير مصير الحديقة واعتبروه غير قانوني ولا مرغوباً فيه.
واضاف اتالاي «لم نتعرض لكل هذه الهجمات التي طاولت نحو خمسة الاف من مواطنينا وخلفت قتلى وجرحى من اجل تنظيم استفتاء».
وفي أنقرة، قال أحد المحتجين «أعتقد أن هذا الاستفتاء بلا معنى، مثله مثل استفتاء بين ذئبين وخروف لاتخاذ قرار بشأن من يأكل الآخر. لذا فليس له معنى على الإطلاق».
من جهة ثانية، قالت هيئة الاذاعة الكندية (سي بي سي) إن اثنين من مراسليها يقومان بتغطية الاحتجاجات في مدينة اسطنبول أُطلق سراحهما بعدما احتجزتهما الشرطة أول من أمس.
(أ ف ب، رويترز)

الجماهيرية، إذ إن مقاومة الشعوب للسياسات التي لا ترضيها أصبحت أكثر سرعة وأكثر وضوحاً وأكثر قوة. الجماهير تتحرك. هذا ما يحدث في أماكن مختلفة ولأسباب مختلفة وأيضاً بدرجات مختلفة؛ ثورة أو انتفاضة أو احتجاج ضخم. إنها سمة للمرحلة أن تصبح الشعوب طرفاً في المعادلة، وألا تكون الأنظمة مفوضة في القيام بما تراه.

> لا يعني ولاء 50 في المئة من الشعب لـ «العدالة والتنمية» أنهم جميعاً مع الطرح الإسلامي

أهمية إضافية بإخراج حماس من دمشق وإبعادها عن طهران، ووضعها تحت الوصاية التركية- المصرية الإخوانية.
وصاية يريد لها آردوغان أن تمتد لتشمل كل الإخوان في العالم الغربي والإسلامي، انطلاقاً من المغرب حتى باكستان، بل حتى ماليزيا وإندونيسيا واسلاميي آسيا الوسطى والقوقاز من أصول تركيا.
ولم يخطر على بال رئيس الحكومة التركية أن لكل دولة وحزب وجماعة رأيها وحساباتها الخاصة سياسياً كان أم عقائدياً. وهو ما يمنع تحقيق الحلم التركي الآردوغاني العثماني.
على الصعيد التركي، لا يعني ولاء 50 في المئة من الشعب التركي لحزب العدالة والتنمية أنهم جميعاً مع الطرح الإسلامي، فهناك نسبة ممن صوتوا في الانتخابات للحزب ذي الجذور الاسلامية، من ذوي الميول العلمانية اجتماعياً، ولا يرضون بالنمط الاجتماعي، الذي يسعى آردوغان إلى فرضه عليهم، رغم رضاهم عليه شخصياً بسبب نجاحاته الاقتصادية.
لقد جاءت أحداث تقسيم بانعكاسها على جميع المدن التركية لتثبت فشل المشروع الآردوغاني، الذي أثبت المواطنون من خلال التظاهرات أنهم لا ولن يقبلوه طالما أنه بات يهدد حرياتهم الفردية ونمط حياتهم اليومية.
هذا الأمر أثار رد فعل وغضب آردوغان، لأنه في حال انتصار إرادة المواطنين فإن مشروع أسلمة الدولة والمجتمع سيواجه عراقيل جدية ستنعكس على نجاح أو فشل المشروع الإقليمي للرجل.
أمام هذه التطورات، بدا الكثيرون في العالمين العربي والإسلامي، أولئك المحسوبون على الليبراليين والمستقلين ودعاة الديموقراطية، يطرحون العديد من التساؤلات عن صدقية الديموقراطية التركية التي طبّلوا وزمّروا لها كثيراً بإملاءات أميركية وغربية معروفة مسبقاً.
وبدا واضحاً وباعتراف العواصم الغربية الحليفة له أن آردوغان لا ولن يحترم أبسط الحقوق الديموقراطية لمن ليسوا منه أو رفضوا ويرفضون أن يكونوا كما هو يريد لهم أن يكونوا.
فعمدة مدينة اسطنبول السابق الذي كسب شعبيته منذ كان في هذا المنصب، يحلم وإخوانه المسلمون في مصر وليبيا وتونس واليمن بالتخلص من جميع معارضيهم العلمانيين والليبراليين والمستقلين، حتى يتسنى لهم أسلمة الدولة والمجتمع، الذي سيبقى حينها مبايعاً لهم وفق الشريعة الإسلامية.
هذه السياسة لا تنطبق على بلد يعيش فيه نحو 15 مليون كردي، وعدد مماثل من العلويين، إضافة إلى أقليات يهودية وأرمينية ومسيحية. لذلك اصطدم آردوغان بواقع المجتمع التركي، الذي أثبت من خلال تظاهرات تقسيم أنه لا ولن يكون مبايعاً لآردوغان، وحتى إن جاء الى الحكم بغالبية 49 في المئة في الانتخابات البرلمانية المقبلة. لعل ما يوضح عدم علاقة صناديق الاقتراع بحقيقة التمثيل هو ما قاله رئيس الجمهورية عبد الله غول، أن صناديق الاقتراع لا تعني دائماً الديموقراطية.

خطط إسرائيلية للاستيلاء على مياه النيل

القاهرة ـ **أحمد رجب**

كشفت مصادر مصرية رفيعة المستوى لـ «الأخبار» تفاصيل الصفقة التي عرضتها إثيوبيا على اسرائيل من أجل بناء سدّ «النهضة، والمحاولات الاسرائيلية للاستيلاء على مياه النيل، في الوقت الذي بدأت فيه مصر تحركاتها القانونية في المحافل الدولية، لمواجهة المشروع الإثيوبي (سدّ «النهضة»)، مستندةً إلى اتفاقية 1929، التي تحظر «المساس بحصص دول حوض النيل»، أو «بناء سدود أو مشروعات على النهر من دون استئذان وموافقة دول حوض نهر النيل»، وذلك بعدما قررت تأليف لجنة قومية لمتابعة أزمة مياه النيل مع إثيوبيا.

وقالت مصادر «الأخبار» إنّ «إثيوبيا طرحت صكوكاً لتمويل بناء سدّ النهضة قبل ثمانية أشهر، وإن نسبة كبيرة من هذه الصكوك طرحت عبر سفارة إثيوبيا في تل أبيب، وإن عدداً كبيراً من هذه الصكوك اشترتها قوى إسرائيلية فعلياً».

وذكرت أنّ «الرئاسة المصرية علمت بتفاصيل الطرح الإثيوبي في إسرائيل في حينه، لكنّها لم تتخذ أية إجراءات تحول دون الخطوات الإثيوبية، وهو ما أثار غضباً في الأوساط الدبلوماسية، والأوساط المعنية بمياه نهر النيل، وخاصة القوات المسلحة المصرية».

لكن أخطر ما كشفت عنه مصادر «الأخبار» وجود محاولات دولية، وإقليمية، إسرائيل طرف أصيل فيها، تسعى لإحياء وتنفيذ الاتفاقية الإطارية للمياه، وتسمح «الاتفاقية الدولية الإطارية للمياه بمنح الحق لدول الإقليم للتشارك في المياه الكائنة في هذا الإقليم، وإعادة توزيع الحصص وفق ما تقتضيه». وهذا يعني، بحسب المصدر، «أن يكون لإسرائيل الحق في مياه النيل حال اعتبارها من دول إقليم الشرق الأوسط».

قررت مصر تشكيل لجنة قومية لمتابعة أزمة مياه النيل (وليام لويد جورج ـ أ ف ب)

وأشارت المصادر الى دور إسرائيلي للتعاون في المجال المائي والزراعي مع عدد من دول أفريقيا، وهي حصراً إثيوبيا، زامبيا، زيمبابوي، مالاوي، بيتسوانا، موزامبيق. وقالت إن «هناك خبراء من إسرائيل مقيمين في تلك الدول، إضافة إلى قواعد عسكرية إسرائيلية في البحر الأحمر، منها قاعدة جزر دهلك، التابعة لإريتريا، وقد حصلت عليها إسرائيل حين كانت إريتريا جزءاً من إثيوبيا، ولا تزال قائمة حتى الآن». وأضافت المصادر إنه بعد استيلاء اريتريا على «جزر حنيش»، منحت إسرائيل حق إقامة منشآت «غير معروفة طبيعتها».

وبحسب المصادر نفسها، فان إسرائيل أسّست محطة استخبارات متقدمة تابعة لجهاز «الموساد»، وذلك في منطقة جبال تقع بالقرب من الحدود السودانية. وقالت إن هناك محاولات لاستمالة السودان كي تصبح مصر وحدها في مواجهة باقي دول حوض النيل، وإنه جرى تقديم اقتراح أميركي إلى الخرطوم مشتملاً على دراسة جدوى، وذلك بهدف تنمية وزراعة المنطقة الواقعة بين النيلين الأزرق والأبيض مع تمويل دولي كبير.

> القاهرة رفضت اقتراحاً أميركياً بضم شمال السودان إلى مصر مقابل انفصال الجنوب

وقالت المصادر إنه عُرض اقتراح على مصر في نهاية التسعينيات من القرن الماضي خلال اتصالات مباشرة بين كل من مصر وإثيوبيا وإسرائيل، وتدخلت فيه الولايات المتحدة، ويقضي بأن تقوم مصر ببيع مياه النيل لإسرائيل، مقابل زيادة حصة مصر المائية من النهر، وحينها رفضت القاهرة الصفقة. وأشارت الى أن الحوار الاستراتيجي، المصري الأميركي، الذي دشنته وزيرة الخارجية الأميركية آنذاك، مادلين أولبرايت، مع نظيرها المصري آنذاك، عمرو موسى، شهد تباينات جذرية بين القاهرة وواشنطن في ما يتعلق بحوض النيل، وجنوب السودان، ورفضت أولبرايت في محضر اجتماعها السري مع موسى الاعتراف بالمصالح المصرية في السودان. وقالت أولبرايت لموسى آنذاك، إنه «على مصر نسيان وصايتها على السودان»، ويجب على مصر «ودول المنطقة ألا تنسى أن هناك لاعباً رئيساً ووحيداً في المنطقة، وهو واشنطن».

وحددت أولبرايت التصور الأميركي خلال المحادثات السرّية، الذي قام على ما يلي: مجموعة دول شرق أفريقيا تكتل واحد. السودان مصدر رئيس للغذاء والحاصلات الزراعية. جنوب السودان يعوم فوق بحيرة من النفط، ولن تفرط فيه الولايات المتحدة. جنوب السودان مصدر مهم لصناعة «رقائق الكمبيوتر»، بسبب تركز الصمغ العربي فيه، ولن تتنازل عنه واشنطن بسهولة. وكشفت المصادر أن «مصر رفضت اقتراحا أميركياً بضم شمال السودان إلى مصر مقابل انفصال الجنوب».

وحدّدت المصادر نفسها التعامل الحالي لمصر مع أزمة مياه النيل على النحو الآتي: نهر النيل لن يدخل في أي مفاوضات متعددة الأطراف، ولا يمكن الربط بينه وبين حالات الأنهار الأخرى في الشرق الأوسط. واتفاقيات نهر النيل مستقرة، وحقوق مصر القانونية واضحة على المستويين الإقليمي والدولي. ومصر سترفض رفضاً قاطعاً أي حديث عن إعادة توزيع المياه في حوض النيل، أو في الشرق الأوسط.

وكشفت المصادر عن خطة مصر القانونية في المرحلة المقبلة، التي ستستند إلى «قاعدة المساواة»؛ فلا فارق بين دول المصب، والمنبع، وقاعدة السيادة الإقليمية المقيدة، وهي تعني أن نهر النيل «ملكية مشتركة لدوله»، وقاعدة تحريم الضرر. وقال المصدر إن «التحرك القانوني على المستوى الدولي من المؤكد أنه سيكون منجزاً لمصر أمام المحافل الدولية».

هبة «الإنقاذ» تتراجع لحساب معارضة أكثر صلابة

القاهرة ـ **بيسان كساب**

لم تعد «جبهة الإنقاذ» بالقوة نفسها، كما كانت عند مولدها في أواخر العام المنصرم في مواجهة الإعلان الدستوري الذي أعلنه محمد مرسي؛ هي اليوم تسارع خطواتها كي تلحق بتيارات شعبية باتت تستقطب الجماهير.

لقد تداركت «جبهة الإنقاذ» الوطني، في اللحظات الأخيرة، ما كان يمكن أن تؤدي اليه زيارة عمرو موسى، مؤسس حزب المؤتمر المصري وعضو الجبهة، الى منزل أيمن نور، رئيس حزب «غد الثورة»، المقرب من جماعة الإخوان المسلمين، ولقاؤه هناك خيرت الشاطر، نائب المرشد عام للجماعة، عبر بيان لاحق قالت فيه إنها لم تعد تنتظر من مؤسسة الرئاسة الاستجابة لمطالبها السابقة من قبيل إقالة النائب العام أو إطاحة حكومة هشام قنديل، بل تتمسك فقط بمطلب الانتخابات الرئاسية المبكرة، وهو المطلب الذي لم تطلقه الجبهة أصلاً، بل صدر عن حركة «تمرد» الشعبية. هذا الارتباك في موقف الجبهة هو عينة من مشاكل مقبلة عليها، مع انحسار شعبيتها.

وفيما بدا أن حركة «تمرد» قد أنقذت الجبهة، بعدما أعلنت تأييدها، من فتور متواصل في شعبيتها، فإن طيفاً واسعاً من الحركات الثورية ممن رفضت منذ البداية الانضمام إلى الجبهة باتت قاب قوسين أو أدنى من إعلان مشروع سياسي جبهوي يضمها، ليس من اجل مواجهة الإخوان والحركات الإسلامية فقط، بل في مواجهة جبهة الإنقاذ نفسها أيضاً، «بما تمثله من خيار شديد الإصلاحية نرفضه»، حسبما يوضح لـ«الأخبار» هيثم محمدين، عضو المكتب السياسي لحركة الاشتراكيين الثوريين. يقول إن الكيان الجديد يضم ممثلين عن حركات ثورية وأفراد ينتمون إلى أحزاب ضمن «جبهة الإنقاذ» نفسها، يرفضون الانضمام للجبهة من قبيل أعضاء في أحزاب الدستور والتحالف الشعبي الاشتراكي والتيار الشعبي. ويؤكد «نرفض التنسيق مع الجبهة بتشكيلها الحالي، ولن نضم إلينا أياً من أحزابهم».

اذاً، أزمة الجبهة بدت واضحة كذلك بعد ما حدث في آخر اجتماع للمكتب السياسي لحزب التحالف الشعبي الاشتراكي، الذي أصدر بياناً طالب فيه بإعادة فتح النقاش في استمرار عضوية الحزب في جبهة الإنقاذ من عدمه.

البيان استند إلى عجز الجبهة «عن التواصل مع الحركات والقوى الثورية والاحتجاجات الاجتماعية، مما أدى إلى شيوع انفراد بعض أطراف الجبهة باتخاذ مواقف فردية، دون تشاور أو تنسيق مع باقي أطراف الجبهة».

منى عزت، عضو المكتب السياسي للحزب، تقول لـ«الأخبار»، إن المكتب التنفيذي للحزب هو الذي يحق له اتخاذ القرار في هذا الصدد، ومن ثم فإن القرار سيُبحث في أول اجتماعات المكتب. لكن خالد داود، استبعد في حديثه لـ«الأخبار»، صدور أي رأي من الحزب في هذا الصدد قبل نهاية هذا الشهر، الذي يفترض أن يشهد بدء احتجاجات دعت إليها حركة «تمرد» للمطالبة بإجراء انتخابات رئاسته مبكرة.

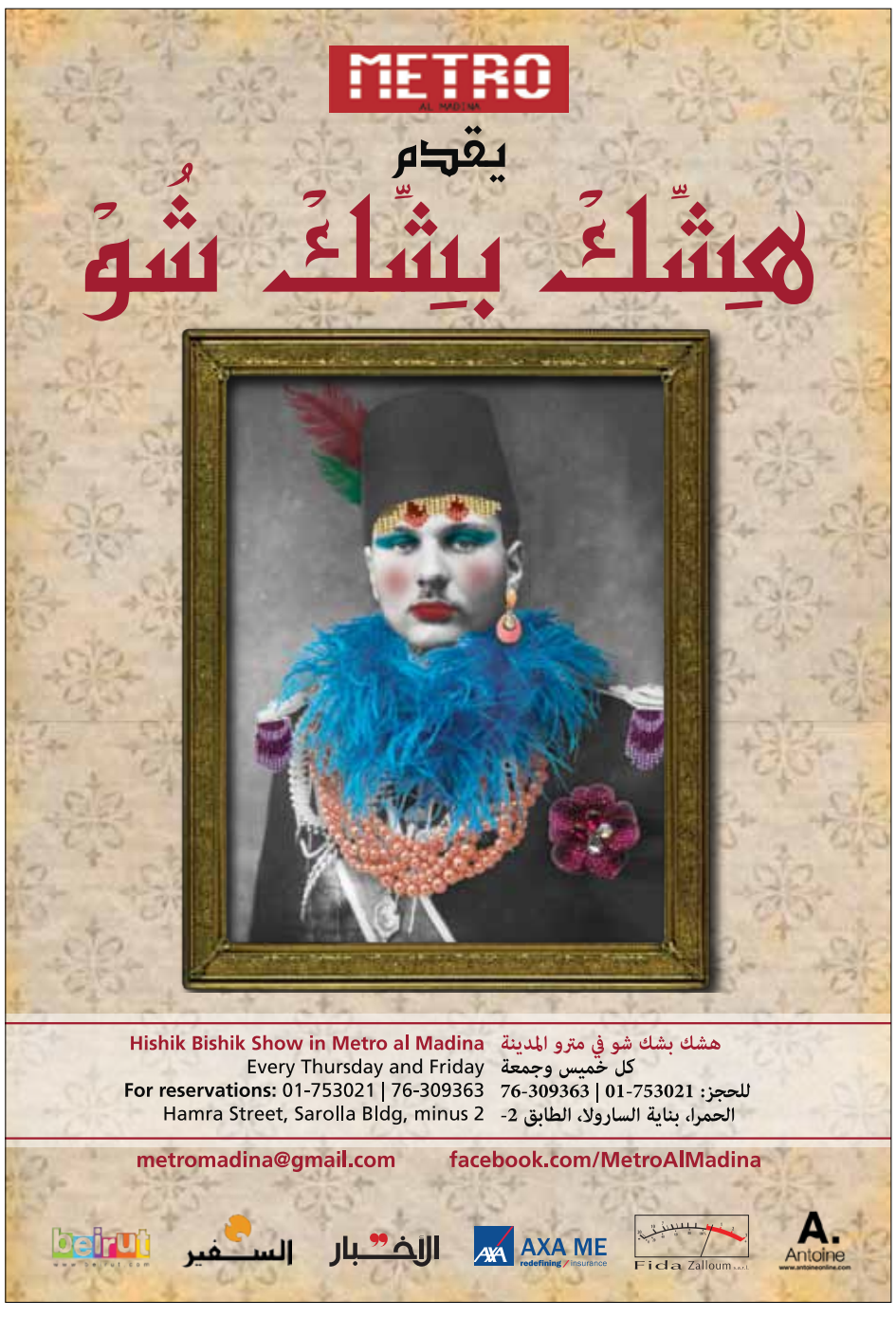

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الشيخ ناجي ألفراد الخازن
زوجته إليزابيت (بيتي) ألبرت لطّوف
أبناؤه الشيخ ألفراد الخازن وزوجته المحامية لارا شاهين وعائلتهما
الشيخ مروان الخازن
الشيخ أكرم الخازن
أولاد عمته المرحومة أنجال زوجة المرحوم الشيخ خالد الخازن وعائلاتهم
أولاد عمته المرحومة أديل زوجة المرحوم فؤاد الداية وعائلاتهم
أولاد عمته المرحومة جولييت زوجة المرحوم الشيخ كسروان الخازن وعائلاتهم
أولاد خالته المرحومة فرانسواز زوجة المرحوم روفايل لحود وعائلاتهم
أولاد حميه المرحوم الدكتور ألبرت لطّوف وعائلاتهم
وعموم بيت الخازن ولطّوف وأنسباؤهم
ينعونه إليكم على رجاء القيامة بالمسيح
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت في 14 و15 الجاري في صالونات دير سيدة البشارة الخازن ـ زوق مكايل من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه المرحوم
الحاج حسن حسين الزين
«أبو حسين»
تُقبل التعازي يومي الجمعة والسبت 14 و15 حزيران في بلدته قبريخا وتُقام نهار الأحد 16 الجاري ذكرى الأسبوع الساعة العاشرة قبل الظهر في حسينية بلدته قبريخا، ويتقبلون التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 17 و18 منه في منزل الفقيد في صور بناية شاهين خلف محطة بيطار الطابق الخامس.
الآسفون آل الزين
وعموم أهالي قبريخا وصور

ذكرى

يصادف نهار الجمعة الواقع فيه 14 حزيران 2013 الموافق له 4 شعبان 1434 هـ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
المهندس وضاح محمد تامر فخري
رئيس هيئة التنسيق العليا للنقابات والتعاونيات الزراعية في لبنان
عضو مجلس رجال الأعمال الاقتصادي اللبناني السوري
عضو المجلس الاقتصادي والاجتماعي
و
رئيس ومؤسس تجمع مزارعي الجنوب
والدته: المرحومة الحاجة بهية أسعد بك الأسعد
زوجته: دلال محمد رشاد محمود فخري
ابنه: عمران زوجته يولا خليل رامز عسيران
بناته: هبه زوجة المهندس محمد قاسم بدير
ميساء زوجة الدكتور ربيع محمود بشروش
ياسمين زوجة مروان نزيه الكلش
أخته: ازدهار زوجة رضا الحاج أحمد فخري
انسجام زوجة الحاج كامل الحاج احمد فخري
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الرابعة عصراً في النادي الحسيني لبلدته الزرارية.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الآسفون: آل فخري وأنسباؤهم وعموم أهالي الزرارية

إحياءً لذكرى رحيل فقيد المجاهدين
الحاج غسان محمد يونس رمال
(الموظف في شركة كهرباء لبنان – النبطية)
إخوته: المرحوم علي، الحاج فؤاد (رئيس بلدة الدوير السابق)، والنقيب المتقاعد في شرطة مجلس النواب الحاج عصام رمال.
نتشرف بدعوتكم إلى حضور الاحتفال التأبيني الذي سيقام عن روحه الطاهرة.
الزمان: السبت الواقع فيه 15حزيران 2013 الساعة الخامسة عصراً.
المكان: النادي الحسيني لبلدة الدوير – النبطية.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل رمال، حلال، موسى، وعموم أهالي بلدة الدوير.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم
TAGESECH BEKELE HAWITBO
إثيوبية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/385507

إعلانات رسمية

إعلان
انذار عام للمتخلفين عن الدفع المكلفين بموجب جداول تكليف اساسية
ان رئيس بلدية الهرمل يطلب الى جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكليف اساسية عن اعوام 2013 وما قبل، بوضع جداول التكليف الاساسية قيد التحصيل، الذين تخلفوا عن الدفع ان يبادروا فوراً الى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية وذلك خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الانذار في الجريدة الرسمية وصحيفتين يوميتين، وذلك تحت طائلة حجز اموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها في المزاد العلني لاستيفاء البلدية الرسوم المتوجبة عليهم.
الهرمل في 2013/05/29
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

اعلان
عن وضع جداول التكليف الاساسية لعام 2013 قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية الهرمل عن وضع جداول التكليف الاساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2013 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية 88/60 ويلفت النظر الى ما يلي:
* اولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.
* ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي تسدد خلال المهلة المبنية في البند الاول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
الهرمل في 2013/05/29
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلّغ إلى المنفذ عليهما شركة باور الكتريسيتي ش.م.م وجان الكسي كلش المجهولي المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2012/1212 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل. تحصيلاً لتنفيذ كتاب تعهد عام وكفالة شخصية وكشفي حساب للمبلغ 73323,49/د.أ. و 46414,67/د.أ. عدا الرسوم والمصاريف واللواحق.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام طلب التنفيذ والإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن تاريخ التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة عشرة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

إعلان بيع بالمعاملة 2013/277
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/6/28 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه جريس ايلي عساف ماركة سيات SE CORDOBA 1,6 ــ موديل 1999 رقم 317656/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 9408/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 1990/$ والمطروحة بسعر 1750/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي 150,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
عن القاضي العقاري الإضافي في الجنوب
طلب حسن محمد عواضه تصحيح تاريخ ميلاده على محضر العقار رقم 713 شيحين على أن يكون سنة 1968 بدلاً من 1963.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ازاد اكوب قلايجيان سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 13 من العقار 2070 منطقة الرميل
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
رقم المعاملة التنفيذية 2012/372
غرفة الرئيس القاضي المنتدب
عبد القادر النقوزي
المنفذ: بنك البحر المتوسط وكيله المحامي ادمون سميرة
المنفذ عليهما: منير محفوظ وجهاد بدوي صور
السند التنفيذي: كشف حساب بقيمة 36,004,405,19/ل.ل. (ستة وثلاثون مليوناً وأربعة آلاف وأربعماية وخمس ليرات وتسعة عشر جزءاً من الليرة عدا اللواحق والفوائد.
تاريخ التنفيذ: 2001/9/11
تاريخ تبليغ الإنذار: 2001/9/20
تاريخ قرار الحجز: 2011/4/9
تاريخ تسجيله: 2011/5/3
تاريخ محضر وصف العقار: 2011/5/11
تاريخ تسجيله: 2012/8/8
العقار المطروح للبيع: 667 ـ 266 سهماً بالعقار رقم 649 منطقة صور العقارية عبارة عن ارض في الحارة القديمة مساحته 170 م.م. ضمنه بناء مؤلف من طابق ارضي واول علوي بناء قديم، الارضي يحتوي على صالة كبيرة، وغرفتين ومطبخ وحمامين وفسحة بناء حجر رملي قديم. الطابق الاول يحتوي على اربع غرف ومطبخ وحمام وسطيحة مكشوفة مساحته 100 م.م.
قيمة التخمين: 24,444 دولار اميركي
بدل الطرح المخفض: 13199,400 دولار اميركي
تاريخ ومكان المزايدة:
تحدد يوم الاربعاء الواقع فيه 2013/7/3 الواحدة ظهراً موعد للبيع بالمزاد العلني امام رئيس دائرة تنفيذ صور، على الراغب بالشراء قبل الدخول في المزايدة ان يقدم ثمن الطرح نقداً او تقديم كفالة مصرفية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة اشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته، وكما وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس القلم
علي حجازي

إشعار تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس سنداً للمادة 409 أ.م.م.
موجه الى المنفذ عليه: ناصيف ملحم جريج ابي ملحم ـ البحيري ـ ومجهول محل الإقامة حالياً.
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/142 المقدم بوجهك من المنفذ مارون بركات بوكالة المحامي جان الخوري بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال برقم 152 بتاريخ 2011/11/21
المتضمن قسمة العقارات موضوع الدعوى بين اطرافها بحيث يخرج بنصيب المستدعي العقارين 1520 و1521 تولا وبنصيب المستدعى ضدهم العقار 1518 تولا يوزع بينهم على الشكل التالي 1600 سهم لورثة يوسف ابي ملحم و800 سهم لناصيف ابي ملحم ـ وتسجيل كل من العقارات المذكورة على اسم من خرجت بنصيبه لدى أمانة السجل العقاري وشطب اشارة الدعوى عن الصحائف العينية وتضمين الشركاء النفقات كل بنسبة أسهمه في الملكية.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضاء المهلتين يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان عن فقدان سند تمليك
يعلن السيد ناجي أنطوان بو حبيب أنه فقد سند تمليك بحري رقم 1/4907 تاريخ 2009/7/31 العائد للزورق SEASIL رقم التسجيل 8496 ـ ب
ويعلن رئيس مرفأ بيروت عما اذا كان احد لديه مطلب او اعتراض بهذا الشأن عليه الاتصال برئاسة مرفأ بيروت خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس مرفأ بيروت
محمد المولى

إعلان
صادر عن القاضي العقاري في النبطية بتاريخ 2013/3/6 تقدم المستدعيان مصطفى وطلال حميدي الاحمد من السلطان يعقوب ومن قب الياس باستدعاء سجل بالرقم 2013/80 طلبا بموجبه تصحيح قيدهما على صحيفة العقار رقم 573. الماري بحيث اعتبر ان المستدعى الاول مصطفى الاحمد انه من مواليد 1958 في قب الياس ووالدته صبحة، بينما هو في الحقيقة من مواليد 1932 واسم والدته راية ومحل ولادته السلطان يعقوب التحتا. واعتبر المستدعى الثاني يدعو طلال حميدي الاحمد بينما هو في الحقيقة يدعى طلال حميدي العوض فمن له اعتراض او لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

اعلان
صادر عن امانة السجل العقاري في جونية
طلب جهاد فايد جرجس افرام بصفته وكيل كل من انطوان عبدو عويس وجوزف وايلي انطوان عويس سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 354 من منطقة وطى سلام العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جونية
جويس عقل

الرياضة اللبنانية

انتخابات الاتحاد: تغيير في الأعضاء المسيحيين... عام 2017

أقل من شهرين يفصلنا عن انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة القدم في 31 تموز، حيث توالى إعلان الترشيحات وتقديمها، رغم أن المعلومات تشير الى أن التغيير سيكون طفيفاً داخل اللجنة العليا، وخصوصاً على الصعيد المسيحي رغم طموح كثيرين

تفاهم وتحالف متين بين حيدر وسمعان يشكّلان نقطة قوة الاثنين في الانتخابات (أرشيف – عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

لا يوجد نص قانوني في النظام الأساسي والداخلي للاتحاد اللبناني لكرة القدم يُلزم بأن يكون هناك توزيع طائفي معيّن لأعضاء اللجنة التنفيذية (اللجنة العليا سابقاً). إلا أن العرف السائد يقضي بوجود أربعة أعضاء مسيحيين، الى جانب سنيين ودرزيين وثلاثة أعضاء شيعة. إذاً الحصة الأكبر هي للمسيحيين، ومن ضمنهم عضو أرمني، وهذا قد يستمر أو لا يستمر في الولاية الجديدة للاتحاد. فعدد المقاعد الأربعة يبدو أنه سيكون هدفاً لأفكار ونقاشات بدأ البعض يتحدث عنها مع كلام عن سحب مقعد لصالح الطائفة السنية، وخصوصاً في ظل الرغبة الأنصارية والنجماوية بأن يكونوا ممثلين في الاتحاد. أضف الى ذلك ضرورة تمثيل محافظة الشمال، إلى جانب إعلان محمود الربعة ترشحه لولاية جديدة، مع ما يعني ذلك من قطع للطريق على أي تغيير، وخصوصاً أن عنوان الانتخابات يبدو أنه سيكون «الأفضلية للأعضاء الحاليين».

ولا تتوقف الإشكالية عند عدد المقاعد، فهذا أمر يمكن تخطيه وخصوصاً صعوبة سحب امتيازات من طائفة لصالح طائفة أخرى في بلد كلبنان. فهناك أيضاً الرغبة العونية بأن يكون هناك ممثل لها (الأفضلية لجو كوبلي) انطلاقاً من التحالف مع عدد من الأطراف الفاعلة في الانتخابات كقطاعات الرياضة في حركة أمل وحزب الله والطاشناق والمردة، وما قدمه الى هؤلاء حين طلبوا الوقوف الى جانبهم. وقد تكون هذه نقطة القوة لدى العونيين في ظل واقعية يعبّر عنها مسؤول الرياضة في التيار جهاد سلامة حين يؤكّد أن التيار لا يملك ثقلاً انتخابياً على صعيد الجمعية العمومية ولا يستطيع أن يخوض معركة، وهو يعتمد على ما قدمه الى الحلفاء في أماكن أخرى رياضياً في اتحادات السلة والتايكواندو والسباحة وغيرها، إن كان على صعيد التعبئة الرياضية في حزب الله أو الطاشناق أو المردة، «حتى إن سوء التفاهم الذي حصل في انتخابات اتحاد السباحة لم يكن مع تيار المردة، بل مع آل الدويهي» يقول سلامة لـ«الأخبار». أما بالسنبة الى حركة أمل، فيعود سلامة بالذاكرة الى انتخابات عام 2009 والاجتماع الذي حصل في فندق الحبتور وضمه الى حيدر ومسؤول الرياضة في حركة أمل مازن قبيسي والمرشح جو كوبلي، حيث طُلب من سلامة وكوبلي انسحاب الأخير لصالح التفاهم القائم على الأسماء المسيحية والالتزام بها مع وعد بالتعويض في الانتخابات المقبلة. ويبدو سلامة هادئاً في كلامه عن الانتخابات حين يقول بواقعية «إذا كان هناك تفاهم على إبقاء الحال على ما هي عليه والتجديد للأعضاء الحاليين، فحينها ليس باليد حيلة ولا نستطيع فعل أي شيء».

ويبدو أن الطرح الأخير هو صاحب الحظوظ المرتفعة لدى الممسكين بالقرار الانتخابي على صعيد الجمعية العمومية من ناحية أن الأفضلية للأعضاء الحاليين.

أمر عبّر عنه بصراحة نائب رئيس الاتحاد ريمون سمعان والذي يعتبر مسيحياً المرجعية الرئيسية على صعيد كرة القدم. «نحن لا نستطيع أن نقول وداعاً لمن وقف معنا في السنوات الأربع الماضية. وفي حال كانت هناك رغبة من أحد الأعضاء بالبقاء لولاية جديدة فله الأولوية، وخصوصاً أننا نسعى الى اتحاد متجانس وأي تركيبة لا تتوافق مع تطلعاتنا ستعني انسحابنا أنا والرئيس هاشم حيدر. وأتمنى أن تدار الانتخابات بطريقة رياضية بعيداً عن السياسة».

> **يؤكد سمعان أن جورج شاهين سيكون قبله في الاتحاد الجديد**

كلام يوافق عليه رئيس الاتحاد حين يؤكّد أن الانسجام والتفاهم بين الأعضاء هما العنوان الأساسي لتركيبة الاتحاد، «وليس هناك مجال للضغوط أو التسويات».

وهل هذا يعني أن تجربة انتخابات اللجنة الأولمبية لا يمكن أن تتكرر في انتخابات اتحاد كرة القدم، حين سار حيدر بتفاهم لم يكن مقتنعاً به؟

يجيب حيدر عن سؤال «الأخبار» بسؤال «كيف تجد تعاطيّ مع اللجنة الأولمبية بعد الطريقة التي جرت بها الانتخابات؟ أنا لم أحضر سوى اجتماع واحد وجاء بناءً على طلب شخص عزيز جداً، كما أنني لست عضواً أو أترأس أي لجنة. فكيف الحال باتحاد كرة القدم، فأنا لن أرضى بأي تسويات داخل البيت الداخلي في اللجنة التنفيذية، وأي تركيبة لا تتوافق مع رؤيتنا ستعني بكل بساطة أنني لن أكون الرئيس المقبل للاتحاد».

كلام واضح لرئيس الاتحاد يشير الى أن تأكيد بقائه رئيساً للاتحاد ليس دقيقاً، حيث إن هذا الأمر له شروطه القاسية من قبل حيدر نفسه الذي لا يقبل أن يفرض عليه أشخاص داخل بيته الداخلي، وهناك تفاصيل يجب الاتفاق عليها وهي مهمة أيضاً وخصوصاً أن الشيطان يكمن في التفاصيل.

نظرة حيدر وسمعان تعني أن رغبة البعض بتغيير عضو الاتحاد جورج شاهين ستبقى في إطار الرغبة غير القابلة للتنفيذ، وخصوصاً حين يقول سمعان «جورج شاهين هو قبلي في الاتحاد الجديد»، ما يقطع الطريق على من يسعى الى إقصائه إن كان من خارج الاتحاد أو من داخله. من جهته، يقارب أحد الأعضاء المسيحيين وهو سمعان الدويهي موضوع الانتخابات من زاوية أخرى، حين يعتبر أن التمثيل يجب أن ينسحب على أقضية خارج بيروت وتحديداً الى عكار والبترون والكورة، حيث هناك غياب شبه كلي لكرة القدم عن أندية تلك الأقضية. وبالتالي فإن دخول أعضاء من تلك الأقضية سيساعد على نشر اللعبة.

تبقى هناك المسألة الأرمنية، حيث يمثل الطائفة حالياً هامبرسوم ميساكيان، والذي يبدو أن جمعية هومنتمن متمسكة به كما يقول رئيس اللجنة العليا للجمعية في لبنان هاغوب كيشيشيان. فهو يؤكّد أن الجمعية سعيدة بالعمل الذي يقوم به هامبيك وهو مرشحها حتى الآن، بانتظار اجتماع اللجنة العليا واتخاذ القرار النهائي.

إذا يبدو أن الواقع المسيحي في انتخابات اتحاد كرة القدم لن يختلف عن الشيعي الذي يبدو أيضاً أنه لن يشهد تغييراً في حال سارت الأمور كما يريد رئيس الاتحاد وإلا سيكون من يسعى لفرض إرادته أمام عضلة البحث عن بديل.

حيدر: العلاقة مع رضا ممتازة

استغرب رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم، هاشم حيدر (الصورة)، ما قيل عن وجود جفاء أو تباعد بينه وبين رضا عنتر. «العلاقة مع رضا كانت ولا تزال مميزة. وأنا لم أكن أعلم بأن رضا موجود في بيروت، أو حتى أنه حضر المباراة مع كوريا الجنوبية. فلو رأيته لكنت توجّهت إليه وسلمت عليه». وتأكيداً على العلاقة الجيدة، أشار حيدر الى أنه أجرى أمس اتصالاً بعنتر على رقمه الصيني، لكن الأخير لم يُجب.

● العاب القوى ●

رقم قياسي جديد لأحمد حازر في الـ110 أمتار حواجز

تتويج إحدى الفئات

حافظ العداء اللبناني أحمد حازر على تألقه هذا العام، مسجلاً إنجازاً جديداً في بطولة لبنان للجامعات في ألعاب القوى التي نظمتها الجامعة الأنطونية في بعبدا على مضمار مدينة رفيق الحريري الجامعية في الحدث، إذ سجّل حازر من الجامعة اللبنانية رقماً قياسياً جديداً للبنان في سباق الـ110 أمتار حواجز ومقداره 13,87 ثانية. وشارك في المسابقة أكثر من مئة لاعب ولاعبة من عدد كبير من الجامعات. وحل في المراكز الأولى في باقي الفئات: رمزي نعيم، إميل حويّك عبدو حلو، زاهر زيادة، نادر جبر، كريستيل صانع، لورا تاشيجيان، حنان رباح، غنى كاظم.

وفي ختام المسابقة، وزّع رئيس اتحاد ألعاب القوى رولان سعادة والأمين العام نعمة الله بجاني ورئيس دائرة النشاطات الرياضية في الجامعة اللبنانية نديم زين الدين ومديرة كلية الرياضة في الجامعة الأنطونية زينة مينا الميداليات على الفائزين والفائزات.

الكرة العراقية

يونس محمود يودّع منتخب العراق

سيغيب قائد المنتخب العراقي لكرة القدم يونس محمود عن مباراة منتخب بلاده مع نظيره الأوسترالي في 18 حزيران الجاري في سيدني في الجولة العاشرة الاخيرة المؤهلة الى مونديال 2014 نظرا لطلبه بعدم مرافقة المنتخب اثر قرار اعتزاله اللعب دولياً.

وفقد المنتخب العراقي فرصة التأهل الى مونديال البرازيل عقب خسارته امام اليابان التي كانت ضامنة تأهلها، بهدف وحيد في الدوحة في الجولة التاسعة قبل الاخيرة.

وقال محمود «اشعر بالحزن العميق للخروج من مشوار المونديال خالي الوفاض، انها لحظات قاسية امر بها لعدم مساهمتي بافراح الشعب العراقي الذي يستحق منا الكثير».

وأضاف «بسبب حبي للجمهور، مهتمي انتهت مع الكرة، بالرغم من العقود الكثيرة التي قدمت من الاندية العربية، اريد ان اعتزل وانا في القمة».

وانحى محمود باللائمة على البرازيلي زيكو لما وصل اليه حال المنتخب العراقي وقال «المدرب البرازيلي زيكو كسر شوكة اللاعبين الكبار وأسهم في احباطهم نفسيا ولم يتعامل معهم بمودة وسعى لايجاد الذرائع بالابتعاد من تدريب المنتخب والاخير دفع ثمن ذلك منذ بداية المشوار في رحلة التصفيات».

وتعرض محمود وعدد من زملائه الكبار في تشكيلة المنتخب من بينهم هم قصي منير ونشأت اكرم وكرار جاسم الى ضربة مؤلمة في مشوار تصفيات اسيا عندما تعمد زيكو تهميشهم واقصائهم من صفوف المنتخب واستدعائه عددا من الشباب لكن المدرب حكيم شاكر عاد واستدعى محمود الى صفوف المنتخب في بطولة خليجي 21 بعدما وجد فيه الملهم والدافع الحقيقي لطاقات اللاعبين الشباب.

وخاطب محمود زملائه الشباب لحظة وداعه للمنتخب «ان المنتخب الوطني امانة في اعناقكم ،عليكم بذل المزيد من الجهود اثناء التمارين والمباريات لانتزاع الفوز واسعاد الشعب الحبيب الذي ينتظر منكم بشائر الانتصارات دائما، لقد قدم ابطال اسيا 2007 الكثير لكرتنا وسجلات التاريخ تحتفظ بها وذكرياتها لايمكن تمحى من اذهان المتابعين والجمهور يتغنى ويفتخر بها ،ونحن نبادلهم المشاعر والمحبة ذاتها «

وذكر الموفد الاعلامي لبعثة المنتخب العراقي ان «الاتحاد العراقي لكرة القدم وخلال اجتماعه الاستثنائي في العاصمة القطرية عقب مباراة اليابان وافق على عدم مرافقة القائد يونس محمود منتخب بلاده لمباراة استراليا بسبب اعتزاله».

وبذلك سيغيب خمسة من عناصر المنتخب العراقي في مباراته المقبلة وهم المدافع سلام شاكر للاصابة وعلي حسين رحيمة وعلاء عبد الزهرة للايقاف فضلا عن نشات اكرم الذي لم تعرف اسباب غيابه عن مباراة أوستراليا.

يونس محمود يسجل هدف العراق في نهائي كأس آسيا 2007 (أرشيف – عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

تسع ميداليات لجودو لبنان

عادت بعثة الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه من قبرص بعد أن شاركت في بطولة قبرص الدولية بمشاركة كل من: اليونان، جورجيا، قبرص (4 فرق)، روسيا ولبنان. وشاركت أيضاً في الدورة التدريبية التي تلت البطولة، والتي نظمها الاتحاد القبرصي لمدة أربعة أيام. وقد تألفت البعثة من رئيس الاتحاد فرنسوا سعاده، المدرب شارل دانيال والحكم الدولي روني خوام، واللاعبين: وسام حايك، كيفن نيقولاس (ذهبية)، بشار سكيني (فضية)، حبيب جرجس (ذهبية)، انطوني حجار (برونزية)، نعيم تيروز (فضية)، الياس حداد (برونزية)، الكسندر حداد (برونزية) وايلي الشاعر (ذهبية)، واللاعبة: كارن شماس (ذهبية).

دورة تدريبية لسبوتيتش

ينظم النادي الرياضي بيروت دورة تدريبية لمدربي كرة السلة يومي الاثنين والثلاثاء 1 و2 تموز في قاعة صائب سلام الرياضية بقيادة المدرب السلوفيني سلوبودان سوبوتيش وفريق عمله. ويتضمن برنامج الدورة: تدريس اللاعبين الشباب، التدريبات اليومية والاسبوعية، الهجوم ضد دفاع المنطقة، ساعة تمارين لياقة بدنية، التعامل مع الكرة. وتبلغ مدة التدريب: 4 ساعات يومياً على فترتين صباحية وبعد الظهر.

نتائج اللوتو اللبناني

16	41	19	17	8	4	3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1100 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 ـ 4 ـ 8 ـ 17 ـ 19 ـ 41 الرقم الإضافي: 16

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 78,051,870 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,547,812 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 78,051,870 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,341 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 58,204 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 182,928,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 22,868 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,103,606,520 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 312,086,989 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1100 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 92830.

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2830.**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 830.**
■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 30.**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1437

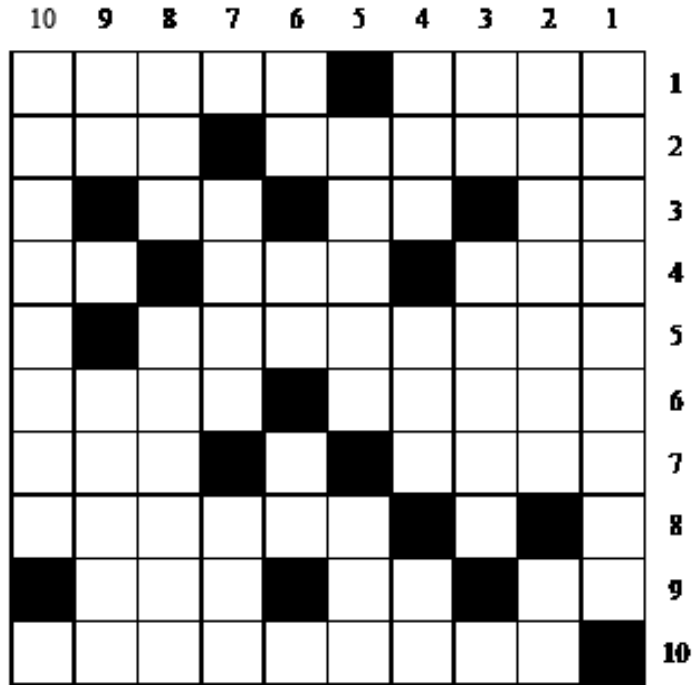

أفقيا

1- طائر حسن الصوت – شاعر هندي راحل من أعلام الأدب العالمي إمتاز شعره بروح التدّين والوطنية حائز على جائزة نوبل عام 1913 – 2- من الأزهار – إمارة عربية – 3- ضعف ورقّ – شعور – بسط قدميه – 4- في الطليعة – فؤاد – للتفسير – 5- إسم أطلق قديماً على آسيا الصغرى وهي اليوم منطقة تركية تشتهر بالسياحة وتعتبر المناطيد ذات الهواء الساخن من الأنشطة التي تجتذب السيّاح – 6- عاتبوه – ضارب الدفّ وهي آلة موسيقية – 7- يضيء – يأتي بعد – 8- من أدوات المطبخ تستعمل للعجين – 9- رشح الحائط – مأوى الدجاج – ماء قليل – 10- عالم وشاعر فارسي رقيق له في الشعر الرباعيات

عمودياً

1- عاصمة جزيرة كريت – 2- مدينة بولونية سياحية في جبال تاترا – بيت العنكبوت – 3- أصل البناء – مدينة يونانية – 4- سلاح قديم – طابق في بناية – برد – 5- يعطوه الماء لكي يشرب – ضمير منفصل – 6- وزن مقداره ألف كيلوغرام – خاصتك وملكك – من الأزهار – 7- مادة سامة لقتل الحشرات والجراثيم – شق وصدع يُحدثه الزلزال – 8- أعضاء في الجسم تفرز مواد خاصة الى خارج الجسم أو في الدم – عائلة ممثل ومسرحي لبناني راحل غُرف بشخصية بلبل أفندي في مسلسل الدنيا هيك – 9- تهيّأ للحملة في الحرب – عائلة مؤسس جمعية الأخوان المسلمين في مصر – 10- عاصمة أوروبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فيلا مديتشي – 2- قبو – نهرو – 3- صل – ازرق – قس – 4- ليل – ايبر – 5- سوار – اكرا – 6- رومل – ان – سل – 7- وت – كيس – جوخ – 8- دورن – بورما – 9- يان – فا – 10- نزار قباني

عمودياً

1- فيصل – رودان – 2- ليسوتو – 3- لق – لوم – ريّا – 4- ابا – الكنار – 5- موزار – نقّ – 6- ري – أسبّ – 7- ينقبّان – وفا – 8- هتّ – رك – جران – 9- شرق – رسوم – 10- يوسف الخال

1437 sudoku

7		5	2					8
		3				6		
	6		1		9		5	
	3				5			
	9				2		6	7
		2	4	8				9
6	8	7					3	
3	2				1		7	6
	5						9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1436

4	7	9	1	8	6	5	2	3
6	2	3	7	5	4	9	8	1
8	5	1	2	9	3	6	7	4
3	8	4	5	1	7	2	9	6
5	6	2	8	4	9	3	1	7
9	1	7	6	3	2	4	5	8
1	9	8	4	6	5	7	3	2
7	3	6	9	2	1	8	4	5
2	4	5	3	7	8	1	6	9

مشاهير 1437

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة أميركية مشهورة حائزة على جائزة أوسكار. معروفة بأعمالها الخيرية وتشغل حالياً منصب سفير النوايا الحسنة للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 7+4+8+9+10+1+2 = هضبة سورية محتلة ■ 4+3+5+6 = فضة ■ 11+6 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **شوقي الماجري**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ضغط تشلسي لضم شورله رغم انه ليس اساسياً في منتخب المانيا (توماس إيسنهوث - أ ف ب)

صفات استثنائية وصيد ثمين الألمان مطلوبون في كل مكان

لم يكن مفاجئاً ان يخوض تشلسي مفاوضات ماراثونية مع باير ليفركوزن للحصول على خدمات اندريه شورله، فاللاعب هو واحد من لائحة طويلة من النجوم الالمان المطلوبين في الاندية الكبرى حيث يؤمنون كل المتطلبات

شربل كريم

قبل اعوام قليلة كان من النادر ان نشاهد لاعباً المانياً محترفاً خارج حدود الدوري الالماني لكرة القدم، فكان ديتمار هامان وميكايل بالاك واوليفر بيرهوف من النجوم القلائل الذين مثّلوا الكرة الالمانية في ملاعب انكلترا وايطاليا. لكن في العامين الاخيرين انقلبت الآية فأصبح اللاعب الالماني مطلوباً بشدة من قبل ابرز الاندية في «القارة العجوز» التي تنشد ضم لاعبين المان من المستويات المختلفة، وهذا الامر ثبُت في الموسم الماضي عندما ذهب تشلسي الانكليزي الى ضم ماركو مارين الذي لم يعد اصلاً في حسابات مدرب المانيا يواكيم لوف... وقبل دخولنا السنة الحالية وقبل وصول البرتغالي جوزيه مورينيو الى سدّة تدريب تشلسي، كان النادي اللندني يضغط بشكلٍ كبير للحصول على خدمات نجم باير ليفركوزن أندريه شورله، وهو الذي لا يلعب اصلاً اساسياً مع «المانشافت».

ما حصل في السعي الى ضم شورله يذكّر كثيراً باصرار ريال مدريد الاسباني و«محاربته» العالم من اجل الحصول على خدمات الثنائي مسعود اوزيل وسامي خضيرة اللذين برزا بشكلٍ كبير مع الفريق الالماني، واكدا مدى تأثير اللاعب الالماني في صفوف اي فريق يلعب له.

وتشير قراءة في سوق الانتقالات الى ان اللاعب الالماني اصبح مطلوباً اكثر من نظيره البرازيلي او الارجنتيني، وحالياً اكثر من الايطالي والفرنسي، فلا ينافس الالمان في سوق الانتقالات سوى الاسبان، الذين يملكون نوعية يمكنها ان تضيف الكثير الى اي فريق ايضاً.

اذاً تحوّل الالمان الى صيدٍ ثمين بالنسبة الى الفرق الاوروبية، والسبب ان الجيل الحالي من لاعبي «بلاد القيصر» يمكنهم التكيّف مع كل الظروف والمتطلّبات الفنية التي تُعهد اليهم، والمثال الابرز على هذه المقولة هو اوزيل الذي لعب كجناح ايسر في صفوف فريقيه السابقين شالكه وفيردر بريمن، لكنه اصاب نجاحاً باهراً في مركز صناعة الالعاب عندما طُلب منه ان يشغله.

كذلك، يؤمّن اللاعب الالماني القوة الصلبة داخل المجموعة وبث الروح القتالية وعقلية الفوز دائماً في صفوف اي فريق يلعب له، وهذا مثلاً كان حال بلد الوليد الاسباني الذي ربما لا يعرف كثيرون انه يضم لاعباً المانياً عادياً هو باتريك إيبرت، الذي ساهم بشكلٍ كبير في تغيير النزعة التي يلعبُ من خلالها الفريق، وكان تأثيره واضحاً لدرجة جعلت الصحف تتحدث عنه مرات عدة، وكأنه ليونيل ميسي او كريستيانو رونالدو الفريق الاندلسي.

ومن العوامل الاساسية في رغبة كل المدربين الحصول على لاعبين المان هو الانضباط التكتيكي العالي عند هؤلاء ووصولهم الى مرحلة من النضج العالي في سنٍّ صغيرة، وهو ما يضمن نجاحهم في تجربة احترافية، سيكون لها تأثيرها الايجابي على المنتخب الالماني الذي يتطوّر عاماً بعد آخر، وينتظر منه الكثير في كأس العالم 2014 عبر لاعبيه المحترفين في الخارج تحديداً، الذين سيمكنهم التعامل بشكلٍ اكبر الآن مع اي منتخب يواجهونه، والسبب ان غالبيتهم خَبُر الآن الثقافة الكروية في البلدان الاساسية المنافسة لهم.

فعلاً سيكون من الصعب على الاسبان مثلاً تخبئة ما يختزنونه في مواجهة الالمان، والامس القريب يحكي عن هذا الامر، اذ لا ضرورة للتذكير بما حدث في الدور نصف النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا.

النجوم يفضلون «البوندسليغا»

في الوقت الذي يشهد فيه الدوري الالماني هجرة، فإن الامور تختلف عن الماضي حيث يفضّل نجوم «البوندسليغا» البقاء في المانيا بعدما كانوا يسارعون الى الانتقال للخارج عند تألقهم. ويمكن اعطاء مثال عن روبرت ليفاندوفسكي حيث يحكى انه يفضل بايرن ميونيخ على فرق كبيرة اخرى مثل مانشستر يونايتد وريال مدريد تسعى لضمه من بوروسيا دورتموند.

الدوري الأميركي للمحترفين

كيد من لاعب لنيويورك إلى مدرب لبروكلين خلال 10 أيام

لم يكد النجم جايسون كيد يعلن اعتزاله لعب كرة السلة حتى توصل إلى اتفاق لتدريب بروكلين نتس، و«الأسطورة» ماجيك جونسون يتوقع له النجاح في تجربته الجديدة

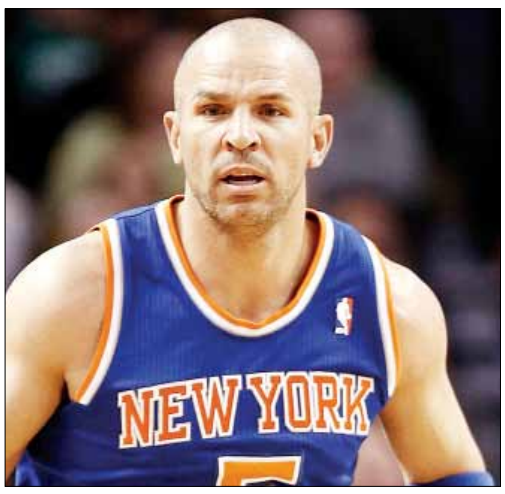

جايسون كيد (أرشيف)

لم ينتظر نجم الدوري الاميركي الشمالي لمحترفي كرة السلة، جايسون كيد، طويلاً لايجاد عمل له بعد اعتزاله قبل عشرة ايام، اذ اختاره نادي بروكلين نتس ليصبح مدرباً له في الموسم المقبل.

وسيحل كيد (40 عاماً)، صانع الالعاب السابق، بدلاً من بي جي كارليسيمو المُقال من منصبه بعد اقصاء بروكلين امام شيكاغو بولز 3-4 في الـ «بلاي أوف».

وحمل كيد الوان نتس 7 مواسم (2001-2008) عندما كانت نيوجيرسي مقراً للفريق. وبلغ النهائي عامي 2002 و2003 مع فريقه السابق.

وقال مالك النادي الملياردير الروسي ميخائيل بروخوروف: «جايسون كيد يملك تاريخاً اسطورياً مع نيتس، ومع مدينة نيويورك. يملك الحماسة التي نحتاج إليها، وحقق كلاعب كل ما يريد بروكلين نيتس الوصول اليه». وعبّر نجم الفريق ديرون وليامس وصديق كيد عن سعادته لهذا الخبر، قائلاً: «انا متحمس للعب تحت اشراف المدرب الجديد جايسون كيد. قائد كبير وروحية كبرى في كرة السلة، وسيكون مدرباً كبيراً».

وحلّل «الاسطورة» ماجيك جونسون تعيين كيد الذي لا يملك اي خبرة تدريبية: «هل أعتقد أن جيسون كيد سيكون مدرباً رائعاً؟ بالطبع. هل أتعاقد معه؟ بالطبع؟».

وكان كيد افضل روكي في موسم 1994-1995، وشارك في مباراة «كل النجوم» عشر مرات، وحمل الوان دالاس مافريكس (1994-96، 2008-2012) حيث احرز معه لقب 2011، وفينيكس صنز (1996-2001)، ونيوجيرسي نتس (2001-2008) ونيويورك نيكس (2012-2013).

وبلغ معدل تسجيل كيد في المباراة الواحدة 12،6 نقطة، و8،7 تمريرات حاسمة و6،3 متابعات.

واختار نتس كيد على حساب مساعد مدرب انديانا بايسرز، براين شو، الذي ذكر أنه خضع لمقابلة دامت خمس ساعات مع ادارة النادي الاربعاء.

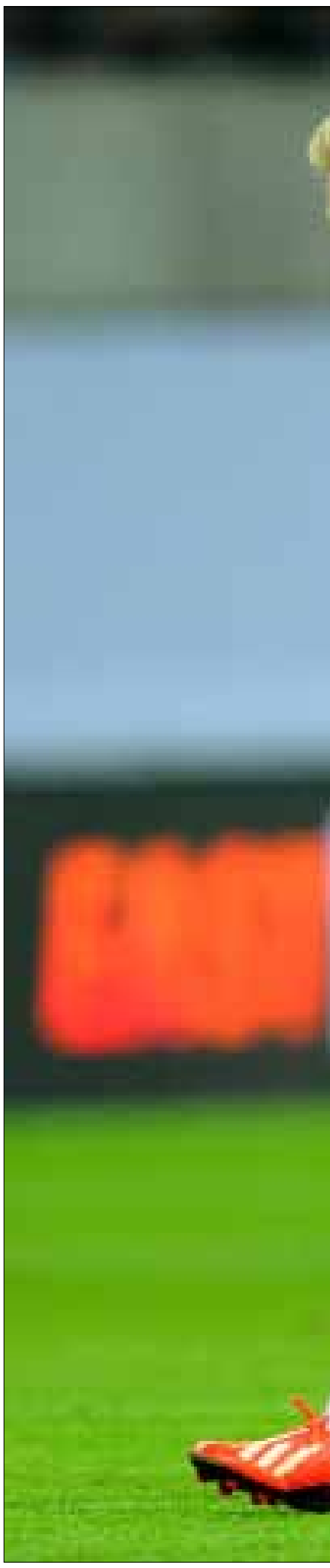

سوق الانتقالات

شورله أولى صفقات تشلسي هذا الصيف

بعد مدّ وجزر ومفاوضات طويلة نجح، تشلسي الانكليزي، بطل مسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم، في الحصول على خدمات الالماني اندريه شورله، جناح باير ليفركوزن، ليكون اول المنتقلين الى صفوفه بعد تعيين المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، المنتقل بدوره من ريال مدريد الاسباني.

وجاء في بيان في موقع تشلسي على شبكة «الانترنت»: «نادي تشلسي توصل مع باير ليفركوزن الى اتفاق يقضي بضم لاعب الاخير اندريه شورله، ويبقى هناك استكمال بعض الوثائق وبعض الامور الاخرى، منها ما يتعلق باللاعب نفسه، ثم الزيارة الطبية الروتينية».

ولم يقدّم البيان اي تفاصيل عن مدة وقيمة العقد، التي قدرت بنحو 18 مليون جنيه استرليني (21 مليون يورو، او 28 مليون دولار).

وكان المدير الرياضي في ليفركوزن، رودي فولر، قد اكد في نيسان الماضي ان ناديه رفض طلباً من تشلسي بقيمة 25 مليون يورو مقابل شورله (22 عاماً).

وبدأ الدولي الالماني مسيرته مع ماينتس وانتقل عام 2011 الى باير ليفركوزن ولعب معه 65 مباراة سجل خلالها 18 هدفاً، كما مثل المانيا مع منتخبي دون 19 عاماً ودون 21 عاماً ولعب 24 مباراة سجل خلالها 7 اهداف.

في المقابل، أعلن ليفركوزن انه تعاقد مع لاعب هامبورغ الكوري الجنوبي الدولي هونغ مين سون حتى عام 2018 كبديل لشورله.

ولم يكشف النادي عن قيمة الصفقة التي قدرت بنحو 10 ملايين يورو.

وكان المدير الرياضي لهامبورغ قد اعلن الثلاثاء الماضي ان سون، الذي سيحتفل بعيد ميلاده الحادي والعشرين في 8 تموز المقبل، سينتقل في وقت قريب جداً الى ليفركوزن، المشارك في دوري ابطال اوروبا العام المقبل.

وانضم سون الى مركز التدريب في هامبورغ وهو في السادسة عشرة من عمره، وتمكن بسرعة من البروز في النادي ومع منتخب بلاده.

وسجل سون (1،83 م) الموسم الماضي 12 هدفاً وتمريرتين حاسمتين في 33 مباراة لعبها في الدوري الالماني، فلفت انظار عدة اندية وخصوصاً الانكليزية.

وفي ايطاليا، توصل فيورنتينا وملقة الاسباني الى اتفاق على انتقال جناح الاخير خواكين سانشيز الى صفوف الفريق البنفسجي، بحسب ما ذكر الأخير على موقعه الرسمي.

واصبح خواكين (31 عاماً) اول الداعمين هجومياً للفريق الذي تأهل الى «يوروبا ليغ»، وقد يحل بدلاً من المونتينيغري ستيفان يوفيتيش المرشح للانتقال الى يوفنتوس.

> استقدام خواكين إلى فيورنتينا لتعويض إمكان رحيل يوفيتيتش

وسجل خواكين (56 مباراة دولية) 8 اهداف في 45 مباراة في الموسم الماضي في الدوري الاسباني وكأس الملك ودوري ابطال اوروبا.

وحمل خواكين سابقاً الوان بيتيس (2000-2006) وفالنسيا (2006-2011).

من جهة اخرى، اكد غريميو بورتو اليغري البرازيلي بيع لاعب وسطه الدولي فرناندو الى شاختار دونيتسك الاوكراني.

وسيحمل فرناندو (21 عاماً) الوان شاختار لخمسة اعوام مقابل نحو 13 مليون يورو.

ولن يحصل النادي سوى على 40% من الصفقة نظراً إلى حقوقه الاقتصادية في حصة اللاعب.

وسيخوض فرناندو مسابقة كأس القارات مع «السيليساو» على ارضه، علماً بانه شارك في المباراة الودية الاخيرة امام فرنسا (3-0) في غريميو.

وسيحل بدلاً منه في بورتو اليغري الباراغواياني كريستيان ريفيروس المنتقل الاسبوع الماضي من الدوري التركي.

وعلى صعيد المدربين، اعلن روما الايطالي تعاقده مع مدرب ليل الفرنسي رودي غارسيا للاشراف على ادارته الفنية.

واوضح نادي العاصمة في بيان له في موقعه على شبكة «الانترنت» انه «سيُعلَن رسمياً في الايام القليلة المقبلة عن عقد لمدة عامين بين الطرفين».

وبحسب وسائل الاعلام الايطالية فان غارسيا سيتقاضى راتباً سنوياً بقيمة 1،5 مليون يورو.

عيّن روما رودي غارسيا مدرباً لفريقه قادماً من ليل (باسكال غييو - أ ف ب)

الكوري الجنوبي سون (أ ف ب)

كرة المضرب

دورة هالله: غاسكيه يلاقي ماير في ربع النهائي

تأهل الفرنسي ريشار غاسكيه بسهولة الى الدور ربع النهائي من دورة هاله الالمانية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 779,665 الف يورو، اثر فوزه على النمسوي يورغن ميلتسر 6-3 و6-1. ويلتقي غاسكيه (26 عاماً) الذي اعفي من خوض الدور الاول على غرار المصنفين الاربعة الاوائل، في الدور المقبل مع الالماني فلوريان ماير الثامن في الدورة والـ 33 عالمياً، الذي تغلب على الارجنتيني ليوناردو ماير الـ 85 في العالم 6-3 و6-2. وقال غاسكيه الذي رقي الى التصنيف الثاني بعد اعتذار الاسباني رافايال نادال، الذي توّج الاحد بطلاً لرولان غاروس الفرنسية ثانية البطولات الاربع الكبرى للمرة الثامنة: «انا سعيد حقاً لانني ارسلت على نحو جيد، كما تقدمت الى الشبكة وعدت الى الخلف بنفس الطريقة ايضاً». وحقق غاسكيه فوزه الثالث على ميلتسر مقابل هزيمتين في المواجهات المباشرة بينهما. وتخطى الألماني فيليب كولشرايبر المصنف سادساً عقبة مواطنه توبياس كامكه بفوزه عليه 6-4 و6-3، وسيواجه الروسي ميخائيل يوجني، الذي أقصى امس الياباني كي نيشيكوري الرابع.

أصداء عالمية

كاسياس يعتزل دولياً بعد مونديال البرازيل

أكد برنامج «بونتو بيلوتا» الإسباني أن حارس مرمى وقائد منتخب إسبانيا إيكر كاسياس قرّر اعتزال اللعب دولياً بعد انتهاء كأس العالم، التي ستُقام العام المقبل في البرازيل. وأوضح البرنامج أن كاسياس كشف عن قراره في كتاب «فخر منتخب لا روخا»، حيث قال إنه كان ينوي الاعتزال بعد الفوز بكأس أمم أوروبا الماضية، قبل أن يتراجع عن ذلك. ويرجح أن يخسر منتخب إسبانيا معظم الأسماء التي كوّنت جيله الذهبي، والذي فاز ببطولتي كأس أمم أوروبا عامي 2008 و2012، وكأس العالم عام 2010، ومنهم المدرب الفني فيسنتي ديل بوسكي.

بدء العد التنازلي لكأس العالم

شيّد السكرتير العام للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» الفرنسي جيروم فالكه، والنجم البرازيلي السابق بيليه ساعة عملاقة على شاطئ كوباكابانا في مدينة ريو دي جانيرو الساحلية، لتبدأ عداً تنازلياً حتى انطلاق فعاليات كأس العالم 2014 التي تستضيفها البرازيل. ويصل ارتفاع الساعة إلى حوالى خمسة أمتار.

إسبانيا توافق على قانون لمنع المنشطات

وضع البرلمان الإسباني قانوناً يشدد فيه على مكافحة المنشطات، في خطوة لدعم ملف مدريد لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية لعام 2020. ويعزّز القانون الجديد سلطة الوكالة الإسبانية لمكافحة المنشطات، ويمدد فترة إجراء اختبارات الكشف عن تعاطي المنشطات إلى الليل. وستُزاد قيمة الغرامات المالية التي توقّع على المخالفين في قضايا المنشطات إلى 400 ألف يورو. ولطالما اعتبر قانون مكافحة المنشطات الأسباني من نقاط الضعف في ترشح مدريد لاستضافة أولمبياد 2020.

ملاعب اسبانيا

صحف إسبانيا تضع رأس ميسي تحت المقصلة... و«سبورت» تدافع

تفاعلت قضية التحقيقات التي فتحتها السلطات القضائية الاسبانية بحق نجم برشلونة الارجنتيني ليونيل ميسي لتهربه من دفع الضرائب.

وعبّرت الصحف الاسبانية الصادرة أمس عن ذهولها إزاء هذه المسألة، اذ كتبت صحيفة اليمين - الوسط «إل موندو»: «وسّخ ميسي صورته بالغش لتفادي دفع الضرائب»، مذكرة بأن النيابة العامة لمدينة برشلونة فتحت تحقيقاً بحق مهاجم منتخب الارجنتين لكرة القدم ووالده لعدم التصريح بأربعة ملايين يورو في إقراراته الضريبية خلال أعوام 2007 و2008 و2009.

وفي افتتاحيتها، ذكرت الصحيفة ان ميسي (25 عاماً)، افضل لاعب في العالم في آخر 4 اعوام، كان حتى الآن مثالاً للتواضع والبساطة: «كم يرغب مئات الآلاف من الاطفال الاقتداء بميسي؟ الرمز لم يكن مثالياً، بل على العكس من ذلك».

واعتبرت ان الاتهامات بحال صحتها ستكون «خطيرة للغاية»، ويجب ان يدان اللاعب بشكل مضاعف نظراً لمدخوله المرتفع.

واوضحت النيابة العامة «في سنوات 2006 و2007 و2008 و2009 حصل ميسي على مداخيل مهمة من بيع حقوق صورته، وهذه المداخيل كان يجب ان تخضع للضريبة على الدخل في اسبانيا».

وتتهم النيابة العامة على وجه التحديد، ميسي ووالده «تظاهرا ببيع حقوق صورة اللاعب لشركات وهمية أنشئت في الملاذات الضريبية (بليز، الأوروغواي). وفي موازاة ذلك، كانا يوقعان عقوداً تتعلق بحقوق صورة ميسي مع شركات أخرى في بريطانيا وسويسرا».

واشارت «ماركا» اكبر الصحف الرياضية في العاصمة: «الشك يضرب الرمز. رمز مثله يجب الا ينسى ان الصدق والتضامن يعتبران من القيم الرياضية ايضاً. اللعب النظيف في الرياضة كما في الحياة».

في المقابل، شددت صحيفة «سبورت» الكاتالونية على ان ميسي لم يُحكم عليه وانتقدت محاكمته من قبل بعض وسائل الاعلام.

وقال مدير الصحيفة جوان فيهيلس: «لا يستحق ميسي ظلم المحاكمات الموازية. فليحصل تحقيق، لكن ان يدان من دون ان يتمكن من الدفاع عن نفسه او تتم محاكمته فهذا امر غير مقبول».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 14 حزيران 2013 العدد 2028

«فيمن» تعكر العلاقات التونسية ـ الفرنسية

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

حالما صدر حكم بالسجن على ثلاث ناشطات أوروبيات من منظمة «فيمن» في تونس، تعهدت الحركة النسوية الأوكرانية «بتجنيد جيش من النساء العاريات لمحاربة الإسلاميين من أجل الحرية». القرار أثار أيضاً سخط الخارجية الفرنسية التي أصدرت بياناً عبرت فيه عن قلقها من صدور حكم بالسجن أربعة أشهر ويوم واحد في حق فرنسيتين وألمانية قمن بتعرية صدورهن أمام المحكمة الابتدائية في تونس تضامناً مع الناشطة التونسية أمينة السبوعي التي ما زالت تنتظر صدور حكم بحقّها، واعتبرت وزارة الخارجية الحكم «قاسياً»، علماً بأنّ الحكم على ناشطات «فيمن» جاء بتهمة «التجاهر بما ينافي الحياء والاعتداء على الأخلاق الحميدة وإحداث شغب في مكان عام».

وأثناء جلسة الحكم، اقتحمت ناشطة من «فيمن» السفارة التونسية في استوكهولم، كما تظاهرت ناشطات من المنظمة نفسها أمام السفارة التونسية في مدريد، قبل أن تندد المنظمة على صفحتها الرسمية على فايسبوك بالحكم «الجائر الذي سلّطه إسلاميون تونسيون على متظاهرات سلميات». غضب الناشطات النسويات لم يتوقف عند هذا الحد، بل دعت «فيمن» عبر الموقع الأزرق إلى «انتفاضة من أجل الناشطات، ولا سيما أمينة»، مضيفةً أنّ «جيشاً من النساء العاريات سيحارب الإسلاميين، خصوصاً

(كلير ليبيرتر ـ أ ف ب)

بعد عجز كل من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند اللذين يضعان يديهما في أيدي المستبدين»، في إشارة إلى زيارة رئيس الحكومة التونسية والقيادي في حزب «النهضة» الإسلامي علي العريض الأخيرة لألمانيا.

على صعيد العلاقات الديبلوماسية، يُتوقع أن تشهد العلاقات التونسية ـ الفرنسية حالة جفاء جديدة أمام إصرار النيابة العامة على ملاحقة ناشطات «فيمن». ويعود ذلك إلى تقديس الأوساط الفرنسية للحرية الشخصية، واعتبارها مسألة لا بد من الدفاع عنها، كما أنّ بعض الجهات في السلطة الفرنسية لا تخفي تحفظاتها على الحكومة التي يقودها الإسلاميون، وخصوصاً في ما يتعلق بحرية المرأة والإعلام والإبداع. وكان تصريح وزير الداخلية الفرنسية مانويل فالس قبل أيّام عن «ضرورة التدخل الحازم ضد تنامي التشدد في بلدان الربيع العربي منها تونس» قد أثار ردود فعل غاضبة، ليس في أوساط الإسلاميين فحسب، بل حتى لدى أحزاب أخرى.

أما داخلياً، فقد بدا واضحاً عدم استهجان الشارع التونسي للقرار القضائي، بمن فيه النخب الحقوقية والسياسية. رغم أنّ هذه الأخيرة تؤمن بالحرية الشخصية التي تُتهم حركة «النهضة» المسيطرة على الائتلاف الحاكم باستهدافها، لا أحد يستطيع الدفاع عن التعري كأسلوب احتجاج في ظل طبيعة المجتمع التونسي المحافظ. حتى إنّ بعض النشطاء الحقوقيين اعتبروا ما فعلته أمينة «استفزازاً لمشاعر التونسيين، وخدمة مجانية للإسلاميين والتيارات الدينية المتطرفة التي تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وتضمينها في الدستور باعتبار أنّ الحداثيين يهددون الإسلام وتعاليمه». فهل ستنجح الناشطات النسويات في الإفلات من الحكم القضائي في مرحلة الاستئناف، أم قضيتهن ستأخذ أبعاداً أكبر، خصوصاً أنّ نساء «فيمن» بتن يمارسن نضالهن الاجتماعي المحق بطريقة لا تخدم ربما قضيتهن!؟

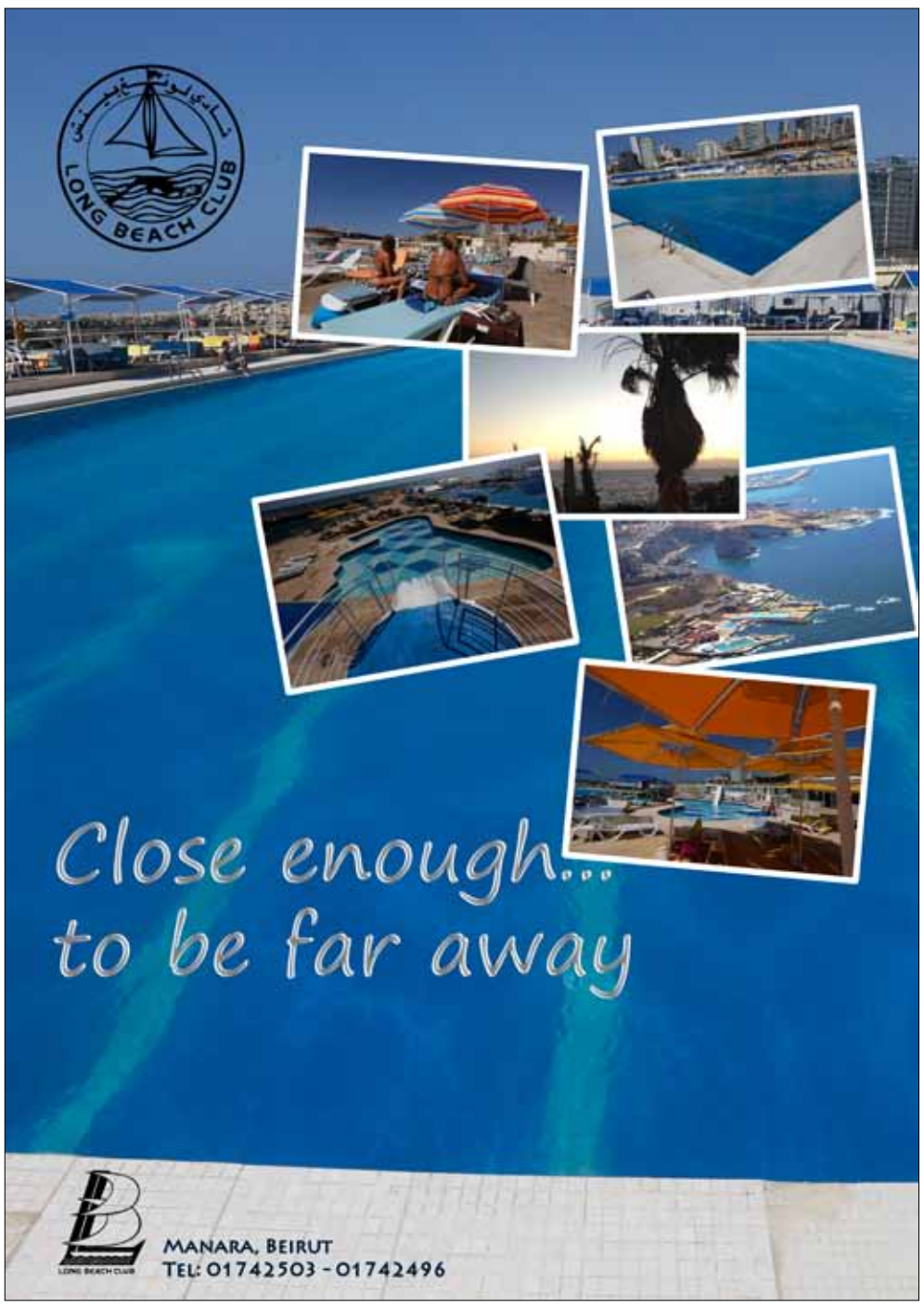

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

علامة حياة

عقولنا تتشقّق.
قلوبنا ترتجف.
هواؤنا يتفتّت
وعظامُنا مليئةٌ بالدمع.

يبدو أننا لا نزال
صالحين للحياة
وقادرين على الألَمْ.

2011/3/31

في الحلم

نجوتُ مِن جيوشِ أعدائي
لكنْ
حين استدرتُ عائداً
إلى حيثُ يُفترضُ أنْ تُقامَ وليمةُ النصر
كان رفاقُ خيمتي
ينتظرونني على بابِ القلعةْ
وفي أيديهم الحرابُ والسكاكين.

2011/3/31

خادمك

أسهرُ وأحرسُ غفْوتَكْ.
أجوعُ وأُرتّبُ لكَ المائدةْ.
أصمتُ وأصمت
(أذوبُ من شدّةِ الصمت
بحيثُ لا أعودُ قادراً على رؤيةِ نفسي)
لأُوفّرَ لكَ المناخَ المثاليّ
لتأليفِ ما ترغبُهُ مِن أناشيدي في محبّتِكْ.

أرجوك! أنا لا أطلبُ الكثير.
لكنْ، غداً، حين تطردني من الخدمةْ،
على الأقلّ
تَذَكَّرْني بكلمةِ «شكراً!».

2011/3/31

رسالة فنية إلى قمة الـG8

في إطار حملة أطلقتها أخيراً منظمة One غير الحكومية التي أسّسها بونو قائد فرقة «يو 2» الإيرلندية، دعا نحو خمسين فناناً عالمياً (مثل فرقتا U2 وTrio والمغنية أنجليك كيدجو) المسؤولين السياسيين إلى مكافحة سوء التغذية، ومكافحة غياب الشفافية المالية خلال قمة مجموعة الدول الثماني المقبلة.

وفي سياق هذه الحملة، عرضت أشرطة مصوّرة لأغنيات شهيرة شارك فيها فنانون عدة من كالي إلى ستينغ، مروراً بزازا فورنييه وفرقة MumFord & Sons وويل آيم. ودُعي مستخدمو الشبكة العنكبوتية إلى المشاركة في الحملة وتوقيع عريضة قبل القمة المقبلة لمجموعة الدول الثماني التي ستعقد في 17 و18 حزيران (يونيو) في بريطانيا، وفق ما ذكرت الوكالة الفرنسية. وستقدّم العريضة إلى المسؤولين السياسيين الذين سيحصلون أيضاً على أسطوانة موسيقية مرفقة برسالة تضم بعض هذه الأغنيات. وتطالب المنظمة المسؤولين بدعم الجهود المبذولة لمكافحة سوء التغذية وتعزيز الشفافية من خلال تشديد القواعد المفروضة على الشركات النفطية والمنجمية ووضع حد لممارسات غير واضحة تتبعها الشركات الوهمية.